قاتل القلوب

أمنية الريـــــحانى

الكتـــــــــاب: قاتل القلوب
المـــؤلـــــــف: أمنية الريـــــحانى
تصميم الغـــــلاف: شيماء صلاح
المراجعـة اللغوية: نشوه أبو الوفا
الطبعة الاولى فبراير ٢٠٢٠

رقـــم الإيـــــداع: 20953\2019
978-977-6757-22-9
الترقيم الدولى :
الإخـراج الفنـــــي : MK for Publishing and Distribution

المدير العام: محمد عبدالعال قاسم

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 6 ش احمد عبد الرحيم - الملك فيصل -جيزة

موبايل: 01003002847

البريد الإلكتروني: mkbookstor@gmail.com

قاتل القلوب

رواية

أمنية الريـــــحانى

تفتح كارما عينيها ببطء لتجد نفسها مقيدة على كرسى فى مكان مظلم أشبه بالمخزن، يدخله بصيص من الضوء من شباك صغير أعلى الحائط محاط بالحديد، بدأت تشعر بالألم من رأسها وحاولت أن تتذكر ما حدث لها، وبدأ الذعر والخوف يدخل إلى قلبها حينما تذكرت ما حدث وكيف أتت إلى هذا المكان، ولكنها تساءلت من هؤلاء الذين اختطفوها ؟، وماذا يريدون منها ؟، ولماذا أتوا بها إلى هذا المكان .

قطع تفكيرها دخول شخصين عليها يبدو عليهم الشر، فازداد الخوف فى قلبها ولكن حاولت أن تتظاهر بالقوة.

الشخص الأول: إلحق القطة شكلها صحيت.

كارما: أنا فين ؟،وانتوا مين؟، وعايزين منى إيه؟.

الشخص الثاني: هتعرفي كل حاجة فى وقتها يا قطة.

كارما: افتكرتك إنت إللي خطفتني وجبتني هنا، إوعوا تكونوا فاكرين إنكم هتقدروا تعملوا معايا أى حاجة، إنتوا مش عارفين أنا مين، وجوزى يبقى مين؟.

الشخص الأول: طب حيلك علينا بس، وكفياكى تهديد على الفاضي، إنتى مش شايفة نفسك فين، ومتكتفة إزاى، يعنى انتى تحت إيدينا دلوقتى، وبعدين هو فين جوزك إللي بتخوفينا بيه دلوقتى؟، شكلك اتسندى على حيطة مايلة.

كارما: إخرس يا حيوان، جوزى مش هيسكت وهيربيكم على إللى بتعملوه معايا.

الشخص الثاني : دا لو عرفلك طريق أصلا.

الشخص الأول: سيبك منها دلوقتي، وتعالى نشوف البوص هيأمر نعمل معاها إيه.

يخرج الشخصين تاركين كارما تبكى من شدة خوفها.

كارما ببكاء: إنت فين يا شهاب تعالى إلحقني.

تستند كارما برأسها على الكرسي المقيدة به وتعود بذاكراتها إلى الوراء بضعة سنوات.

******

فـــــــــــلاش بـــــــــاك

فى فيلا الصفدي.

تدخل كارما الفيلا بعد أن عادت من الجامعة، وهى سعيدة وتسلم على المربية رحمة، وتسألها على أبوها لتخبرها رحمة أنه فى غرفة الطعام يتناول الإفطار، تذهب كارما إلى والدها حسين الصفدى تسلم عليه وتقبله.

(حسين الصفدي من أكبر رجال المقاولات فى مصر، يبلغ من العمر خمسة وستون عاما ،صعيدى الأصل جاء إلى القاهرة مع أخيه إبراهيم الصفدى ليعملا واستطاعا أن ينشئا مجموعة شركات للمقاولات من أكبر الشركات فى مصر، ولكن أخيه إبراهيم الصفدي توفاه الله هو وزوجته في حادث سيارة وتركوا ولد وبنت رباهم عمهم حسين الصفدي، وعاملهم كأبنائه، فكان الابن الأكبر شهاب الصفدي وهو بطل روايتنا هو المسؤول عن مجموعة شركات الصفدي، يبلغ من العمر خمسة وعشرون عاما، متخرج من كلية الهندسة بتقدير امتياز، وهو شخص ناجح جدا في عمله وجاد جدا وهو أيضا كبير عائلة الصفدي بعد عمه)

كارما تقبل والدها: صباح الخير يا بابا.

حسين: صباح النور يا كارما، ها عملتى إيه فى الإمتحان؟.

كارما: عيب يا باشا تسأل السؤال ده، زي باقى الإمتحانات امتياز طبعا إن شاء الله.

حسين: الله ينور عليكى يا بنتى، ياريت أخوكي كان طلع زيك بدل ما هو مغلبني، المهم دي كانت آخر مادة مش كده؟.

كارما: آاااااه خلاص معدش في امتحانات تاني.

حسين: طب اطلعى بقى حضري شنطتك.

كارما بمرح: ليه يا باشا هو عندكم إللي بيخلص امتحانات بتطردوه من البيت.

حسين: يا بت بطلى لماضة، لا يا ستى عشان نسافر كلنا فيلا مطروح، بما انك خلصتى امتحانات أهو نقضيلنا كام يوم هناك.

كارما: ايواااااااا بقى يا صفدي يا كبيييير هو دا الكلام، يعيش حسين بيه، يا يعيش، يا يعيش.

حسين: طب يا بكاشة إلحقي وضبى شنطتك، قبل ما ولاد عمك ما يجو.

كارما بفرح: إيه ده هما ولاد عمي هيجوا معانا.

حسين: طبعا يا بنتى، هو إحنا من امتى روحنا مكان من غيرهم من ساعة

ما أبوهم وأمهم الله يرحمهم ماتوا فى الحادثة إياها، وأنا خدتهم وربتهم معاكم وهما بالنسبة لي زيكم بالضبط.
كارما: وأنا كمان يا بابا بعتبر لبنى زي أختي بالضبط ويمكن أكتر كمان.
حسين بخبث: لبنى بس يا بت طب وشهاب؟؟؟؟.
كارما بخجل: بابا هي ماما وكريم فين؟.
حسين لم يرد أن يزيد من خجلها : أمك فوق بتوضب الشنط، وكريم أخوكى زي عوايده هيسافر مع صحابه.
كارما: طب تمام عن إذن حضرتك.
تذهب كارما إلى غرفتها لتجهز حقيبتها للسفر، وبعد قليل تدخل عليها لبنى ابنة عمها(لبنى هي ابنة عم كارما وأخت شهاب الصغرى، وهي فى نفس عمر كارما والأقرب إلى قلبها).
لبنى: ازيك يا كارما.
كارما: خلاص يا لبنى خدنا افراااااااج وهنسافر.
لبنى: آه أنا فرحانة أوى، أخيرا السنة دي اصلها كانت تقيلة أوى.
كارما بمرح: ها جبتي شنطتك، إوعى تكوني نسيتي المايوه.
لبنى: مايوووووه يا بنت الصفدي، مسمعكيش عمي كان هدر دمك.
كارما: الله بهزر معاكى!.
لبنى: طب يالا إنجزى عشان منتأخرش.
كارما فى تردد: هو إنتى جيتي لوحدك يعنى؟.
لبنى: لا طبعا مجتش لوحدى.. السواق هو إللي جابني.
تغير وجه كارما وظهر عليها الضيق.
لبنى: بطلى لف ودوران وقولي إنك بتسألي على شهاب.
كارما: شهاب! وأنا هسأل على شهاب ليه يعني؟.
لبنى: عليا برضه يا بنت عمي.
كارما بتخبطها على دماغها: طب بطلي خبث بقى وقوليلي هو فين؟.
لبنى: عنده شغل هيعمله وزمانه جي.
كارما: هيتأخر يعنى؟.
لبنى: متقلقيش يا ست شادية زمانه جاي.
تنهدت كارما بحب وابتسمت.
تنزل كارما ولبنى بعد أن جهزت كارما حقيبتها للسفر لتقابل ليلى والدتها.
(ليلى الصفدي زوجة حسين الصفدي ووالدة كارما وهي تبلغ من العام

خمسون عام، وهى أيضا بمثابة الأم لكل من لبنى وشهاب)
تخبر ليلى كل من لبنى وكارما بوصول شهاب ومناقشته لبعض المواضيع الخاصة بالشركة مع حسين فى غرفة المكتب فتذهب كارما إلى والدها مشاكسة شهاب.
كارما: إنت جيت يا شهاب؟.
شهاب: إنتي شايفة إيه؟.
كارما: طب خلاص يا عم متزوقش ، بابا إنت لو فضلت مسلم دماغك لشهاب اليوم هيضيع مننا ومش هنسافر النهاردة.
شهاب: ليه إن شاء الله شايفانى بادلع مع عمى مش بنخلص شغل.
كارما: هو دا وقت شغل وإحنا مسافرين!!.
شهاب: أومال نسافر ونسيب الدنيا بايظة عشان يعجب جنابك.
حسين: بسسسسسس خلاص يا شهاب، خلاص يا كارما يا حبيبتى، إحنا خلصنا يالا بينا.
يتحرك الجميع فى طريقهم إلى مرسى مطروح، حسين وليلى ومعهم الخدم في سيارة، والسيارة الأخرى يقودها شهاب وتركب معه لبنى وكارما، بعد إصرار كارما أن تركب معهما لكي تكون مع لبنى .
وفى أثناء الطريق تتحدث كارما مع لبنى ولكن نظراتها كلها مسلطة على ،شهاب الذي لم يتحدث بأي كلمة طوال الطريق، ولكن يكفي كارما أنه أمامها .
وفجأة يوقف شهاب السيارة.
كارما: إيه يا شهاب وقفت ليييييه؟؟.
شهاب: هاجيب حاجة من الاستراحة وجاي.
لبنى: طب ما ننزل معاك بدل قعدة العربية دي إللي وقفت رجلنا.
شهاب: إنت بتهزرى!!، تروحي فين؟، دي استراحة على الطريق ، ولامة من كل الأشكالَ، دقايق وجاي استنونى هنا متتحركوش.
تركهما شهاب في السيارة وذهب إلى الاستراحة.
كارما بغيظ: إيه يا بنتى المخلوق العجيب ده!، بقالنا أكتر من ساعتين ونص فى الطريق منطقش كلمة واحدة.
لبنى: ما إنت عارفة يا كوكي شهاب كلامه قليل.
كارما: عارفةَ يا أختي، عارفة الله يكون فى عوني!.
يعود شهاب إلى السيارة، ليستأنفوا الطريق إلى مرسى مطروح.

وبعد أن وصلوا جميعا إلى الفيلا، إستأذن شهاب لكى يذهب لشراء بعض المستلزمات الخاصة بإقامتهم ، أصرت كارما أن تذهب معه، ومع إصرارها وافق والدها .

وفي السيارة في طريقهم إلى السوبر ماركت.

كارما: هو إنت هتفضل ساكت كتير؟!.

شهاب: يعنى عايزانى أقول إيه؟.

كارما: يا أخي قول أى حاجة إن شاالله إزيك.

شهاب: بس كده بسيطة، إزيك.

كارما: يا ساتر عليك، طب ممكن أسألك سؤال.

شهاب: إسألي.

كارما: هو إنت زعلان إني جيت معاك؟.

شهاب بابتسامة: لا مش زعلان طبعا.

كارما: إيه ده!!، دا إنت بتبتسم زى الناس أهو، طب ممكن أعرف مكنتش عايزنى آجي معاك ليه؟.

شهاب: مكنتش عايز أتعبك بس.

كارما: يا سلام!، يعني خايف على تعبي.

شهاب: طبعا، مش بنت عمي.

كارما: بنت عمك بس؟.

شهاب: إحم.. يالا انزلي، وصلنا خلاص.

كارما فى نفسها(صبرني يا رب)

******

دخل كل من شهاب وكارما إلى السوبر ماركت، وبعد أن انتهيا من شراء ما يلزمهم، ترك شهاب كارما وذهب ليدفع المال مقابل المشتروات.

وفي هذه الأثناء جاء أحد الرجال ليسأل كارما عن شئ وأخذ بالتحدث معها.

الشخص: لو سمحت يا مدام ممكن تساعدينى؟، متعرفيش أنهى نوع بامبرز في دول أحسن ؟.

كارما: أنا آسفة، بس بصراحة معرفش، أنا لسه آنسة متجوزتش يعني، وماعرفش في موضوع البامبرز ده.

الشخص: أنا آسف، أنا لما شفت الأستاذ معاكي افتكرته جوزك.

كارما : حصل خير.

كان شهاب ينظر لما يحدث من بعيد في غضب وبعد أن إنتهى من دفع المال ذهب إلى كارما.
شهاب بغضب: فيه حاجة يا كارما؟.
كارما: لا يا شهاب دا الاستاذ كان بيسأل على حاجة.
شهاب: ويسألك ليه كنتى بتبيعى فى المحل!، اتفضل حضرتك إسأل البياع على إللي إنت عايزه.
كارما: محصلش حاجة يعني يا شهاب؟.
شهاب: اتفضلى يا هانم أدامي.
خرج كل من كارما وشهاب من السوبر ماركت في غضب من شهاب، وفي طريقهم للفيلا.
كارما: ممكن أعرف إنت مضايق ليه دلوقتي، محصلش حاجة يا شهاب لكل ده.
شهاب: ازاي تسمحي لواحد غريب يكلمك؟.
كارما: كان بيسألني على حاجة، عادي يعني متكبرش الموضوع.
شهاب: ماشي يا كارما، بس أحسنلك متكرريش دا تاني.
كارما: يعنى لو حد جيه يكلمني مردش عليه؟.
نظر لها شهاب بنظرة نارية أربكتها.
كارما: خلاص يا بشمهندس بلاش بصتك دى(و استطردت) شهاب !.
شهاب: أفندم !
كارما: هتفضل زعلان كتير خلاص بقى، ميبقاش دمك تقيل، أوعدك لو حد جيه يكلمني تاني هاقوله لو سمحت خد الإذن من ابن عمي الأول قبل ما تكلمني، خلاص بقى.
كتم شهاب ابتسامته.
كارما: هو انت إضايقت ليه لما الشخص ده كلمني.
شهاب: انتى بتهزري!، يعني إيه إضايقت ليه؟.
كارما: يعنى إنت إضايقت عشان إنت ابن عمى ومش عايز حد غريب يكلمني وإلا في سبب تاني.
نظر لها شهاب وسرح فى نظراتها له ولكنه سريعا ما انتبه أنه يقود السيارة.
شهاب بتردد: ممكن تبطلي رغى بقى، وتسيبيني أسوق بدل ما أعمل بيكى حادثة.
وصلا للفيلا ولكن كارما طلبت من شهاب أن تذهب لشراء آيس كريم من

محل خليل الموجود أمام الفيلا لأنها تعودت أن تذهب إليه وأن تشتري منه، منذ أن كانت صغيرة، وافق شهاب ولكن طلب منها ألا تتأخر .
فذهبت إلى المحل وهناك قابلت خليل وابنه حسن.
(حسن خليل وهو البطل الثاني لروايتنا يبلغ من العمر اثنان وعشرون عاما، متخرج من كلية التجارة ويبحث عن عمل، وهو شاب متوسط الحال من أسرة فقيرة، والده خليل صاحب محل بقالة صغيرة، وأمه متوفية، وهو يحب كارما ومتعلق بها منذ أن كانت صغيرة)
كارما: إزيك يا عم خليل؟.
خليل: إزيك يا ست البنات كلها، حمدا لله على السلامة، مطروح نورت.
كارما: شكرا يا عم خليل.
وهنا يقاطع حسن حديثهم.
حسن: حمدا لله على السلامة يا ست كارما، والله وليكوا وحشة.
كارما: الله يسلمك يا حسن، فين بقى الآيس كريم بتاعي، إوعى تقولي مش موجود.
حسن: لا طبعا موجود، دا أنا أول ما شفتكم جيتوا رحت جبتهولك مخصوص.
كارما: شكرا يا حسن،عن إذنكم.
تركتهم كارما وذهبت ولكن عيني حسن كانت متعلقة بها .
خليل: ياه على الأيام بتجري بسرعة، أهي ست كارما دي إمبارح بس كانت عيلة بضفيرتين بتشب عشان تطول الطرابيزة وتآخد الآيس كريم، وأهي دلوقتى كبرت وبقت ما شاء الله عروسة.
حسن بشرود: هي فعلا كبرت، وبقت أحلى عروسة.

******

___ الفصل الثانى____

في الصباح كان جميعهم على الشاطئ، وكانت كارما تلعب الكرة مع لبنى وهي سعيدة وعندما رأت شهاب قادم ذهبت إليه في مرح.

كارما: ما تيجي تلعب معانا يا شهاب.

شهاب: ألعب !، ألعب إيه هو أنا عيل عشان ألعب؟!.

كارما: يا سلام، هي العيال بس هي إللي بتلعب.

شهاب: آه طبعا اللعب إللي بتلعبوه دا اسمه لعب عيال، وبعدين وانتى زعلانة ليه ما انتى لسه عيلة.

كارما: أنا عيلة يا شهاب، طب عالعموم شكرا.

تترك كارما شهاب وهي في قمة غضبها، وتعود إلى لبنى التي تلاحظ تغير كارما.

لبنى: مالك يا كوك؟.

كارما: أنا خلاص زهقت، وجبت آخري من برود أخوكي ده.

لبنى: برده مش عايز ينطق!.

كارما: هو بس مش عايز ينطق، دا أسلوبه فى الكلام معايا وحش أوي، أنا بدأت أحس إنى أنا بس إللي بحبه.

لبنى: بطلي هبل، انتى عارفة إن شهاب بيحبك من زمان.

كارما: ما هو باين أوي الحب.

لبنى: اسمعى يا كارما، انتي عارفة إننا أصلنا صعايدة، يعنى متنتظريش من شهاب أى كلام حب ودلع من بتوع الشباب، وبعدين متنسيش كمان إن شهاب شال المسؤلية بدري بعد وفاة بابا وماما، وكمان عمى مسكه مسؤلية شركات الصفدي كلها، يعني أسلوبه الحاد والجدية اللي فيه دا طبيعى جدا، بس انتي عارفة إن جواه طيب أوي وبيحبك وبيخاف عليكي.

كارما: أيوا يا لبنى إحنا صحيح صعايدة، بس بابا وعمي سابوا الصعيد من زمان أوى من قبل حتى ما نتولد لما جم يشتغلوا فى القاهرة، يعنى إحنا إتولدنا وإتربينا في القاهرة مش في الصعيد.

لبنى: بس العرق الصعيدي بيجري فى دم شهاب يا كارما، ومتنسيش إنه أكبرنا وأقرب واحد لعمي، يعني خد من بابا وعمي الطبع الصعيدي.

كارما: طب يعني أفقد الأمل في أخوكي من الآخر وإلا أعمل إيه؟.

لبنى بتفكير: امممم.... يعنى انتى عايزة الجبل ينطق.

كارما: أها.

لبنى: لقتها... انتى مش قولتيلي إنه امبارح لما شاف واحد بيكلمك الدم ضرب فى دماغه وكان باين عليه الغيرة.
كارما: آه حصل.
لبنى: لازم نستفز شهاب ونخليه يغير عليكي ويتجنن يقوم ينطق علطول.
كارما: أيوا بس أخليه يغير إزاى ومن مين ؟.
لبنى: نفكر.
بعد أن انتهوا من الشاطئ عادوا جميعا إلى الفيلا، ولكن كارما أوقفت شهاب وطلبت منه أن تذهب لمحل خليل لشراء آيس كريم.
نظر شهاب في إتجاه المحل، وعندما رأى حسن داخل المحل ظهر عليه الضيق ولاحظت لبنى هذا.
كارما: شهاب هروح أجيب حاجة من محل عم خليل بسرعة.
شهاب بغضب: إنتِ إيه حكايتك كل شوية عايزة تجيبى حاجة من عم خليل؟.
كارما: ودي فيها إيه؟.
شهاب: ابقى قوليلي عايزة إيه وأنا أبقى أجيبهولك.
كارما: على إيه؟، دا أنا هاجيب آيس كريم مش مستاهلة يعني.
شهاب بضيق: طب بسرعة ومتتأخريش.
بعد أن تركهم شهاب.
لبنى: لقيت الشخص اللي هيحرك شهاب ويخليه يغير.
كارما: ودا مين ده بقى؟.
حركت لبنى رأس كارما في اتجاه محل خليل لتنظر إلى حسن الواقف بداخل المحل.
كارما: انتي قصدك مين؟.
لبنى: حسن ابن عم خليل.
كاراما بسخرية وضحك: انتي بتهزرى يا لبنى، بقى شهاب الصفدي هيغير من حسن ابن عم خليل.
لبنى: انتى مشوفتيش كان مضايق إزاي لما قولتي إنك رايحة تجيبي حاجة من هناك.
كارما: أيوا بس ده مش معناه إنه غيران، وبعدين بالعقل كده يعي شهاب هيصدق إن كارما الصفدي تبص لواحد زي حسن.
لبنى: يا ستي نجرب، مش هنخسر حاجة يمكن الصنم يتحرك.

كارما: طب إنتي عايزانى أعمل إيه ؟.
لبنى: هقولك.
وفي أثناء تناولهم لوجبة الغذاء، تعمدت كارما أن تطلب من والدها أن تذهب لمحل خليل لتثير غيرة شهاب وغضبه.
كارما: بابا ممكن أنزل بعد ما نآكل أجيب حاجة من محل عم خليل.
حسين: ماشى يا حبيبتى بس خدي بالك من نفسك.
كارما: حاضر يا بابا.
شهاب: إيه حكاية عم خليل هو كل شوية عايزة تجيبى حاجة من عنده؟.
كارما: ودى فيها إيه دي يا شهاب؟.
شهاب: أصلها مش صورة يعني كل شوية داخلة خارجة.
كارما: داخلة خارجة إيه، دا المحل قصاد الفيلا.
شهاب: برضه ابقي قوليلي على اللي انتي عايزاه وأنا أبقى أجيبهولك.
كارما بسخرية: مش هتعرف تجيبلي اللي أنا عايزاه.
شهاب بغضب: ليه إن شاء الله ؟.
حسين: بس بقى يا ولاد كفاية خناق، انتوا علطول كده زي الديوك خلاص يا شهاب مفهاش حاجة لما تروح تجيب اللي هي عايزاه من عم خليل دا زي أبوها وهي متعودة عليه.
شهاب في نفسه(المصيبة لتكون متعودة عليه هو وابنه).
نظرت كارما إلى لبنى، التي غمزت لها بإحدى عينيها، وعلمت كارما أن خطة لبنى ستجعل شهاب يتحرك ويبوح بما يخفي لها من مشاعر.
ذهبت كارما إلى محل خليل وتعمدت أن تفتح حديث مع حسن، خاصة عندما رأت شهاب وهو يراقبها من خلف شباك الفيلا .
كانت كارما تنظر لشهاب نظرات متقطعة وكلما تراه يزداد غيظا وغيرة تزيد هي من ضحكها مع حسن ولم تكن تعلم أن هذه الضحكة لم تثير غيرة شهاب فحسب، فكانت بالنسبة لحسن سحر ينقله لعالم آخر فهو يحبها منذ أن كانت طفلة، وهي الآن شابة وجميلة وحبها يزداد داخل قلبه، فهو لم يستطع أن يرى غيرها طوال السنين الماضية.
قطع شهاب حديث كارما وحسن بصوته الغاضب.
شهاب: انتى هتفضلي ترغي كتير كده، مش جبتي الحاجة اللي عايزاها!، واقفة عندك ليه؟.

كارما بخبث: أنا ..... لا أنا خلاص خلصت.
شهاب: طب يالا على فوق.
كارما: حاضر.
ذهب شهاب وكارما وتركا حسن في عالم آخر، هائم في كارما وسحر عينيها وحبه لها.
كارما: شهاب هو إنت إيه اللي نزلك؟.
شهاب في تردد: إيه إتأخرتي نزلت أطمن عليكي.
كارما: بجد ! لا كتر خيرك ومضايق ليه دلوقتى؟.
شهاب: مش مضايق، بس بعد كده تآخدي اللي إنتِ عايزاه وتمشي علطول، مش تقعدي تقضيها رغي مع حسن.
كارما: ودي فيها إيه يضايقك؟.
شهاب بتردد: إيه يضايقنى!...انتى! ... قصدي إنتِ مش بنت عمي وأخاف عليكي وعلى سمعتك.
كارما: بنت عمك ! طيب تصبح على خير ..... يا ابنى عمي.
تمر الأيام وكانت كارما تتعمد أن تذهب إلى حسن المحل كثيرا، وتتحدث معه وتضحك معه لتثير من غيرة شهاب، ولم تكن تعلم أن ما تفعله يزيد من حب وتعلق حسن بها، فحبه لها زاد إلى درجة الجنون وحديثها معه بعث في نفسه الأمل أن تبادله نفس المشاعر .
في إحدى المرات التي كانت كارما بها في محل خليل عزم حسن أمره أن يبدأ معها الحديث ليعرف حقيقة مشاعرها تجاهه.
كارما: مالك يا حسن شكلك مضايق ؟.
حسن: هو انتو صحيح مسافرين بكرة الصبح؟.
كارما: آه يا حسن خلاص الأجازة خلصت ولازم نرجع القاهرة.
حسن: ملحقتوش تقعدوا .
كارما: معلش بقى عشان بابا وشهاب كمان عندهم شغل مهم وعشان استعد للدراسة.
حسن: ربنا يوفقك يا ست البنات.
كارما: مش هتقولي بقى مالك ؟.
حسن: مفيش حاجة.
كارما: امممم. شكلك بتحب يا حسن.

حسن: إيه ده ؟، وأنا شكلي باين عليه أوي كده؟.
كارما: باين أوي أوي، قولى بقى مين سعيدة الحظ دي؟.
حسن: بنت زي البدر فى تمامه، عينيها سحر رباني، جمالها بيآخد اللي قدامها لعالم تاني، كلها على بعضها لوحة ربانية أبدع الخالق في رسمها.
كارما: إيه ده يا حسن!، إنت بقيت شاعر يا بختها بيك وبحبك.
حسن: بجد يا ست البنات .
حسن: طبعا وهي ترفضك ليه؟، شاب متعلم وليك مستقبل ومؤدب وأخلاقك عاليا وجدع.
حسن: وإيه الفايدة؟.
كارما: يعني إيه وإيه الفايدة هى مبتحبكش؟.
حسن: معرفش، ساعات بحس من إهتمامها إنها بتحبني ومشدودة ليا، وهى معايا بتحاول تفتح كلام عشان الوقت بينا ميخلصش أبدا، بتعمل أى حجة عشان تيجي وتشوفني.
كارما: ولسه بتسأل تبقى أكيد بتحبك، كل اللي بتقوله ده معناه حاجة واحدة إنها بتحبك.
حسن: معقولة يا ست كارما!!، ممكن تكون بتحبنى فعلا دا يبقى حلم.
كارما: وإيه اللي يمنع يا حسن.
حسن: الفرق بينا عالي أوي.
كارما: مش عيب واحد متعلم زيك يقول كده ، الكلام ده كان زمان ، وهي لو بتحبك فعلا هتسيب الدنيا كلها علشان تبقى معاك .
حسن: كلامك حلو أوي ويدخل القلب.
كارما: خلاص يبقى إسمع كلامي واتشجع وكلمها.
حسن: ممكن أسالك سؤال يا ست كارما؟.
كارما: إسأل يا حسن.
حسن: هو إنتِ يعني... بتحبي.... مرتبطة يعني بحد.
كارما: أيوا يا حَسن، بحب واحد أوي، أوي، أوي، وكل منايا يحس بحبي ليه.
إعتقد حسن أن كارما تتحدث عنه، ولم يكن يعلم أنها تتحدث عن شهاب وأنها تحب ابن عمها منذ صغرها.
حسن: وافرضي إنه عرف وحس بحبك المفروض يعمل إيه؟.
كارما: المفروض يكلم بابا ويتجوزنى.
كان حديث كارما مع حسن بمثابة الأمل له، فقد حزم أمره أن يتشجع

ويدخل التحدي، لتكون كارما من نصيبه وأن يعرض الموضوع على شهاب أولا فانتظر أمام الفيلا إلى أن وجد شهاب عائدا.
حسن: بشمهندس شهاب.
شهاب: خير يا حسن؟.
حسن: معلش كنت عايز حضرتك في موضوع مهم.
شهاب: طب قول أنا سامعك.
حسن: معلش مينفعش فى الشارع أصله موضوع حساس شوية.
شهاب: آه، طب تعالى ندخل نتكلم جوا.
دخل كلا من شهاب وحسن إلى الفيلا، وعندما رأتهم لبنى ركضت إلى كارما لتعلمها بما رأته فتعجبت كارما ولكنهما قررتا أن تراقبا حديث حسن مع شهاب دون أن يراهم أحد.
شهاب: خير يا حسن عايزني في إيه؟.
حسن: بصراحة أنا مكسوف من حضرتك يا بشمهندس.
شهاب: قول يا حسن متتكسفش، إنت أخويا الصغير، تحب أشوفلك شغل؟، أنا عرفت من عم خليل إنك اتخرجت من كلية التجارة .
حسن: لا ربنا يخليك أنا الحمد لله قدمت على وظيفة كويسة أوي في شركة كبيرة عندكم في القاهرة واتقبلت وقريب أوي هاستلم الشغل.
شهاب: طب عظيم، أمال عايزنى في إيه؟.
حسن: يعني بصراحة كده يا بشمهندس نويت أكمل نص ديني.
شهاب: ياه بالسرعة دي، طب اصبر حتى لما تثبت رجليك في الشغل، وبعدين فكر فى الجواز.
حسن: لا ما أنا بفكر أخطب دلوقتي، واستنى شوية لحد ما أقف على رجلي، وبعدين نتجوز.
شهاب: شكلك مستعجل أوي.
حسن: بصراحة مستعجل أوي يا بشمهندس، ونفسي تبقى معايا النهاردة قبل بكرة.
لبنى بهمس لكارما: دا قصده على مين ده؟، وإيه علاقة شهاب؟.
كارما: مش عارفة اصبري واسمعي.
شهاب: عظيم، وطبعا عايزنى آجي، معاك مش كده؟.
حسن: مش بالضبط كده بس الموضوع تقريبا في إيد حضرتك.
نظرت كارما للبنى بتعجب.

شهاب باستفهام : في إيدي أنا ! إزاي مش فاهم؟.
حسن: بصراحة أنا كنت عايز أطلب من حضرتك إيد الآنسة كارما.
وضعت كارما يدها على فمها لتكتم ضحكتها : يا خبر إسود دا شهاب هيظبطه.
لبنى بضحك: وقع في إيد الوحش.
شهاب بغضب: إنت اتجننت وإلا شارب حاجة، انت جاي لحد عندي تطلب إيد كارما ومني أنا!.
حسن: وفيها إيه يا بشمهندس؟.
وهنا ازداد غضب شهاب : إنت مجنون، إنت عارف إنت بتكلمني عن مين ؟.
ازداد خوف كارما ولبنى من غضب شهاب وركضتا إلى غرفتهما.
لبنى: انتى يا بت عملتى إيه في الواد حسن، خلتيه يجي يطلب إيدك لا وما شاء الله نبيه جاي يطلبها من شهاب.
كارما: مش أفكارك يا أختي، قعدت أتكلم وأهزر معاه زي ما قولتيلي، عشان أخلي الباشا أخوكي يغير.
لبنى: بس اظاهر تقلتي العيار حبتين، دا الواد وقع على بوزه وجي يخطبك.
كارما: سيبك منه دلوقتي، المهم تفتكري شهاب هيعمل معايا إيه؟.
وفجأة انفجرتا من الضحك على هذا الموقف.
نزل حسن عندما سمع صراخ شهاب على حسن وركض مفزوعا إلى غرفة الضيوف ليرى ما يحدث فوجد شهاب ممسكا بقميص حسن ويتشاجر معه.
حسين: فيه إيه يا شهاب ماسك في حسن كده ليه؟.
شهاب: اسأل البيه شوف جاي يطلب مني إيه؟.
حسين: فيه إيه يا حسن يا ابنى؟.
حسن: أنا معرفش يا حسين بيه طلبي عصب البشمهندس في إيه؟.
شهاب: بطل تستفزني يا حيوان.
حسن: يا بشمهندس بعد إذنك كفاية إهانات لحد كده.
حسين: خلاص يا شهاب اهدى إنت، واطلع فوق، وأنا هاتكلم مع حسن وأشوف عايز إيه.
شهاب بغضب: حاضر يا عمي.
حسين: فيه إيه يا حسن ماله شهاب بيتخانق معاك ليه؟.
حسن: أنا معرفش هو ماله يا حسين بيه، أنا لسه باقوله أنا طالب إيد الآنسة كارما لقيته,,,,,,,

حسين بيقاطعه: إيه ! إنت طلبت منه إيد كارما بنتي، ومستغرب عمل فيك كده ليه؟، دا الحمد لله إنه مقتلكش.
حسن: مش للدرجة يا حسين بيه أنا عارف طبعا إنى مش قد المقام بس.....
حسين: مقام إيه يا ابنى مش حكاية مقامات، حكاية إنك رحت تطلب كارما من خطيبها.
حسن في صدمة: إيه خطيبها!!!!!!!

******

_____الفصل الثالث_____

تجلس كارما مع لبنى فى غرفتهم وهى خائفة مما سيفعل شهاب معها، وفجأة يدخل شهاب وهو غاضب، ويشير بيده إلى لبنى دون أى كلا،م فتخرج لبنى سريعا وتتركه مع كارما .

كارما تقف وهي موالية ظهرها لشهاب محاولة ألا تظهر خوفها منه وتتظاهر بالقوة أمامه.

شهاب بغضب: ممكن أعرف يا هانم إيه اللي حصل ده؟.

كارما تتظاهر بعدم الخوف: إيه يا شهاب؟، إيه الي حصل؟.

شهاب: يعنى مش عارفة؟!، إزاى يا هانم توصل بيكي إن واحد يجيلى عشان يخطبك مني، وإيه العلاقة اللي بينك وبينه عشان يجي لحد هنا ويطلب إيديك؟.

كارما: وأنا مالى أنا، أنا ماليش علاقة بحد، هو عمل كده من نفسه، وبعدين هو إنت مضايق نفسك ليه دلوقتي؟، هو أنا فارقة معاك في إيه؟.

شهاب بغضب: انتى اتجننتى يا كارما انتى مش عارفة انتى فارقة معايا فى ايه؟

كارما: لا مش عارفة يا شهاب

شهاب بصراخ: فارقة معايا عشان بحبك يا غبية، فاهمة وإلا أفهمك تاني، بحبك.

تلتفت كارما له في صدمة مما سمعته، فهو أخيرا باح لها بما يكن لها من مشاعر، أخيرا اعترف بحبه لها وسمعت منه ما تمنت أن تسمع طوال حياتها فهو حب الطفولة والشباب وحب عمرها كله.

شهاب: بقولك بحبك وعمري ما حبيت ولا هاحب غيرك.

كارما: يااااااه، أخيراه يا أخي نطقتها، أخيرا سمعتها منك.

شهاب: يا سلاااااام!!، هو أنا يعني لازم أقولها، يعني إنتِ مش حاسة من زمان أوي إني بحبك.

كارما: وهاحس ازاى بقى إن شاء الله وإنت طول الوقت مصدرلي الوش الخشب، وأسلوبك ناشف معايا، عمرك ما فكرت تقولي كلمة حلوة، ولا كنت بتعاملني على إني حبيبتك.

شهاب: أمال خطبتك ليه لو مكنتش بحبك؟.

كارما: معرفش يا شهاب، للحظة فكرت إنك خطبتني عشان تحافظ على فلوس العيلة ومتطلعش بره.

شهاب: تبقى عبيطة يا كارما لو فكرتي كده، يا كارما أنا بحبك من زمان أوي، من أول ما عيني فتحت عليكي وانتي بتكبري أدامى يوم ورا يوم، بحسك حتة مني، حاجة تخصني لوحدي، كنت مستنى اليوم اللي نتجوز فيه وتبقى مراتى حلالي، وساعتها كنتي هتحسي أنا أد إيه بحبك.
كارما: كان فين الكلام الحلو دا بس من زمان؟!.
شهاب: يا حبيبتي لازم تعرفي إني غصب عنى، مبعرفش أقول كلام الحب والدلع بتاع الشباب، ده مش طبعى يا كارما ومتعودتش أقوله، لكن انتى المفروض تحسي بحبي من تصرفاتي معاكي، من اهتمامي بيكِ وخوفي عليكِ.
كارما: كفاية عليا إني أخيرا سمعت منك إني حبيبتك.
يمسك شهاب يديها ويقبلها : انتِ حبيبتي، وبنت عمي، وأختي، وبنتي، وقريب أوي إن شاء الله هتبقى مَراتي، وأم عيالي، وكل حاجة ليا في الدنيا.
نظرت له كارما بعينين مليئتين بالدموع وفجأة ارتمت بين ذراعيه متعلقة برقبته.
كارما: بحبك يا شهاب، بـــحـــــــــبك يا ابن عمي.

******

فى اليوم التالي استعدوا جميعا للعودة إلى القاهرة، وفى هذه الأثناء رأت كارما حسن واقفا بداخل محله، فاستغلت عدم تواجد شهاب الذي ذهب لشراء بعض المشتريات، وذهبت لحسن لكي تعتذر له عما حدث منها دون قصد.
كارما: حسن ! عامل ايه دلوقتى؟.
حسن بحزن: الحمد لله.
كارما: حسن ! أنا بجد آسفة أوي على اللي حصل معاك إمبارح واللي عمله معاك شهاب.
حسن: متتأسفيش يا ست البنات دا مش ذنبك ولا ذنبي.
كارما: مش فاهمة قصدك إيه؟.
حسن: يعنى أنا عارف إنكم صعايدة، وأكيد والدك أجبرك تتخطبي للبشمهندس عشان مينفعش تتجوزي من برة وفلوس العيلة متخرجش برة وكده.
كارما: مين اللي قالك الكلام ده؟!، بابا صحيح صعيدى بس عمره ما فكر كده ولا عمره أجبرنى على حاجة.

حسن: أُمال يعني هيكون إيه اللي خلاكي توافقي على خطوبتك من ابن عمك بعد اللي حصل بينا.
كارما: اللي حصل بينا !!!!!!!، هو إيه اللي بيننا مش واخدة بالي ؟.
حسن: انتي مش فاهمة يا كارما إيه اللي بينا؟!.
كارما: اللي بينا إيه؟، هو أنا عشان وقفت اتكلمت معاك شوية وسألتك عن أحوالك بقيت بحبك!.
حسن: لا مش بس كده اهتمامك بيا وكلامك معايا وكل تصرفاتك معايا بتقول إنك بتحبيني، مش فاكرة لما قولتيلي إنك بتحبي واحد وهو مش حاسس بيك.
كارما: آاااااااه، وإنت بقى بذكاءك فسرتها إني بحبك إنت؟!.
حسن: أمال كنت تقصدي مين؟.
كارما: يا حسن مَا تفوق بقى من الوهم اللي إنت فيه، أنا محدش جبرني على خطوبتي من شهاب ابن عمى لإنى ببساطة بحبه وهو كمان بيحبني، وهو نفسه الشخص اللي كلمتك عنه وقولتلك إنى بحبه، شهاب مش بس ابن عمي، شهاب كمان حبيبي وخطيبي.
حسن: حرام عليكى!!، إنتِ ليه عملتي فيا كده؟، ليه رفعتيني لسابع سما وبعدها وقعتيني على جدور رقبتى.
كارما: إنت اللي عشت حلم مش بتاعك، دا مش ذنبي، وأنا مش كل ما هتكلم مع حد يبقى بحبه يعنى، فوق يا حسن وإعرف أنا مين وإنت مين، أنا كارما الصفدي خطيبة المهندس شهاب الصفدي، فاهمنى وأرجوك فوق لنفسك بقى وحاول تنسى اللي حصل.
حسن: حاضر يا كارما هانم، يا بنت الصفدي أوعدك إني هفوق لنفسي.

******

تمر السنوات وتتزوج كارما من شهاب ويعيشا حياة سعيدة يتخللها الحب والتفاهم
فى منزل شهاب الصفدي.....
تنزل كارما إلى الصورة المعلقة على الحائط، وهي صورة زفافها من شهاب وتبتسم محدثة نفسها.
كارما: ياه يا شهاب، أربع سنين دلوقتي عدوا على جوازنا، صحيح الأيام الحلوة بتعدي بسرعة أوي، ربنا يخليك ليا يا حبيبي وتفضل معايا العمر

كله.
في شركة الصفدي.....
يجلس شهاب على مكتبه يراجع بعض الأوراق الخاصة بالشركة ويدخل عليه كريم.
(كريم الصفدي، هو الأخ الأكبر لكارما، وابن عم شهاب ويصغر شهاب بعامين، شاب مستهتر، دائم السهر فى الليل، ولا يعتمد عليه، متخرج من كلية السياسة والاقتصاد).
شهاب: أهلا يا بيه متأخر زي عوايدك.
كريم فى كسل: مش المهم إنى جيت، يالا إطلبلي قهوة بقى، عشان أعرف أركز معاك.
شهاب: يا كريم مش كده، مش كل يوم سهر للصبح، حتى الشغل مش مركز فيه.
كريم: آه دي ليلى هانم موصياك عليا على الصبح بقى.
شهاب: ومن غير طنط ليلى ما تكلمني، ما أنا شايف أدامي، كل يوم بتيجي الشغل متأخر، ومش مركز في حاجة، يا كريم متنساش إن عمي الله يرحمه موصيني عليك قبل ما يموت.
كريم: ماشى يا كبير عيلة الصفدي، ممكن نكمل الإسطوانة بتاعة كل يوم، بس بعد أما أشرب القهوة وأفوق، ويالا نتكلم فى الشغل.
شهاب: شغل إيه بمنظرك ده؟، لما تبقى تشرب القهوة، المهم إعمل حسابك متتسرمحش فى حتة النهاردة.
كريم: ليه خير نويت تيجي تسهر معايا.
شهاب: أعوذ بالله عليك يا أخي، إنت إيه ؟، إنت ناسي إني متجوز أختك، المهم متنساش اللي اتفقنا عليه ولا ده كمان نسيته.
كريم: آه، آه افتكرت خلاص يا عم كنت ناسي.
شهاب: طب يا أخويا، على الله على بالليل متكونش نسيت تاني.
كريم: صحيح هي كارما عاملة ايه؟.
شهاب: كويسة الحمد لله نفسها تفتكر إن ليها أخ ويجي يزورها.
كريم: صباح تلقيح الكلام على الصبح حاضر يا شهاب هبقى أزورها ، أنا رايح أشرب قهوتي في مكتبي، سلام.
شهاب: سلام.
يترك كريم شهاب وبعدها يمسك شهاب بهاتفه محدثا كارما.

شهاب: صباح الخير على حب عمري كله.
كارما: صباح النور يا حبيب عمري، زعلانة منك، مشيت من غير ما أشوفك النهاردة.
شهاب: حبيبتى لقيتك نايمة مرضتش أصحيكي، المهم عايز أرجع من الشغل ألاقيكي جاهزة وعلى سنجة عشرة.
كارما: اشمعنى يعني؟.
شهاب: يعني زي ما تقولي كده هنخرج نسهر برة النهاردة.
كارما: ماشى يا حبيبي، هستناك بس على الله إنت اللي متتاخرش عليا زي عوايدك.
مع حلول الليل تستعد كارما للخروج مع شهاب، أما شهاب فيقف أسفل العمارة في انتظار نزولها، وعندما تنزل كارما ينبهر شهاب بجمالها فكانت كالأميرة في رقتها وجمالها.
شهاب: يا خبر أبيض عليا وعلى سنيني.
كارما بابتسامة: إيه يا شهاب مالك؟.
شهاب: مالي إيه بس هاخرج بيكي إزاي كده؟.
كارما: إيه شكلى وحش؟.
شهاب: وحش إيه بس، دا انا شايف الشمس اتكرمت ونزلت تسهر معايا، لا، لا، أنا غيرت رأيي مش هنروح نسهر برة، يالا على فوق.
كارما: يالا يا شهاب بلاش غلاسة بقى.
شهاب: هخرج على مسؤليتك، بس لو طخيتلى كام واحد على الماشي عشان بصولك متبقيش تزعلي، وانا صعيدى ومخي مقفول.
كارما: لا وعلى إيه الطيب أحسن.
شهاب بضحك: طب يالا يا قمري.
كارما: قوي بقى هنروح فين؟.
شهاب: دلوقتى تعرفي.
ركبا السيارة متجهين إلى فيلا الصفدي.
شهاب: يالا انزلي.
كارما: أنزل فين ؟، إحنا إيه اللي جابنا الفيلا هنا؟!، إنت مش قولت هنسهر.
شهاب: انزلي بس.
يتوجه شهاب وكارما إلى داخل الفيلا، وعندما يفتح الباب تتفاجئ كارما بأن شهاب أعد لها حفل كبير ودعا فيه جميع الأقارب والأصدقاء بمناسبة عيد

زواجهم.
كارما بفرحة: إيه المفاجأة دي يا شهاب!، إنت عملت كل ده امتى؟.
شهاب يخرج من جيبه خاتم ويلبسه لكارما وبعدها يقبل يدها.
شهاب: كل عيد جواز وانتي معايا يا حبيبتي.
لم تصدق كارما ما يحدث حولها وشعرت وكأنه حلم جميل، فاحتضنت شهاب بشدة ودموع الفرحة في عينيها.
كارما: بحبك يا شهاب، بحبك يا ابن عمي.
بعد انتهاء الحفل ذهبا إلى منزلهما، وبعد أن أبدلا ثيابهما، جلس شهاب بجوار كارما على السرير ممسكا بيدها ونظر لها بحب.
كارما: أنا مش مصدقة إنك عملت كل ده علشاني، ربنا يخليك ليا يا شهاب.
شهاب: لو معملتش كل دا علشانك يا كارما هعمله بس علشان مين، دا انتي حبيبتي، ومراتي، وبنت عمي، لسه برضه مش شيفاني رومانسي؟.
تمسك كارما بطنها وتتحدث بتعب: ياه إنت لسه فاكر.
شهاب: مالك يا كارما؟.
كارما: معرفش يا شهاب مغص جامد أوي.
شهاب: دا عندك من امتى؟.
كارما: عندي من الصبح، بس كنت بلهي، بس مكنش جامد كده.
يزداد تعب كارما .
شهاب: طب هطلبلك الدكتور.
كارما فى ألم: لا يا شهاب وديني المستشفى أحسن، أنا مش مستحملة الوجع خالص.
شهاب: طب اسندى عليا وتعالى أوديكي المستشفى.
تسندت كارما على شهاب لتذهب إلى المستشفى ولكنها تفاجأ بنزول دم غزير منها.
كارما بصراخ : الحق يا شهاب !!!!!.
صدم شهاب عندما رأى الدم، وحمل كارما وذهب بها سريعا إلى المستشفى.

******

في المستشفى.....
يقف شهاب أمام غرفة الكشف فى انتظار خروج الطبيب ليطمئنه على كارما.

شهاب: خير يا دكتور طمني.
الدكتور: للأسف حالة إجهاض.
شهاب بوجع: تاااااني.
الدكتور: أنا آسف يا بشمهندس، بس أنا سبق وقولتلكم إن المشكلة إن إنت والمدام ولاد عم، ودا مأثر على موضوع الحمل ومخلي كل حمل يحصلها يتعرض للإجهاض، المشكلة إن الرحم عندها أجهد من كتر الإجهاض، ولازم تآخد وسيلة تمنع الحمل في الوقت الحالي لحد ما الرحم يرتاح شوية. شهاب: أنا قولتلها يا دكتور، بس هي رفضت، قالتلي ازاى أمنع الحمل بإيدي، هي نفسها تبقى أم.
الدكتور: أيوا بس هي كده بتعرض نفسها للخطر، لإن كل حمل بيحصل مبيكملش وكل ده إجهاد على الرحم.
شهاب: أنا هحاول أتكلم معاها تاني ويارب المرة دي تقتنع.
الدكتور: عالعموم إحنا عملنا اللازم وممكن تفضل معانا للصبح نطمن عليها وبعدين تروح.
شهاب: متشكر يا دكتور.
الدكتور: شد حيلك يا ابني.
يدخل شهاب على كارما ليجدها نائمة على السرير، معلق لها بعض المحاليل ووجهها باهت ومتعب، يجلس شهاب بجانبها ويمسد على شعرها ممسكها يدها فتفتح كارما عينيها ببطئ عندما تشعر به.
كارما بضعف: شفت يا شهاب ابننا راح المرة يى كمان سقط زي كل مرة.
شهاب: هششششش متفكريش فى أي حاجة دلوقتي، أنا أهم حاجة عندي إنك تقوميلي بالسلامة.
كارما: بس أنا نفسي أوي أجيب ابن منك نفرح بيه يا شهاب.
شهاب: حبيبتي دا نصيب وإحنا لازم نرضى بيه، وصدقيني يا كارما أنا مستكفى بيكي عن الدنيا كلها.
كارما: خليك جنبي يا شهاب أنا تعبانة أوي,
شهاب: أنا جنبك يا حبيبتي وعمري ما هابعد عنك.
بعد قليل يدخل كلا من كريم وليلى ليطمئنوا على كارما.
ليلى : إيه اللي حصل يا شهاب كارما مالها؟.
شهاب: الحمد لله يا طنط عدت على خير.
يذهب كريم لكارما ويقبل رأسها.

كريم: سلامتك يا كارما ألف سلامة عليكي يا حبيبتي.
كارما بضعف: الله يسلمك يا كريم ، متقلقيش يا ماما أنا كويسة.
شهاب: كريم ! تعالى أنا عايزك.
كريم: حاضر.
يخرج كريم مع شهاب ويتركا ليلى بجانب كارما تحتضنها ، يقص شهاب على كريم ما قاله الدكتور له.
كريم: يا حبيبتى يا كارما إجهاض تاني دي تعبت أوي يا شهاب كده.
شهاب: المشكلة يا كريم إن الدكتور قال لازم تآخد مانع حمل لإن الرحم أجهد من تكرار الإجهاض ودا مش كويس علشانها.
كريم: مستحيل هتوافق دي أختي وأنا عارفها صعيدية ودماغها ناشفة.
شهاب: أيوا بس المرة دي بتخاطر بحياتها وأنا مستحيل أسمح بده .
كريم : بص يا شهاب الوحيد اللى يقدر يقنعها بحاجة زي دي هو إنت، مش بس لأنك جوزها ،لأنك كمان حبيبها وأقرب واحد ليها من زمان إنت الوحيد اللى ليك قدرة على اقناعها.
شهاب: تفتكر هقدر أقنعها المرة دي.
كريم : جرب.

******

في منزل شهاب.
يعود شهاب مع كارما إلى المنزل، بعد أن سمح لها الطبيب بمغادرة المستشفى ،وتقابلهما انتصار الخادمة
انتصار: حمدا لله على السلامة يا هانم.
كارما: الله يسلمك يا انتصار.
شهاب: حضري الأكل يا انتصار لكارما ودخليه جوا في الأوضة.
انتصار: حاضر يا بيه.
كارما: مليش نفس يا شهاب.
شهاب: مفيش الكلام ده، أنا هافتح نفسك.
يدخل شهاب كارما غرفتهما، ويريحها على السرير، ويحاول معاها أن تأكل.
كارما: خلاص يا شهاب مش قادرة، عشان خاطري يا شهاب متغصبش عليا.
شهاب: خلاص يا ستى، بالهنا والشفا.
كارما: ربنا يخليك ليا يا شهاب.

شهاب يقبل يديها: ويخليكي ليا يا حبيبتي، كارما ! في موضوع عايز أكلمك فيه,
كارما : موضوع إيه؟.

******

_____الفصل الرابع_____

في شركة الصفدي.....
يدخل كريم مكتب شهاب ليراجع بعض الملفات فتدخل عليه نيفين السكرتيرة.
نيفين: كريم بيه هو شهاب بيه مش هيجى النهاردة؟.
كريم: لا يا نيفين كارما تعبانة شوية هيفضل جنبها النهاردة.
نيفين: ألف سلامة عليها.
كريم: لو فى حاجة مهمة بلغيني.
نيفين: حاضر يا فندم، صحيح فى واحد سأل على بشمهندس شهاب.
كريم: واحد مين اسمه إيه يعنى؟.
نيفين: مرضيش يقول اسمه.
كريم: طب كان عايز شهاب في إيه يعني؟.
نيفين: بيقول موضوع شخصي.
كريم: موضوع شخصي !!!، طب لو جيه تاني ابقي دخلهولي.
نيفين: حاضر يا فندم.

******

ونعود لمنزل شهاب .....
يستأنف شهاب حديثه مع كارما لإقناعها بأخذ وسيلة تمنع الحمل في الوقت الحالي.
كارما: إنت بتقول إيه يا شهاب إنت عايزنى أمنع الحمل بإيدي، عايزني أقتل الأمل اللي عايشة عليه إن حملي يتم وأبقى أم، عايزني أقتل بإيدي حلم الأمومة عندي، لا أكيد إنت بتهزر!.
شهاب: يا حبيبتي أنا مقلتش هتمنعيه علطول، دي فترة مؤقتة لحد ما الرحم يرتاح شوية، وانتِ تستردي صحتك، كارما حبيبتى إحنا ناس مؤمنة وراضين باللى يجيهولنا ربَنا وعارفين إن مفيش حمل لينا بيتم.
كارما: أيوا، بس أنا عمري ما هافقد الأمل، وعندي إحساس إن ربنا هيعوض صبري خير ويحققلي أمنيتي وابقى أم.
شهاب: يا كارما انتِ كده بتخاطري بحياتك!.
كارما: انت لسه قايَل إننا ناس مؤمنة، وأنا راضية باللى كاتبهولى ربنا.
شهاب يحتضنها: عشان خاطري يا كارما أنا خايف عليكي أوي ومش متخيل

الحياة من غيرك.
كارما: يا سيدي انت شوفتنى حملت خلاص مش يمكن الحمل يتأخر لوحده.
شهاب: ولو حصل.
كارما: ساعتها يبقى يحلها ربنا.
شهاب: دماغك ناشفة يا بنت عمي.
كارما: خليك جنبي بس يا شهاب، وجودك جنبي هو اللى هيديني القوة استحمل أي حاجة مهما كانت صعبة.
شهاب يقبل رأسها: أنا جنبك علطول يا كارما.

******

بعد مرور يومين فى منزل شهاب.....
بدأت كارما تستعيد قوتها وصحتها وتتحرك داخل المنزل.
كارما: انتصار اعمليلي نسكافيه.
انتصار: حاضر يا هانم.
يدق جرس الباب فتذهب انتصار لتفتح الباب لتجده عامل من محل ورد يأتي بباقة ورد لكارما.
كارما: مين يا انتصار؟.
انتصار: دا واحد جايب بوكيه الورد ده لحضرتك.
كارما: ليا أنا ! مقلش من مين؟.
انتصار: لا يا هانم.
كارما: طب هاتي كده.
تمسك كارما بباقة الورد وتقرأ الكارت الموجود معها لتجد مكتوب فيه
« الف سلامة عليكى يا ست البنات «
كارما: معلهوش اسم، بس أكيد من شهاب ، هيكون من مين يعني؟؟؟؟.
يعود شهاب من عمله إلى المنزل ليلا ليجد كارما في انتظاره.
شهاب: إيه القمر ده هما كل اللى بيتعبوا بيحلوا كده.
كارما: يا سلام دا بكش بقى.
شهاب: مين قال إن ده بكش، دا واحد شايف مراته في عينه علطول حلوة وزي القمر.
كارما: طب ممكن تغير هدومك عشان نتعشى سوا، مجاليش نفس آكل طول اليوم من غيرك.

شهاب: حاااااضر. قوليلى صحيح مين اللي جاب بوكيه الورد اللي برة.
كارما باستغراب: إيه ده أنا افتكرتك انت اللي بعته!!.
شهاب: لا أنا مبعتش ورد هو مكنش عليه كارت.
كارما: كان عليه بس مش مكتوب عليه اسم، كل اللي كان مكتوب عليه ألف سلامة عليكي.
شهاب: غريبة دس.
كارما: عالعموم يمكن يكون حد من صحابنا أو أقاربينا وعرف بتعبي وبعته ونسى يكتب اسمه عليه.
شهاب: يمكن.

******

بعد مرور عدة أيام فى منزل شهاب.....
تجلس كارما على الأريكة تشاهد التلفاز فإذا بهاتف المنزل يرن فتذهب كارما وترد.
كارما: آلو.
الشخص: ازيك يا حبيبتي.
كارما: افندم! حبيبتى ! مين معايا؟.
الشخص: أنا حبيبك.
كارما: اظاهر حضرتك طلبت رقم غلط.
تغلق كارما الهاتف ولكنه يعاود الاتصال من جديد فترد مرة أخرى.
كارما: ألو.
الشخص: كده تقفلى السكة في وشي بدل ما تقوليلي وحشتني.
كارما: لا اظاهر إنك فاضي، وبتتسلى وتعاكس وإحسنلك تقفل ومتتصلش هنا تاني.
الشخص: عندك حق الكلام في التليفون ملوش لزمة أنا هاجي بنفسي عشان أشوفك، أصلك وحشاني أووووي.
كارما: لا دا انت إنسان مش محترم بقى واظاهر إنت مش عارف إنت طالب مين؟.
الشخص: لا عارف كويس يا مدام كارما أنا طالب مين، عالعموم استنيني الأيام الجاية، آه وسلامي لبشمهندس شهاب.

أغلق الشخص الهاتف وترك كارما في حيرة من أمرها، من يكون هذا الشخص؟، وهل هو مجرد شخص مشاغب؟، أو أنه شخص له حكاية، وأن مكالمته ليست بمحض الصدفة إنما هي مقصودة لتوجيه رسالة معينة، والغريب أن هذا الشخص يعرفهما جيدا فقد ذكر اسمها واسم زوجها، والسؤال الأهم هل يجب أن تخبر شهاب بهذه المكالمة؟، ولكنها تعلم مدى عصبية زوجها وأنه من الممكن أن يقتل صاحب هذه المكالمة وهي لا تريد الأذى لأحد ،أو أنها تعتبرها مكالمة من شخص مشاغب وتنساها.

تضع كارما يدها على رأسها من الحيرة والتفكير.

يعود شهاب الى المنزل بعد انهاء عمله فيدخل يبحث عن كارما ليجدها تقف فى الشرفة ناظرة للنيل وشاردة يقترب شهاب منها ويحتضنها من ظهرها.

كارما: شهاب ! إخص عليك خضتيني.

شهاب: حبيبي سرحان في إيه؟.

التفتت كارما لشهاب ونظرت له ولكن نظراتها كانت كلها قلق وخوف.

شهاب: مالك يا كارما في إيه يا حبيبتي؟.

كارما: حاسة إني مخنوقة أوي يا شهاب وقلبي مقبوض.

شهاب احتضنها: دا بس عشان اللي حصلك لكن مفيش حاجة تخليكي تقلقي، أنا معاكي وجنبك.

ازدادت كارما من احتضانها لشهاب لكي تشعر بالأمان ولكن قلبها مازال قلقا وخائفا من حدوث شيئا ما لا تعلمه.

******

بعد مرور شهرين.....

في شركة الصفدي.

يجلس شهاب فى مكتبه يراجع بعض الملفات فتدخل عليه نيفين.

شهاب: خير يا نيفين في حاجة؟.

نيفين: في واحد عايز حضرتك برة.

شهاب: واحد مين ده؟.

نيفين: هو كان جيه لحضرتك قبل كده لما كانت مدام كارما تعبانة بس مرضيش يقول اسمه.

شهاب: ليه يعني جنابه اللهو الخفى، أقولك دخليه نشوف إيه حكايته .

نيفين: حاضر يا فندم.

يدخل الشخص لمكتب شهاب فيتفاجأ شهاب من وجود هذا الشخص وتتغير ملامح وجهه إلى الضيق .
شهاب: إنت ! هو إنت بقى اللي عايز تقابلني ومش راضي تقول اسمك.
حسن: آه أنا يا بشمهندس، يا ترى فاكرني وإلا السنين خلتك نسيتني.
شهاب: لا للأسف فاكرك، خير جاي تخطب مين المرة دي يا حسن.
حسن: متستعجلش يا بشمهندس هتعرف أنا عايز إيه؟.
شهاب: طب اقعد وقول عايز إيه بس بسرعة عشان مشغول.
حسن: أنا مش هآخد من وقتك كتير هما كلمتين هقولهم وامشى.
شهاب: وايه هما الكلمتين؟.
حسن: انا جاى النهاردة اطلب منك تعمل موقف نبيل، وتسيب اتنين بيحبوا بعض يرجعوا لبعض وترحمهم من العذاب اللي عايشينه وهما بعيد عن بعض، وأنا واثق إنك مش هترضى تبني سعادتك على حساب تعاسة غيرك.
شهاب: إنت بتقول إيه؟، أنا مش فاهم منك حاجة، هما مين الاتنين اللي عايزني أرجعهم لبعض وأنا دخلي إيه أصلا بالكلام ده؟.
حسن: لا دخلك يا بشمهندس لأن الاتنين اللي بكلمك عليهم هما أنا وكارما مراتك.
شهاب بعصبية: إنت بتقول إيه يا حيوان!!، إزاى تجرؤ تجيب سيرة كارما مراتي على لسانك، اظاهر علقة المرة اللي فاتت معلمتكش الأدب وإلا شكلك شاربلك حاجة.
حسن : اهدى بس يا بشمهندس وحاول تفهم الموضوع صح وياريت بلاش تهور.
شهاب: موضوع إيه اللي أفهمه؟.
حسن: أنا مقدر طبعا إن الموضوع بالنسبة ليك صدمة، بس هي دي الحقيقة اللي لازم تتعايش معاها، أنا وكارما بنحب بعض من زمان، ولولا إن حسين بيه الله يرحمه جبرها إنها تتخطبلك وتتجوزك كان زماني أنا وهي متجوزين دلوقتي، وعلى فكرة ده كلام كارما مش كلامي هي كل ما تقابلني تأكدلي إنها لسه بتحبني، وإنها عمرها ما حبت ولا هتحب حد غيري، وإنها كانت مجبرة تتجوزك عشان تنفذ رغبة والدها مش أكتر.
يذهب شهاب إلى حسن ليتشاجر معه ويمسكه من قميصه ويتحدث بصوت عالي.
شهاب: انت اتجننت يا كلب ازاى تتكلم كده عن مراتي، مراتى أنا بتروح

تقابلك إنت وتقولك الكلام ده.
يدخل كريم إلى المكتب عندما سمع صوت شهاب ليجده يتشاجر مع حسن.
كريم: مالك يا شهاب بتزعق ليه ومين الشخص ده؟.
شهاب: البيه جاي يقولي إن كارما بتحبه وبتروح تقابله من ورايا!!.
كريم: إنت بتقول إيه يا بنى آدم انت ازاى تجرؤ تجيب سيرة كارما على لسانك؟.
حسن: أنا غلطان إنى جيت أطلب منك تنسحب بهدوء من حياتنا، بدل ما تفضل عايش طول عمرك زوج مراته بتستغفله.
وهنا لم يستطع شهاب أن يتمالك أعصابه فتوجه إلى درج مكتبه، وأخرج منه مسدسه وهم أن يطلق النار على حسن لولا أن امسك كريم يده .
كريم: هتعمل إيه يا مجنون؟.
شهاب: هاقتله أمال هسيبه عايش بعد الكلام اللي قاله على كارما.
كريم نظر لحسن: غور انت من وشه دلوقتي ليقتلك، وقسما بالله لأدفعك ثمن كل كلمة قلتها على أختي.
حسن: عالعموم أنا هرجعلك تاني لما تهدى، يمكن تبقى حابب تعرف أكتر عن حقيقة اللي بيني وبينها، آه وابقى بلغها إني هبقى معاها في أقرب وقت فمفيش داعي تبقى قلقانة كده وقلبها مقبوض.
كريم: اطلع برة يا حيواااان برة لأطلبك الأمن.
خرج حسن من مكتب شهاب تاركا إياه مصدوما من وقع الكلام وواضعا يده على رأسه.
كريم: إيه يا شهاب مالك؟.
رفع شهاب وجهه ناظرا لكريم.
كريم: إنت بتبصلي كده ليه؟، المفروض متبقاش في الحالة دي ولا الكلام يفرق معاك أصلا، دا واحد مجنون وبيقول كلام مجانين محدش يصدقه.
لم ينطق شهاب بأي كلمة وكأن الكلام تجمد على لسانه.
كريم: أنا كنت متخيل في موقف زي ده إني المفروض أنا اللي أثور، وإنت اللي تحاول تهديني.
شهاب: اشمعنى؟.
كريم: عشان إنت عارف كارما أكتر مني يا شهاب، أنا صحيح أخوها شقيقها لكن إنت بالنسبة لها كل حاجة فى حياتها، إنت ابن عمها اللي رباها وكانت بالنسبة ليك أختك، وبنتك، وحبيبتك، ودلوقتي مراتك انت تعرف كارما أكتر

من نفسك ، اوعى تقولي إنك صدقت حرف واحد من كلام الواد ده، لا دا انت تبقى بتهزر، دا انتوا قصة حبكم كانت معروفة فى العيلة كلها، إزاي تصدق ولو مجرد شك إنها ممكن تفكر فى غيرك.
شهاب: أنا عارف كل الكلام اللي إنت بتقوله كويس أوي، وزي ما إنت قولت كارما تبقى حبيبتى قبل ما تبقى مراتي وبنت عمي، عشان كده مش متخيل إن ممكن كلب زي ده يقول كلمة واحدة عليها.
كريم: خلاص يبقى تنسى كل اللي حصل واتقال .
شهاب: هحاول يا كريم، بس ممكن كارما متعرفش حاجة عن اللي حصل ده، هى فيها اللي مكفيها.
كريم: ماشى يا ابن عمي.

******

في منزل شهاب ليلا.....
يعود شهاب إلى منزله وهو فى حالة غير طبيعة من أثر كلام حسن ويبدو عليه الشرود ، يجد شهاب كارما فى انتظاره وعندما تراه تجري عليه وترتمي في حضنه، لكن هذه المرة لم يتجاوب معاها شهاب ولم يبادلها مشاعرها له وتركها وجلس على السرير .
جلست كارما أمامه على ركبتيها ممسكة يديه.
كارما: مالك يا شهاب؟.
لم يجبها شهاب ولكن ظل ينظر لها ويحدث نفسه هل يمكن ان يكون ما يراه أمامه من حب طوال هذه السنوات مجرد تمثيل؟، هل يمكن أن تخدعه كارما كل هذه السنين؟، وأن يعيش على وهم كبير اسمه الحب، لا، لا يمكن، فهذ هي كارما حبيبته التي رباها على يديه وكبرت أمامه وفي قلبه، لا يمكن أن يكون حبهما وهم أو لعبه، ولا يمكن لكارما أن تخدعه أبدا فهي حبيبته. ولكنه تذكر كلمة حسن له» وابقى بلغها انى هبقى معاها قريب فبلاش تبقى قلقانة كده وقلبها مقبوض»
وازدادت حيرته التي بدأت تظهر على وجهه.
ولكنه أفاق من شروده على صوت كارما.
كارما: إيه يا شهاب بكلمك من ساعة ما جيت مبتردش عليا، إنت مش سامعني؟.
شهاب بضيق: معلش سرحت شوية، كنتي بتقولي إيه؟؟.

كارما: بقولك مالك يا حبيبي شكلك مضايق ؟.
شهاب: انتِ لسه قلبك مقبوض وقلقانة؟!.
كارما: ليه بَتسأل السؤال ده ؟.
شهاب: مفيش بطمن عليكى.
كارما: لا يا حبيبى طول ما انت معايا أنا ببقى مطمنة وبنسى كل القلق.
تركها شهاب ليبدل ملابسه فى قلق منها.
كارما: طب أنا هاروح أحضرلك العشا على ما تغير هدومك.
شهاب: لا أنا هنام علطول.
كارما: ليه يا شهاب مش هتتعشى؟.
شهاب: مليش نفس، تصبحي على خير.
كارما في نفسها (هو فى ايه ماله؟).

******

_____ الفصل الخامس_____

تمر الأيام وتلاحظ كارما تغيير شهاب، فقد أصبح دائما مهموما وشاردا، ويتجنب الحديث معها أغلب الوقت، كان كلام حسن يتردد دائما في ذهنه، مما يزيد الشك بداخله ويزيد أيضا من حيرته، أما كارما فلم تعد تقدر أن ترى شهاب في هذه الحالة دون أن تعلم السبب، فقررت ان تسأل كريم عن سبب حزن شهاب، كارما تحدثت إلى كريم وطلبت منه أن يأتي إليها في أمر عاجل.

وبالفعل ذهب كريم إلى كارما.

كريم يقبل كارما على رأسها: وحشانى يا كوكى.

كارما: هو إنت فاكر أصلا إن ليك أخت وحيدة، والمفروض تسأل عليها، دا أنا لولا إنى طلبتك تجيلي مكنتش شوفت وش جنابك.

كريم: معلش يا حبيبتي جوزك ساحلني في الشغل معاه.

كارما: أيواااااا لبسها فى شهاب ، الشغل برضه اللي شاغلك وإلا السرمحة طول الليل، ماما قايلالي على كل حاجة.

كريم: ربنا يخليكي ليا يا ليلى هانم فضحاني في كل حتة.

كارما: المهم أنا عايزاك في موضوع مهم.

كريم: خير يا كوكى؟!.

كارما: شهاب ماله يا كريم؟؟.

كريم بلجلجة: ماله إزاى يعني؟.

كارما: بقاله كذا يوم شكله مضايق وعلطول سرحان.

كريم: آه.... معلش عندنا مشاكل كتير في الشغل اليومين دول، وانتِ عارفة بقى جوزك حمقي وبيآخد كل حاجة على أعصابه.

كارما أمسكت وجه كريم ونظرت في عينيه: كريم ! أنا أختك وأكتر واحدة بعرفك لما بتكدب، ممكن أعرف إيه اللي مضايق شهاب؟، إنت أكيد عارف لإنك مش بس ابن عمه وأخو مراته، إنت كمان صاحبه الوحيد.

كريم بهزار مدعي : يا بنتي إنتِ زنانة ليه كده؟، ما قلتلك مفيش حاجة هو جوزك مستحملك إزاي كده؟.

كارما: أوك يا كريم براحتك، بس عايزة أقولك إنى هاعرف سواء منك وإلا من غيرك بس هعرف.

كريم: هتعرفي ازاى؟.

كارما: جرى إيه يا كريم أنا برضه كارما الصفدي.

ظل كريم ينظر لكارما التي قرأت في عينيه الضيق والحزن.
كارما: إيه اللي حصل يا كريم؟، أرجوك طمني، أنا حاسة إن في حاجة انتوا الاتنين مخبينها عليا.
كريم: حاضر يا كارما هقولك على كل حاجة.

******

في شركة الصفدي.....
يجلس شهاب فى مكتبه بداخل الشركة في حالة ضيق ناظرا إلى الهاتف، وكأنه في انتظار مكالمة هاتفية وعندما يئس من الانتظار تحدث في الهاتف مع نيفين.
شهاب: نيفين ! عايزة اسألك على حاجة... الشخص اللي جالي من كام يوم ومكنش راضى يقول اسمه مجاش تاني.
نيفين: لا يا فندم مجاش.
شهاب: ولا اتصل؟.
نيفين: ولا اتصل يا فندم.
يغلق شهاب الهاتف مع نيفين ليعود إلى شروده مرة أخرى، ولكن يقطع شروده صوت هاتفه فيرد.
شهاب: آلو.
حسن: ازيك يا بشمهندس، أنا حسن خليل.
شهاب: إنت جبت رقمي منين؟.
حسن بسخرية: بلاش أجاوب عشان مضايقكش.
حاول شهاب أن يتمالك أعصابه حتى لا يخسر ما يريد أن يعرفه.
حسن: أنا طبعا عارف إنك مستنى مكالمتي دي من ساعة ما جتلك وإنك هتجنن وتسمع الكلام اللي عندي.
شهاب: مين اللي قالك الكلام الفارغ ده؟، ومين أصلا فهمك إني مصدق كلمة واحدة من اللي قلتها.
حسن: عالعموم لو تحب ممكن أكرر زيارتي تاني، بس المرة دي لازم تبقى هادي عشان تقدر تسمع وتتقبل اللي هقوله وأعصابك متفلتش منك.
شهاب: قصدك الكذب اللي هتكذبه.
حسن: سميها زى ما تسميها، المهم إنك هتجنن وتسمع الكذب دا وتعرف إيه دليلي عليه؟،

شهاب: قصره هتيجى امتى؟.
حسن: الوقت اللي تحدده بس المرة دي أفضل أجيلك البيت.
شهاب: انت اتجننت بيت ايه اللي تيجي فيه!!، إنت محدش علمك إن البيوت ليها حرمة.
حسن يضحك بسخرية: مش يمكن الحرمة دي تخصني أكتر ما تخصك.
شهاب: قسما بالله لو ما احترمت نفسك واتعدلت في كلامك لأعرفك شغلك كويس.
حسن: خلاص يا عم من غير تهديد، أنا عايز أجيلك البيت لإن الكلام اللي هاقوله مينفعش يتقال في الشركة عندك، وفي نفس الوقت عشان يحصل مواجهة بيني وبين المدام وتتأكد إني مش بكدب عليك.
شهاب: أنا هوافق بس عشان أشوف كارما وهي بتبهدلك ادامى وبتسمح بكرامتك البلاط.
حسن باستفزاز: ميعادنا بكرة الساعة ثمانيه، سلام.
شهاب في نفسه(وديني لأقتلك يا حسن يا خليل، بس بعد ما أحط حد لكل ظنوني وشكوكي وارتاح).

******

في منزل شهاب.....
نعود لكريم الذي قرر أن يخبر أخته بحقيقة حزن شهاب الفترة الماضية.
كارما بصدمة: إنت بتقول إيه يا كريم أنا مش قادرة أصدق اللي بسمعه.
كريم: كارما يا حبيبتي أرجوكي مضايقيش نفسك، وأنا أوعدك ورحمة بابا لأدفع الكلب ده تمن كل كلمة قالها عليكي أنا اللي منعنى عنه ساعتها إن خفت شهاب يقتله ويروح فيها.
كارما: إنت فاكر إني مصدومة من الكلام اللي الزفت دا قاله ، لا يا كريم أنا مصدومة من رد فعل شهاب على الكلام، انت عايز تقولي إن شهاب متغير اليومين دول وبعيد عني بسبب الكلام اللي سمعه من حسن، عايز تقولي إن شهاب جوزي وحبيبي وقبل كل ده ابن عمي مصدق الكلام اللي اتقال عليا، طب ازاي يصدق إنى ممكن أحب غيره!!، وإنى كمان أخونه، أنا مش قادرة أصدق إن اللي بتتكلم عنه ده شهاب.
كريم: أرجوكى اهدي يا كارما، وكل حاجة وليها حل، المهم انتِ ناوية تعملي إيه دلوقتي.

كارما: مش هعمل حاجة يا كريم هستنى واشوف رد فعل شهاب، هشوف كل السنين اللي عشتها معاه فيها كنت ببني بيت متين وحياة بجد، وإلا كنت ببني بيت من الرمل أضعف موجة تيجي تهده، أنا مش هعمل أي حاجة يا كريم هتفرج وبس.

يعود شهاب إلى المنزل ليلا ليجد كارما فى انتظاره ولكن هذه المرة لا تركض إليه كعادتها وتحتضنه وإنما ظلت تنظر له فى صمت نظرات لها معنى وقد لاحظ شهاب نظراتها له.

شهاب: مالك يا كارما بصالي كده ليه؟.

كارما بجمود: إيه مش من حقي؟.

شهاب: لا مش الفكرة بس حاسك عايزة تقولي حاجة.

كارما: ولا أي حاجة، أنا بس عايزة أفضل بصالك، عايزة أفضل باصة لابن عمي اللي فتحت عينيا على حبه عشت واتربيت معرفش حاجة غير حبه ومبتمناش حاجة غير إنه يفضل جنبي.

اختنق صوت كارما للحظة ولكنها تمالكت نفسها وعاودت الحديث: عارف يا شهاب وأنا صغيرة كنت بتحجج انى عايزة ألعب مع لبنى أختك عشان أروح البيت عندكم وأفضل اتفرج عليك من بعيد وإنت قاعد مع عمي، كنت ساعتها عيلة صغيرة مش عارفة أنا بعمل كده ليه؟، وليه كنت ببقى مبسوطة وأنا شايفاك ادامى وقريب مني، ولما دخلت المدرسة كنت بعمل نفسى مش فاهمة الرياضة عشان عارفة إنك شاطر فيها، وهتذكرهالي، كنت لما بتشرحلي المسألة وابقى فهماها أوي، وبالرغم من كده أعمل نفسي مش فاهمة عشان تعيدهالي، تانى وتالت كل ده عشان تفضل أطول وقت ممكن جنبي، ولما دخلت ثانوى كنت هموت وادخل كلية الطب وابقى دكتورة لكن فضلت ادخل علمى رياضة زيك عشان تفضل انت برضه اللي تذاكرلي، وتبقى قريب مني وكانت النتيجة انى مجبتش مجموع لإنى دخلت حاجة مبحبهاش ودخلت في الآخر كلية تجارة, بس عارف رغم كل اللي حصل مكنتش بيهمني غير إزاي ابقى جنبك وقريبة منك، عارف يوم ما عرفت إنك كلمت بابا وخطبتني منه كنت عاملة زي العيلة الصغيرة قعدت اتطنطت على السرير من الفرحة، ويومها صليت كتير أوي عشان أشكر ربنا إنه حققلي أغلى أمنية عندي ، الحاجة الوحيدة اللي كنت متأكدة منها طول عمري هي حبك يا شهاب، اللي على مدار عمري كان بيكبر جوايا من غير حدود.

وهنا لم تستطع كارما الحديث وانهالت دموعها على وجهها ، لم يستطع

شهاب تحمل رؤية دموع كارما وحديثها معه زلزل كيانه من الداخل ، اقترب شهاب منها وأمسك بيديها.
شهاب: انتى كمان يا كارما حبك اتولد فى قلبي من يوم ما جيتي للحياة، كنتي كل يوم بتكبري ادامى وأنا حاسك حاجة غالية أوي تخصني، لا أنا كنت بحسك حتة مني بتتحرك ادامي، حتة مني رجعت جوايا يوم ما اتجوزنا وبقيتي جنبي، ممكن أعرف بقى إيه لزمة الكلام دا دلوقتي؟، وإيه اللي فكرك بيه؟.
كارما بانهيار: عشان بعد كل الحب ده وكل السنين اللي بينا بتشك فيا يا شهاب، بعد عمري اللي عشته بحلم فيه بقربك ووجودك جنبي، أعرف إنك صدقت كلام اتقال عليا من واحد حقير عايز يوقع بينا.
شهاب : انتى عرفتي إيه بالظبط؟.
كارما: عرفت كل حاجة يا بشمهندس عرفت الكلام اللي حسن خليل قاله عليا، بس صدقني مش دا اللي جرحني، اللي جرحني بجد شكك فيا، كونك تتغير معايا وتبعد عني وللحظة تفكر مجرد تفكير إن كلام زي ده ممكن يكون صح، دا قتلني مش جرحني بس.
شهاب: كارما انا مصدقتش كلام الزفت ده، بس أي واحد يسمع كلام زي ده عن مراته لازم يتصدم.
كارما: أي واحد غيرك انت، لأنى ببساطة أنا إنت، أيوا احنا شخص واحد كل صغيرة وكبيرة في حياتي تعرفها عني، أنا كبرت بين إيديك وفي حضنك يبقى إزاى ممكن تصدق كلام زي ده؟.
شهاب احتضنها بقوة: ارجوكى يا كارما خليكي جنبي وفي حضني لحد ما نعدي الأزمة دي سوا متبعديش عنى مهما حصل.
كارما: خايفة أوي من اللي جاي يا شهاب.
شهاب: طول ما احنا مع بعض هنعدي أي أزمات.

******

في اليوم التالي في منزل شهاب.....
كان الكل فى انتظار وصول حسن ،كانت كارما يظهر عليها القلق وعندما أحس شهاب بقلقها ذهب إليها وضمها إليه ليطمئنها ، دق جرس الباب معلنا وصول حسن خليل، فذهب كريم ليفتح الباب لعدم وجود أي خدم فقد أعطاهم شهاب جميعهم إجازة .

وعندما فتح كريم الباب وجده حسن خليل، دخل حسن ونظر إلى كارما التي يضمها شهاب إليه وتقابلت عيناهما في نظرة طويلة ، أفاق حسن من سحر نظرة كارما فهي لا تزال الانسانة الوحيدة القادرة على نقله إلى عالم آخر بنظرتها الساحرة له.

حسن: ازيك يا كارما.

شهاب: اسمها مدام كارما الصفدي حرم المهندس شهاب الصفدي متنساش نفسك.

حسن بسخرية : ماشي يا بشمهندس، عاذرك ومقدر موقفك لحد بس ما أخلص كل اللي عندي وعايز أقوله.

كريم: ما تخلص يالا وتبخ اللي في جرابك وتخلص.

حسن: تحبوا تعرفوا إيه بالضبط العلاقة بيني وبينها وصلت لفين؟ وإلا أقولكم إيه رأيكم أحكيلكم الحكاية من أولها.

كارما بغضب : علاقة إيه يا حيوان؟!!، أنا في بيني وبينك علاقة أصلا.

حسن: خلاص يا كارما اللي بينا مبقاش ينفع يستخبى أكتر من كده وإلا انتى متعبتيش من بعدك عني.

لم يستطع شهاب أن يتمالك أعصابه وكاد أن يقتله ولكن كريم أمسكه وأبعده عنه.

شهاب: ودينى لاقتلك يا ابن خليل.

كريم: اهدى يا شهاب وانت يالا قول اللي عندك وخلص.

حسن: ماشى، الحكاية بدأت يوم ما رحت اتقدم لكارما هانم واطلب إيديها من البشمهندس، لإنى مكنتش أعرف بموضوع خطوبتها منه، ساعتها البشمهندس بهدلني وضربني وأهاني بما يكفي ،خرجت من عندكم وأنا يائس ضايع كاره الدنيا باللي فيها، وقررت أسيب البلد كلها وأسافر، وفعلا واحد صاحبي جابلي شغل كويس في السعودية، سافرت وهناك كنت بشتغل ليل نهار مكنتش بنام ساعتين على بعض كنت بحاول انسى اللي حصلي، كنت بحاول أنساها هي شخصيا، ورجعت بعد تلات سنين وعرفت إنها اتجوزت شهاب بيه، وإن كمان حسين بيه اتوفى ،ساعتها فكرت أروحلها القاهرة أعزيها بس تراجعت فى آخر لحظة قلت لنفسي لازم أخرجها من حياتي وأنساها وأسيبها تكمل حياتها مع الإنسان اللي اختارته،لحد ما فى يوم كنت قاعد في محل أبويا وفوجئت إنها جت هي وشهاب بيه الفيلا عشان يقضوا يومين، أول ما شوفتها كل قراراتى اللي خدتها بنسيانها اتلغت فورا

وكل مشاعري اللي جوايا صحيت من تاني، كان كل اللي مغطي على تفكيرى شوقي وحنيني ليها، لكن حاولت أفوق نفسي بسرعة، هى خلاص مبقتش من حق حد يفكر فيها غير جوزها وبس، كنت بشوفها كل يوم قاعدة في تراس الفيلا حزينة وسرحانة، وعارف اد إيه هي مكسورة بوفاة والدها، كان نفسي في اللحظة دي أروحلها وأهون عليها وأخفف من وجعها، بس مكنش في إيدي أي حاجة غير إني أبعد واطمن عليها من بعيد.
لحد ما في يوم كنت قاعد في المحل وشفت شهاب بيه بيركب عربيته لوحده، فهمت بعدها إنه جاله شغل مهم في القاهرة ولازم يرجع بسرعة، وإنه هيبقى يرجعلها تاني يوم، كنت قاعد لوحدي في المحل سرحان فيها زي عادتي، وفوجئت بيها ادامى، في الأول افتكرت نفسي باحلم بيها زي ما علطول بشوفها أدامى وبيطلع حلم، لكن إتأكدت إنها حقيقة مش حلم لما بدأت تتكلم معايا.

******

فـــــــــــــــــلاش بـــــــــــاك.....
كارما: ازيك يا حسن، حمدا لله على السلامة.
نظر لها حسن ولم يتفوه بأي كلمة لأنه ظن أنها حلم.
كارما: إيه يا حسن مبتردش عليا ليه؟.
حسن: مش مصدق إنك واقفة أدامى وبتكلميني.
كارما: لا صدق يا حسن، أنا كارما اللي واقفة أدامك دلوقتى وبكلمك، قولي رجعت امتى من السفر؟.
حسن:من حوالي شهر.
كارما: وليه مجتش تشوفني، على الأقل كنت تعالى عزيني في وفاة بابا، وإلا خلاص مبقتش عايز تشوفني.
حسن: ها....، أنا آسف بس انتِ عارفة اللي حصل آخر مرة وبشمهندس شهاب يعنى...
كارما: إنت لسه فاكر يا حسن .
حسن: ودا موقف حد ينساه.
كارما: أنا آسفة يا حسن على اللي حصل ساعتها.
حسن: وانتِ ذنبك إيه أنا اللي فهمت غلط.
كارما: لا ياحَسن إنت مفهمتش غلط ولا حاجة، إنت فهمت صح.

حسن: يعني إيه مش فاهم؟.
كارما: مش ضروري تفهم دلوقتي، بس قدام أكيد هتفهم ،ممكن أطلب منك طلب؟.
حسن: طبعا إنت تؤمري.
كارما: أنا هكتبلكَ رقمي ممكن لما تنزل القاهرة تبقى تكلمني.
حسن: أيوا بس ليه ؟.
كارما: هتعرف وتفهم كل حاجة ساعتها، عن إذنك الوقت إتاخر ولازم أطلع.

******

بـــــــــــــــاك.....
حسن: ودي كانت أول مرة نتقابل فيها بعد أما رجعت من السفر.
كارما بصدمة: إنت إيه اللي بتقوله ده!!، والكلام ده جايبه منين ، لا مش ده الحوار اللي دار بينا إنت كداب.
حسن نظر لشهاب: ها يا بشمهندس المدام شايفانى بكدب يا ترى انت كمان شايفنى كداب زيها يعني محصلش وسيبت المدام ونزلت القاهرة لوحدك.
شهاب بضيق: أيوا حصلت مرة واحدة وكان فى ورق مهم محتاج إمضتي، وساعتها أنا سافرت ورجعت في نفس الليلة أنا فاكر.
كريم: أيوا، بس دا مش معناه إنها فعلا كلمتك اليوم ده، دا مش دليل.
حسن: عندك حق يا كريم بيه دا مش دليل عشان كده خلوني أكمل كلامي وأقدملكم باقي الأدلة على صدق كلامي.
كريم: كمل واخلص.
حسن: منكرش إني كنت فرحان بكلامها معايا، أنا بشر برضه ودي الإنسانة الوحيدة اللي حبتها في حياتى . خدت الرقم وفضلت شايله معايا في الأول اترددت أكلمها، لحد ما في يوم خدت القرار وسافرت القاهرة وكلمتها، وطلبت مني نتقابل في أي مطعم وفعلا رحت وقابلتها.

******

فـــــــــــلاش بـــــــــــاك.....
كارما: كنت مستنياك تكلمني من بدري، بس إنت إتأخرت عليا.
حسن: بصراحة كنت متردد.
كارما: متردد تشوفني يا حسن.

حسن: متزعليش مني، انتِ دلوقتي بقيتي متجوزة، وأنا بافهم في الأصول.
كارما: عندك حق، عالعمومَ أنا مش هاطول عليك، أنا بس في كلام جوايا ومحتاجة أقوله، عندك استعداد تسمعني.
حسن: طبعا اتفضلي قولي يا ست البنات.
كارما نظرت له وابتسمت.
حسن: بتضحكي على إيه؟.
كارما: بقالي كتير مسمعتش الكلمة دي منك.
حسن: ما انتِ هتفضلى طول عمرك ست البنات في عيني.
كارما: بجد ياَ حسن.
حسن: طبعا يا ست البنات، قوليلى بقى عايزة تقولي إيه.
كارما: فاكر يا حسن لما جيتلك من تلات سنين قبل ما أسافر وقولتلك إنساني وإني باحب شهاب ابن عمي.
حسن بوجع: آه لما اتريقتي عليا وعلى حبي ليكي وقولتيلي أفوق من اللي أنا فيه وأعرف أنا مين وإنتِ مين، إنتِ كارما الصفدي خطيبة المهندس شهاب بيه الصفدي وإن شهابَ بيه هو ابنَ عمك وحبيبك.
كارما: أنا آسفة يا حسن إني قولتلك ساعتها كده، بجد مكنش قصدى أجرحك.
حسن: آسفة على إيه إنتِ قولتي الحقيقة.
كارما: بس اكتشفت بعدهَا إن مش دي الحقيقة.
حسن: يعني إيه مش فاهم؟؟.
كارما: يعنى يا حسن أنا اكتشفت إن حبي لشهاب هو اللي كان مجرد وهم، أنا طلعت لقيت شهاب قدامى طول الوقت والعيلة كلها بتعدوا الكبير بعد بابا الله يرحمه، طبيعي إني أتشد ليه، لكن لما اتكلمت معاك وقريت الحب اللي في عينيك وعرفت منك إنك عندك استعداد تعمل أي حاجة وتضحي بأي حاجة عشان خاطري ساعتها لقيت مشاعري وأحاسيسي بتتغير وبتروحلك إنت .
حسن: واكتشفتي الكلام دا امتي؟.
كارما: بعد ما سافرنا القاهرة بعد اللي حصل علطول، ساعتها لقيت نفسي من غير ما أقصد بفكر فيك باستمرار بافتكر كل كلامنا وضحكنا مع بعض، لقيتك محتل كل تفكيري، لدرجة إن مبقاش في مجال لشهاب في دماغي.
حسن: امال اتجوزتى شهاب بيه ليه؟
كارما: بعد ما إتاكدت من حقيقة مشاعري ناحيتك قررت أواجهك بالحقيقة

دي، واستغليت يوم ما رحتش فيه الجامعة وسافرت مطروح عشان أقابلك، بس ساعتها والدك قابلني، وقالي إنك سافرت، ساعتها الدنيا كلها إسودت في وشي، وإتأكدت إنك سبت البلد بعد اللي حصل مني فقدت الأمل ساعتها إنك هترجعلي تاني ومكنش قدامى غير إني أكمل جوازتي بشهاب.
حسن: بس إزاي وانتِ بنفسك جيتيلي واعترفتيلي بحبك لابن عمك.
كارما: خفت يا حسنَ لما جيتلك ساعتها كنت خايفة .
حسن: خايفة من إيه؟؟؟.
كارما: شهاب لو عرف بحقيقة مشاعري ناحيتك مكنش هيسكت ولا هيسيبك في حالك، دا كان ممكن توصل بيه إنه يقتلك، وأنا عمري ما كنت هاسامح نفسي لو كان جرالك حاجة بسببي.
حسن: كنتى قوليلي، حرام عليكي، مكنتيش سيبتيني باتعذب من كلامك طول السنين دي، أنا كنت مستعد أتحدى أي حد عشانك، لا أنا كنت مستعد آخدك ونهرب بعيد ونتجوز.
كارما : شهاب مكنش هيسيبنا كان هيفضل ورانا.
حسن: وانتى بقى جاية دلوقتي عشان تحكيلي اللي حصل ساعتها؟.
كارما: لا يا حسن أنا جاية اقولك إني لسه بحبك.

******

_____الفصل السابع_____

كارما: لا يا حسن أنا جاية أقولك إنى لسه بحبك.
حسن بصدمة: إنتى بتقولى إيه؟.
كارما: بقولك إنى بحبك يا حسن إنك الحب الحقيقي في حياتي.
حسن: أنا مش مصدق كل اللي بيحصلي وكل اللي باسمعه، أنا لازم بحلم.
كارما: دا مش حلم يا شهاب، دي الحقيقة اللي كنت لازم تعرفها من زمان، واللي يا ما دورت عليك عشان أقولك عليها.
حسن : بعد إيه؟.
كارما: يعني إيه بعد إيه؟، إنت خلاص هتسلم وتسبني لشهاب، خلاص يا حسن مبقتش بتحبني مبقتش عايزني.
حسن: مين اللي قال كده يا كارما إنتِ حبك بيجري في دمي، بس أنا في إيدي إيه أعمله؟، إنتِ خلاص بقيتي زوجةَ لراجل تاني.
كارما: بس أنا مَش قادرة أكمل مع شهاب، مش قادرة أظلمه معايا أكتر من كده، مش قادرة أبقى معاه وأنا بحبك انت.
حسن: طب والعمل؟؟.
كارما: هسيب شهاب ونتجوز.
حسن: تسيبيه إزاي وهو هيسمحلك بكده؟.
كارما: هختلف معاه وأحاول أخلق أي خناقات بينا، وبعدها أطلب الطلاق منه، المهم إني هاعمل كل اللي أقدر عليه عشان أبقى معاك.
حسن: وأنا هافضل معاكي وجنبك، ومش هاتخلى عنك أبدا.
كارما: خلاص يبقى تنقل القاهرة وتدور على شغل هنا عشان تبقى جنبي.
حسن: وهو الشغل سهل كده!، ما انتِ عارفة بلدنا بلد وسايط.
كارما: لا سهلة نقي إنت الشركة اللي تعَجبك وأنا هابعت معاك كارت توصية من بتوع شهاب، وهما أكيد أول لما يشوفوه هيشغلوك علطول.

******

بـــــــــــاك.....
يعود حسن إلى الواقع ويستأنف حديثه.
حسن: وفعلا جابتلي كارت من كروتك يا بشمهندس وعليه إمضتك وقدمته في الشركة اللي أنا شغال فيها وقبلوني.
كانت كارما تستمع إلى كلام حسن في صدمة ودموعها على وجهها والتفتت

بنظرها إلى شهاب تبحث عنده عن طوق النجاة، كانت تود أن ترى في عين شهاب نظرة ثقة، لكن خذلها وبادلها نظرات كلها إتهام وشك.
كارما بإنهيار: دا كداب يا شهاب، إوعى تصدقه دا عايز يوقع بيني وبينك، صدقني أنا عمري ما حبيت غيرك، ولا عمري أفكر أسيبك ولا أخونك.
كان هناك بركان يغلي بداخل شهاب، يود أن ينفجر ولكن شهاب تمالك نفسه حتى لا يندم، أما كارما فلم تستطع تمالك نفسها، فركضت إلى حسن وأمسكته من رقبته وهي منهارة : إنت إيه يا أخي ليه بتعمل كده ليه؟، عايز تدمرني وتدمر حياتي ليه؟، حرام عليك أنا أذيتك في إيه؟.
أما كريم فركض إلى كارما وأمسكها وضمها إلى حضنه بقوة حتى تهدأ، مطمئنا إياها إنه يصدقها: إهدي يا كارما، اهدي يا حبيبتي أنا عارف إنه كداب.
كريم نظر إلى حسن: وإنت غور دلوقتي مش عايز أشوف وشك.
نظر حسن إلى شهاب الذي لا يتحرك ولا ينطق بكلمة واحدة من الصدمة نظرة انتصار وأكمل حديثه:عالعموم أنا هامشي دلوقتي بس هاجيلكم تاني عشان نكمل الحكاية، وتكون المدام كمان هديت، آه .. علفكرة اسم الشركة اللي باشتغل فيها شركة الفهد للمقاولات، حضرتك طبعا يا بشمهندس تقدر تتأكد بسهولة منهم مين اللي كان واسطتي عشان أتعين في الشركة، سلام.
تركهم حسن وذهب، وهم جميعا في حالة يرثى لها، كريم يحاول تهدئة أخته المنهارة في حضنه وشهاب الذي ألجمته الصدمة.
فى آخر الليل شهاب وكارما كانا يجلسان في غرفتهما على السرير، وكل منهما موالي ظهره للآخر فى حالة صمت وشرود، وكأن لسانهما أصبحا عاجزان أن يعبرا عما يدور بداخلهما.
ولكن قطع صمتهم صوت كارما التي تحدثت بصوت مختنق: شهاب ! إنت ساكت ليه ؟؟؟.
شهاب: وتفتكري المفروض أقول إيه؟,
تحركت كارما في اتجاهه ووقفت أمامه : قول أي حاجة يا شهاب، قول إنك مش مصدق البني آدم ده فى الكلام اللي قاله ! انت عارف إنه عايز يوقع بينا صح ، قول إنك واثق فيا، وإني عمري ما أفكر في غيرك.
لم يرد عليها شهاب، وإنما التفت بوجهه إلى الجهة الأخرى هاربا من نظراتها له، فأمسكت بوجهه ونظرت في عينيه بعينيها اللتان تملأهما الدموع وتحدثت إليه: بص في عينيا كده يا شهاب.... لا يا شهاب إوعى يكون الشك

اللي قرياه في عينيك دا بجد، إوعى تقولي إنك مصدق إني ممكن أفكر أخونك، أو أفكر في حد غيرك، دا أنا كارما يا شهاب، كارما بنتك اللي ربيتها على إيدك، وأختك اللي طول عمرها بتسمع كلامك وتحت طوعك، ومراتك وحبيبتك.
كان شهاب في حالة من الضيق تجعله لا يستطيع أن يتحدث معها حتى لا يصعب الأمور بينهما فهو في الوقت الحالي مشوش، تائه، لا يعرف الحقيقة، فأختار شهاب أن يهرب من هذا الموقف.
كارما بصراخ: رد عليا يا شهاب أرجوك، سكاتك دا بيموتني.
شهاب بصوت مخنوق: أنا خارج يا كارما.
كارما: خارج ! دلوقتي وسايبني، رايح فين؟.
شهاب: حاسس إني مخنوق وعايز أقعد لوحدي.
تركها شهاب هاربا من المواجهة، وهي منهارة، لا تصدق ما يحدث حولها، هل يمكن لشهاب أن يصدق ما قيل عنها؟، هل يمكن أن يصدق أنها تخونه مع غيره؟، أما شهاب فظل طوال الليل يسير بسيارته تائها لا يعلم وجهته وكأنه ضل طريقه، وكلام حسن يتردد في أذنيه يزيد من غضبه ، عاد شهاب إلى منزله في الفجر فوجد كارما نائمة ووجهها أحمر من كثرة البكاء، أخذ ينظر إليها ويتأمل ملامحها التي طالما عشقها، أخذ يتذكر كل لحظاته معها فهي وحدها من تقدر أن ترسم الابتسامة على شفتيه، وهي وحدها من ملكت قلبه وعقله، أفاق شهاب من شروده وبدل ملابسه ونام بجانب كارما مواليها ظهره ،وهنا فتحت كارما عينيها ببطئ فهى لم تكن نائمة وإنما ادعت النوم حتى ترى ما سيفعله شهاب معها.

******

في اليوم التالي.....
عندما حل الصباح خرج شهاب دون أن يتحدث مع كارما وأسرع إلى شركة الفهد حتى يتأكد من حديث حسن، وهناك قابله منير الفهد صاحب الشركة استقبال حافل.
منير الفهد: أهلا وسهلا، أهلا وسهلا، شهاب باشا الصفدي بنفسه هنا!، دا إيه النور ده.
شهاب: أهلا بيك يا منير بيه، أنا كنت قريب منك، وقولت أعدي أسلم عليك.
منير: منورني يا باشا والله تشرب إيه ؟.

شهاب: قهوة مظبوط.
منير: طول عمرك مظبوط في كل حاجة يا بشمهندس.
أمسك منير الهاتف طالبا القهوة لشهاب، أما شهاب فكان شاردا لا يعرف كيف يسأل منير عن حسن وبأي صفة.
منير: إيه أخبار الشغل يا بشمهندس.
شهاب: تمام ماشي الحال.
منير: ها قريبك قالك إننا عاملين معاه الواجب وإلا لا.
شهاب: قريبي! قريبي مين؟.
منير: الشاب ده اللي اسمه حسن، اللي حضرتك بعتلي معاه كارت توصية عشان أشغله، أنا بصراحة أول ما عرفت إنه جاي من ناحيتك عينيته على طول.
شهاب بصدمة: إمتى حصل الكلام ده؟.
منير: من حوالي سنة.
قبض شهاب على يديه من الغضب وأصبح شاردا.
منير: بس أنا استغربت لما هو قريبك معينتوش ليه في الشركة عندك؟.... ،شهاب بيه ،... شهاب بيه ،رحت فين؟.
شهاب: ها، ... لا معاك كنت بتقول إيه معلش.
منير: كنت بقولك لما هو قريبك معينتوش ليه في الشركة عندك.
شهاب في تردد: لا، أصله مش قريبي، دا ابن البواب اللي عندنا، وأنا ما حبتش يحس إنها مساعدة لو شغلته عندي، فقلت أوصي عليه عندك في الشركة.
منير: طول عمرك صاحب واجب.
شهاب بضيق: طب معلش يا منير بيه أنا مضطر امشي افتكرت ميعاد مهم عندي.
منير: ملحقتش تقعد يا بشمهندس، عالعموم مش عايز أعطلك، بس ياريت تكرر الزيارة دي تاني.
شهاب: إن شاء الله، بعد إذنك.
خرج شهاب من شركة الفهد وهو في قمة غضبه، هل يعقل أن يكون كلام حسن صحيحا؟، هل يمكن لكارما زوجته وحبيبته أن تخونه حقا ؟؟!!.
قاد شهاب سيارته بأقصى سرعته وهو غاضب متجها إلى منزله، ليواجه كارما بما عرفه وعندما وصل إلى منزله، أغلق الباب بشدة ودخل على كارما التى خافت عندما رأته في هذه الحالة.

كارما في قلق: فيه إيه يا شهاب؟.
امسكها شهاب من كتفيها بقوة وتحدث إليها في غضب : في يا مدام كارما إني اكتشفت بعد كل السنين دي إني مغفل، وإن مراتي بتستغفلني وبتعرف شخص تاني عليا.
كارما: إنت اتجننت يا شهاب!!، إيه اللي إنت بتقوله ده ؟.
شهاب: إيه يا مدام مستغربة ليه؟، مش دي الحقيقة، الحقيقة اللي حاولتي تخبيها عليا طول الفترة اللي فاتت دي، لحد ما جيه حسن وكشفها، وكشفك معاها.
كارما بغضب: أنا مش هاسمحلك تقول كلمة واحدة زيادة، ممكن أفهم في إيه لكل ده؟.
شهاب: في يا مدام إن كلام حسن طلع صح (ارتفع صوته) ممكن أعرف كارت التوصية اللي باسمى راح لشركة الفهد إزاي يا مدام، انطقي كارتي الشخصي راح لإيد حسن خليل إزاي يا مراتي المصون.
كانت كارما مصدومة من كلام شهاب وكانت تبكي ولم تستطع أن ترد عليه.
شهاب: ما تردي، ساكتة ليه؟، وإلا مش عارفة تقولي ايه بعد ما عرفت الحقيقة.
كارما: شهاب أرجوك إفهم الحقيقة قبل ما تتسرع .
شهاب: حقيقة إيه؟، حقيقة كدبك عليا، حقيقة إنك كنتي بتقابلي واحد من ورا جوزك وبتحبوا في بعض والله أعلم كنتو بتعملوا إيه تاني.
كارما: كفاية يا شهاب، أرجوك اسمعنى قبل ما تحكم غلط، وحياة اللي بينا لتسمعني، وبعدين إنت حر في حكمك.
شهاب بسخرية: اللي بينا!.
كارما: أيوا الى بينا يا شهاب، ولو مكنش دا كفاية بالنسبة ليك، ورحمة عمك لتسمعني.
حاول شهاب أن يهدأ حتى يسمعها : ماشى يا بنت عمي، أنا هاسمعك بس ياريت تقولي الحقيقة من غير كدب .
كارما: حاضر يا شهاب، أوعدك إني هاقولك الحقيقة، من غير ما أخبي عليك أي حاجة.
شهاب: كل اللي عايز أعرفه إنتِ قابلتي حسن من ساعة ما اتجوزنا؟.
كارما: آه يا شهاب قابلته.
نظر لها شهاب بصدمة وهم أن يتركها، ولكنها أمسكت يده وأجلسته أمامها

، كان شهاب مستجيب لها ويسمعها لأنه كان يود أن تكون بريئة، فهو لا يستطيع أن يصدق أن كارما حبيبته تخونه.
كارما: أنا قابلت حسن مرة واحدة بس من ساعة ما اتجوزنا، أو بمعنى أصح من ساعة اليوم اللي جيه خطبني منك فيه ، اليوم دا كان فعلا اليوم اللي سبتنى فيه في مطروح عشان كان عندك شغل مهم كنت ساعتها قاعدة في الأوضة ولقيت دادة رحمة بتخبط عليا.

******

فـــــــــلاش بـــــــــاك.....
تتحدث كارما إلى شهاب في الهاتف.
شهاب: هتفضلي زعلانة كتير ما أنا عمال أصالحك من الصبح.
كارما: أيوا هفضل زعلانة عشان سبتني لوحدي وسافرت.
شهاب: يا حبيبتي ورق مهم لازم أمضيه لو متمضاش هنخسر ملايين.
كارما: يا سلام ما كان ممكن يبعتهولك بالفاكس وإلا طرد تمضيه وانت هنا.
شهاب: يا حبيبتى بقولك ورق بملايين تقوليلي يبعتهولى طرد.
كارما: يعني الملايين أهم مني.
شهاب: مفيش أهم منك يا حبيبتي، خلاص بقى، أوعدك هاروح أمضي الورق، وأجيلك في لمح البصر، النهاردة قبل ما الليل يليل إن شاء الله هبقى عندك.
كارما: إن كان كده ماشي بس متتأخرش عليا.
شهاب: وأنا أوعدك لما آجى هاعرف أصالحك إزاي.
كارما في خجل: ماشي.
شهاب: بحبك.
كارما: وأنا كمان بحبك.
تغلق كارما الهاتف لتجد رحمة تدق الباب.
كارما: خير يا دادة.
رحمة: في واحد تحت عايز يقابلك يا بنتى.
كارما: واحد مين ده ؟.
رحمة: حسن ابن خليل صاحب المحل اللي قدام الفيلا.
كارما: إيه حسن ! ودا عايز إيه ده؟، انت مقولتلوش إن شهاب مش هنا.
رحمة: قولتله يا بنتي، بس هو عايز يقابَلك انتِ.
كارما: يا دى النيلة دا لو شهاب شافه تاني مشَ بعيد يقتله، طب يا دادة

قوليله نازلة.
رحمة: حاضر يا بنتي.
كارما: وبعد إذنك يا دادة خليكي معانا لما أقعد معاه، يعني مينفعش أقعد معاه لوحدي، انتِ فاهمة طبعا.
رحمة: طبعا يا بنتَى حاضر.
ذهبت كارما لمقابلة حسن في غرفة الجلوس وكانت تتحدث معه برسمية شديدة في وجود رحمة.
كارما: مساء الخير إزيك يا حسن.
لمعت عينا حسن عندما رآها ولم يجيبها، فقد كان شاردا فيها وفي عينيها، ولكنها قطعت شروده
كارما: حسن ... إيه رحت فين؟.
حسن: معلش أنا آسف إني جيت دلوقتي.
كارما: مفيش مشكلة خير في حاجة ؟.
حسن: أنا كنت جاي أعزيكي بس في وفاة الوالد، أنا لسه عارف من يومين لما رجعت من السفر البقاء لله.
كارما: ونعم بالله متشكرة يا حسن.
حسن: قوليلى انتِ كويسة مش محتاجة مني أى حاجة، أنا حاسس باللي إنتِ فيه.
كارمَا: متشكرة يا حسن، أنا عارفة، والله إنت زي أخويا، بس أنا مش محتاجة حاجة.
نظر لها حسن بعض الوقت صامتا وأكمل حديثه: مبسوطة يا ست كارما؟.
فهمت كارما ما يدور يى ذهن حسن: آه يا حسن مبسوطة الحمد لله، نت متعرفش يعني إيه الإنسان يتجوز حد بيحبه وخصوصا لو بيحبه بقاله كتير، وشهاب زوج رائع وبيحبني أوي وأنا كمان باحبه.
حسن بوجع: لا عارف يا ست كارما عالعموم ربنا يسعدك يا ست الناس ويفرح قلبك.
كارما: متشكرة يا حسن ربنا يكرمك ببنت الحلال اللي تسعدك وتحبها يارب.
حسن نظر لها وابتسم ابتسامة باهتة: طب عن إذنك يا ست الناس، وأى وقت تحتاجيني فيه أنا تحت أمرك.
كارما: اتفضل.
زفرت كارما أنفاسها بعد أن تركها حسن وخرج محدثة رحمة: يا ساتر كان

ساحب كل الاكسجين اللي في الأوضة.
رحمة: معلش يا بنتى، أهو موقف وعدى، وكويس إنك عاملتيه كده، كفاية اللي حصل المرة اللي فاتت.
كارما: بس دادة ممكن متقوليش لشهاب إن حسن جيه، انتى عارفة شهاب ممكن لو عرف يكبر الموضوع وممكن توصل إنه يقتله.
رحمة: لا بعد الشر، عندك حق يا بنتي خلاص مش هاقوله حاجة.

******

بـــــــــــــــــــاك.....
أكملت كارما حديثها وهي تبكي: ودي كانت المرة الوحيدة اللي قابلت فيها حسن من ساعة ما اتجوزنا.

شهاب بعد تصديق: يعني عايزة تقوليلي إنك مشوفتيش حسن من ساعتها ولا مرة، يعني مجالكيش القاهرة مخصوص ورحتي قابلتيه.

كارما: محصلش، ورحمة أبويا ما حصل.

شهاب: أمال إديتيه كارت التوصية إزاي من غير ما تشوفيه، وإديتهوله ليه أصلا لو فعلا مكنش فى بينكم حاجة زي ما بتقولى؟.

كارما: يا شهاب أنا مديتش حسن كارت التوصية عشان أنا فعلا مشفتوش تاني من ساعتها، أنا إديته لأبوه عم خليل.

شهاب: عم خليل وإيه دخل عم خليل في الموضوع.

كارما: أنا هاقولك اللي حصل، كنت مرة عند ماما في الفيلا، ساعتها إنت كنت مسافر في شغل وبعدين لقيتهم بيبلغوني إن عم خليل عايز يقابلني في الأول استغربت، بس نزلت وقابلته.

******

فـــــــــــــــــــلاش بـــــــــــــاك.....

تنزل كارما لمقابلة خليل بعد إخبارها بحضوره وسؤاله عنها.

كارما: إزيك يا عم خليل؟.

خليل: إزيك يا ست كارما؟، عاملة إيه يا بنتي.

كارما: الحمد لله يا عم خليل.

خليل: متأخذنيش يا بنتي جيتلك في ساعة زي دي، بس أنا روحت لشهاب بيه الشركة وعرفت إنه مسافر والموضوع مستعجل.

كارما: آه شهاب فعلا مسافر، خير يا عم خليل أنا تحت أمرك.

خليل: ميأمرش عليكى عدو يا بنتي، الواد حسن ابني مغلبني، مصمم يسافر تاني يا بنتي، وأنا كبرت ومعدتش قادر أبقى لوحدي، وعايزه يفضل جنبي ميسافرش.

كارما: أيوا يا عم خليل، بس شهاب ماله ومال الموضوع ده.

خليل: حسن يا بنتى عايز يسافر لإنه مش لاقي رزقه هنا، والدنيا مقفلة في وشه، فقلت يعني لو شهاب بيه يتوسطله في أي مكان يوظفوه، ويفضل جنبي يبقى كتر خيره.

كارما: شهاب يتوسطله!!، بس إنت عارف يا عم حسن بعد اللي حصل يعنى.....

خليل: هو إيه اللي حصل يا بنتي، هو الواد حسن ضايق شهاب بيه في حاجة، قوليلى وأنا أكسرلك دماغه.
علمت كارما عدم معرفة خليل بما دار بين شهاب وحسن.
كارما: خلاص يا عم خليل أنا هديلك كارت توصية من بتوع شهاب وهو يروح يقدم بيه في أي شركة، وهما لما يلاقوا وسطته شهاب هيعينوه على طول.
خليل: تسلمي يا بنتي، ربنا يريح بالك ويفرح قلبك.

******

بـــــــــــــــــاك.....
وتستأنف كارما حديثها.
كارما: ورحمة أبويا هو ده اللي حصل يا شهاب ومكدبتش في ولا كلمة قولتها.
شهاب: وليه مقولتليش إن حسن جالك وعزاكى، وحكتيلي على موضوع الكارت ده.
كارما: أولا حسن لما جالى أنا طريقتي معاه زي ما قولتلك كده كلمتين ورد غطاهم، وكان فى وجود دادة رحمة الله يرحمها، ومكنتش عايزة أقولك لإنى عارفة رد فعلك كان هيبقى إيه، كان ممكن تكبر الموضوع وتوصل إنك تقتله، خفت عليك، خصوصا إن الموضوع مايستهلش،
أما موضوع الكارت فأنت كنت مسافر ساعتها ورجعت بعد شهر، ولما رجعت كان حصلي إجهاض وكانت أول مرة يحصلي وكلنا اتلهينا، وبعدها كان الموضوع خلاص اتنسى مفتكرتش أقولك عليه.
شهاب بعدم تصديق: وإيه الدليل إن إنت كلامك هو الصح ؟.
كارما بوجع: دليل ! عايز دليل إنى مبكدبش عليك يا شهاب، يااااه، كنت أتمنى أموت قبل ما أقف في الموقف ده قدامك، كنت باتمنى مبقاش موجودة في الحياة يوم ما تطلب مني دليل إنى مش خاينة.
بادلها شهاب بنظرة وجع فبالرغم من أن كلامها له أوجعه، إلا أنه مازال في حيرة من أمره.
كارما: عالعموم أنا معنديش أي دليل، الوحيدة اللي حضرت الموقف كانت دادة رحمة الله يرحمها، وطبعا مش هتعرف تتأكد منها إن كلامي صح، لكن فى دليل أهم ممكن ببساطة يأكدلك إن كلامي صح.

شهاب: دليل ايه؟.
كارما: أنا يا شهاب.
شهاب: يعني إيه مش فاهم؟.
كارما: يعنى أكبر دليل على صدق كلامي هو أنا اللي باقولك الكلام ده، أنا كارما الصفدي بنت حسين الصفدي الراجل الصعيدي اللي ربانا على الأخلاق والحزم، وحرم شهاب الصفدي إذا كنت ناسي، ولو ده مش دليل كافي بالنسبة ليك يا شهاب فأنا ساعتها مش هيهمني إنك تعرف إذا كنت صادقة وإلا لا.
شهاب: ماشى يا كارما أنا هاصدق كلامك، بس لازم تعرفي إن كدبك عليا في الأول هو اللي وصلنا للى إحنا فيه دلوقتي، كان لازم تحكيلي على مقابلة حسن ليكي، وكمان كان لازم تحكيلي على موضوع الكارت اللي إديتيه لخليل.
كارما: أنا عارفة إني غلطانة يا شهاب، بس غصب عني، كدبي عليك كان بحسن نية، كنت خايفة عليك مش أكتر.
شهاب: توعديني متكدبيش عليا تاني.
كارما: أوعدك يا شهاب، صدقني عمري ما هاخبى عليك أى حاجة تاني.
وتلقى كارما بنفسها في حضن شهاب، ولكن هذه المرة لا تشعر بالأمان الذى لطالما شعرت بين ذراعيه، لم تشعر أن شهاب يحتويها كعادته، بل أحست وكأنها في حضن غريب عنها، مما جعل القلق والخوف يدخل إلى قلبها.
في شركة الصفدي.....
يجلس شهاب في مكتبه شاردا فتدخل عليه نيفين.
نيفين: الأوراق دي محتاجة مراجعة حضرتك يا شهاب بيه،.....،شهاب بيه، .... بشمهندس شهاااااب.
شهاب: ها ... فيه إيه يا نيفين كنتي بتقولي حاجة؟.
نيفين: بقول لحضرتك الأوراق دي محتاجة مراجعة حضرتك.
شهاب: لا مش فايق أراجع حاجة دلوقتي، وديها لكريم يراجعها.
نيفين: حاضر يا فندم.
تذهب نيفين إلى كريم في مكتبه.
نيفين: كريم بيه، شهاب بيه كان باعت لحضرتك الأوراق دي عشان تراجعها.
كريم: يا سلام، ما يراجعها هو، بعتهالي ليه؟.
نيفين: بيقول مش فايق يراجع حاجة، بس شكله تعبان أوي.
كريم بضيق: طب يا نيفين سيبى الورق وروحي على مكتبك.
كريم في نفسه(وبعدين شكل الموضوع المهبب دا مش هيعدي على خير).

يهب كريم إلى شهاب في مكتبه ليطمئن عليه فيجده شاردا مهموما.
كريم: إيه يا بوص مالك.
شهاب بضيق: اقعد يا كريم.
كريم: إيه يا شهاب مالك يا حبيبي ؟.
شهاب: مخنووووق أوي يا كريم، حاسس بجبل فوق صدري.
كريم: ليه يا ابنى كل ده؟، إوعى تقولي الموضوع إياه تاني.
شهاب: هو فى غيره!!، تعرف إني روحت شركة الفهد، وإتأكدت من موضوع كارت التوصية اللي باسمى اللي البيه حسن اشتغل بيه هناك.
كريم: معقولة!!، وجابه منين؟، إوعى تقولي من كارما، مستحيل أصدق.
شهاب: للاسف منها بس مش بشكل مباشر.
كريم: يعني إيه مش فاهم ؟.
شهاب: أنا هافهمك.
قص شهاب على كريم ما حدث بينه وبين كارما.
كريم: طب يا عم ما البت طلعت بريئة أهو، وابن الكلب دا طلع بيكدب عشان يوقع بينكم، إيه بقى اللي مخليك في الحالة دي.
شهاب: ممكن أكلمك على إنك صاحبي، وتنسى شوية إنك أخو مراتي.
كريم: طبعا يا شهاب، إنت عارف أنا قبل ما أكون ابن عمك وأخو مراتك إنت أقرب صاحب ليا.
شهاب: أنا لما كارما حكتلي اللي حصل صدقت كلامها، لإنى كنت محتاج أصدقه، كنت عايزها تطلع بريئة بأي شكل، مش قادر أتخيل إن كارما حب حياتي ممكن تخوني، كنت بحاول بمبرراتها وأعذارها اللي قالتهالي أبرد النار اللي قايدة جوايا.
كريم: تمام، فين بقى المشكلة؟.
شهاب: المشكلة فيا أنا يا كريم، أنا اتزرع جوايا الشك، ومش عارف أقلع جدوره من جوايا مبقتش عارف إيه الصح؟، وإيه الغلط؟، إيه الحقيقي؟، وإيه التمثيل؟، بشوف الصدق في عينين كارما، وفي نفس الوقت الشك اللي جوايا بيقولي إنها بتمثل عليا، أنا حاسس إنى تايه، مش عارف طريقي، كارما كانت هي طريقي وأماني، بس بعد اللي حصل لقتني بابعد عنها، بابعد عن أماني، بتوه في دنيا واسعة هي مش موجودة فيها .
كريم: إوعى يا شهاب تستسلم للشك اللي جواك لإنك بكده بتقتل اللي بينكم من غير ما تحس، كارما عمرها ما هتقبل شكك فيها، ولو عذرتك مرة

مش هتعذرك التانية، إنت عارف أكتر حاجة ممكن تقتل قلبين هو الشك بينهم.
شهاب: عارف يا كريم ، بس مش قادر، بجد مش قادر.
كريم: وناوي تعمل إيه؟.
شهاب بعد تفكير: اسمع يا كريم، عايزك تكلم حسن خليل.
كريم: نعم!!، أكلمه ودا أهبب بيه إيه؟.
شهاب: قوله إننا عايزين نعمل معاه قاعدة تاني.
كريم: إنت أكيد اتجننت يا شهاب، دا قاعدة واحدة معاه وصلتك للي إنت فيه، تقوم تقولي أقعد معاه تاني، دا مش بعيد المرة دي يخليك تطلق كارما.
شهاب: متخافش، أنا عايز أجيب آخره، وأجيب كل اللي عنده، ويمكن لما أقعد معاه المرة دي ألاقي حد لكل ظنوني.
كريم: حاضر يا شهاب، زي ما تحب وربنا يستر من اللي جاي.
وبالفعل يتصل كريم بحسن ويحدد معه ميعاد لزيارتهم مرة أخرى.

******

في منزل شهاب.....
كالمرة السابقة ينتظر الجميع وصول حسن ، كارما تجلس على الكرسى تفرك يديها من القلق ولكن هذه المرة لم يضمها شهاب ليشعرها بالأمان وبوجوده بجانبها كما فعل المرة السابقة، ولكن فجأة أحست بمن يلف ذراعه حولها ويضمها إليه، اعتقدت أنه شهاب ولكن عندما نظرت إليه وجدته أخوها كريم يضمها إليه وينظر لها نظرة لها ألف معنى، وكأنه يقول لها أنا بجانبك وواثق فى براءتك أكثر من ثقتي في نفسي . وبالرغم من الطمأنينة التى شعرت بها كارما من وجود كريم بجانبها إلا أنها تمنت أن يكون زوجها وحبيبها هو من بجانبها ويطمئنها ، يدق جرس الباب مجددا ليعلن وصول حسن وعندما دخل حسن وجد شهاب يجلس بعيدا عن كارما فنظر للأثنين وابتسم ابتسامة سخرية.
حسن: كريم بيه كان كلمني، وقالي إنك عايزني أكرر زيارتي ليك تاني، يا ترى في سبب معين وإلا حضرتك إتاكدت إن كلامي صح.
شهاب: بدون استفزاز عشان أنا في لحظة ممكن أعصابي تفلت وأقتلك، عايزك تكمل كل اللي عندك.
وهنا نظرت كارما لشهاب بوجع .

حسن بسخرية: حاضر يا بشمهندس، وقفنا لحد ما مدام كارما إديتنى كارت التوصية اللي رحت بيه لشركة الفهد واتعينت وبدأت استقر هنا في القاهرة، طبعا عشان الظروف لإنى مكنش معايا اللي يخليني آجر شقة اقعد فيها، فاضطريت أقعد في لوكاندة كده على قدها، والصراحة اللوكاندة دي نفعتني أوي قدام.

(وهنا نظر شهاب لكريم باستغراب)

هي بصراحة مدام كارما عرضت عليا تديني فلوس آخد بيها شقة، بس أنا طبعا مقبلتش آخد فلوس من واحدة ست، حتى لو كانت الواحدة دي الإنسانة اللي بحبها، واستقريت فعلا في القاهرة وعدى الوقت وكنت بقابل كارما من وقت للتاني في أماكن عامة، على أساس إنها بتخلق مشاكل بينها وبين شهاب بيه عشان تعرف تطلق منه لحد ما في مرة اتقابلنا...

******

فـــــــــــــلاش بـــــــــــاك.....

يجلس كارما وحسن في أحد المطاعم على النيل.

حسن: أنا زهقت يا كارما، إحنا هنفضل نتقابل في السر كده كتير.

كارما: أعمل إيه بس يا حسن؟.

حسن: يعني إيه تعملي إيه؟، تطلبي الطلاق من جوزك ونتجوز بقى، احنا مش مراهقين على اللي بنعمله ده انا وانتِ بنحب بعض ومن حقنا نتجوز ونتجمع في بيت واحد.

كارما: يا حبيبى أنا عارفة، بس غصب عني، أنا حاولت أتلكك لشهاب على أى غلطات عشان اتخانق معاه وبعدها أطلب الطلاق، بس هو مش سايبلي أي غلطة أمسكها دايما بيعاملني كويس جدا.

حسن بغضب: ولما هو بيعاملك كويس بتعرفيني ليه؟، روحي خليكي مع جوزك.

كارما: من غير ما تتعصب عليا يا حسن لو سمحت وقدر موقفي.

حسن: انتى اللي مش مقدرة موقفي، وأنا كل يوم ببقى عارف إنك معاه وفي حضنه، انت مش عارفة دا بيعمل فيا إيه؟.

كارما: لا عارَفة وإنت عارف إن ده غصب عني، وإن نفسي أبقى معاك إنت وأتجوزك، بس حاول تفهم أنا لو طلبت الطلاق من شهاب دلوقتي من غير ما يحصل بينا مشاكل، شهاب هيشك إن في حاجة وممكن يعند، ومش بعيد

يقتلني أنا وإنت.
حسن: طب والحل هنفضل نخرج في الكازينوهات زي المراهقين كده؟.
كارما: معلش يا حبيبي اصبر.
حسن: أدينا صابرين.
كارما: عامل إيه في الشغل؟.
حسن: تمام، الشغل ماشي كويس، ومتوصين بيا على الآخر طبعا، مش جاي من طرف شهاب بيه الصفدي.
كارما: ولسه قاعد في اللوكاندة الغريبة اللي إنت فيها دي.
حسن: أنا مش عارف مش عجباكي في لإيه.
كارما: المشكلة إنها عجباك إنت، دي لوكاندة بيئة خالص.
حسن: على قدي يا ست كارما.
كارما: ما أنا قولتلك أديك فلوس وتأجر شقة كويسة.
حسن: كارما ! مش عايز كلام في الموضوع ده تاني، أنا مقبلش آخد فلوس منك.
كارما بعد تفكير: قولي يا حسن هو إنت قولتلي اسم اللوكاندة اللي إنت قاعد فيها دي إيه؟.
حسن: اشمعنى يعني؟.
كارما: مش يمكن أفكر أطب عليك وأشوفك بتعمل إيه من ورايا.
حسن: تطبى عليا إزاي!!، لا طبعا انتِ متجيش مكان زي ده.
كارما: ليه يعنى ؟,
حسن: دى لوكاندة شبهة، دا أنا راجل وببقى قاعد فيها خايف على نفسي.
كارما: بس أنا هبقى معاك هخاف من إيه؟.
حسن: كارما ! إنتِ متأكدة إنك عايزة تجيلي اللوكاندة.

******

بـــــــــــــــاك.....
ويستأنف حسن حديثه.
حسن: وفعلا بقت تجيلي اللوكاندة من وقت للتاني، افتكر اللي بعد كده بلاش يتحكي لإنه هيضايق ويوجع أوي.
كان حسن يحكى ما حدث في صدمة من شهاب وكارما أما كريم فكان يراقبه وهو يتحدث بإهتمام

كريم: ممكن اسألك سؤال؟.
حسن: اتفضل.
كريم: لما العلاقة بينك وبين كارما ماشية كويسة أوي كده، وعلى كلامك بتتقابلوا وعايشين حياتكم إيه اللي خلاك قلبت عليها وجيت تفضحها قدام جوزها.
نظرت كارما لكريم باستغراب.
حسن : لانى بقيت أحس إني بالنسبة لكارما هانم مجرد واحد بتتسلى معاه، مش حبيب نفسها تتجمع معاه فى بيت وتبني معاه عيلة، الأول فهمتنى إنها بتحبني وإنها عايزة تطلق من جوزها ونتجوز ودا اللي خلانى قدرت موقفها وفضلت معاها، لكن مع الوقت لقتها بتتهرب من موضوع الطلاق وفي نفس الوقت عايزة تبقى معايا، بدأت أحس إن لعبة في إيد الهانم بتقضى معايا وقت جميل وفي الآخر ترجع لجوزها وأنا مقبلش ده.
كارما بصراخ: إنت بتقول إيه يا حيواااااااااااان، إنت عايز تفهم جوزي إني كنت على علاقة بيك، وإني كنت بجيلك اللوكاندة، إنت إيييييه؟، شيطان، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله ونعم الوكيل.
وهنا نظرت كارما لشهاب : كداب يا شهاب أرجوك صدقنى دا كداااااااب، دا عايز يخرب بيتنا، متصدقوش.
لم يجيبها شهاب وكانت نظراته لها كلها شك وإتهام وإحتقار .
لم تستطع كارما تحمل كل ما يحدث حولها ففقدت وعيها وسقطت على الأرض ، ركض كل من شهاب وكريم على كارما وحملها شهاب ليدخلها غرفتها ولكن قاطعه صوت حسن.
حسن: خد بالك وإنت بتشيلها يا بشمهندس، متشلهاش من رجلها اليمين عشان فيها حرق بيوجعها أوى.
توقف شهاب عند سماع هذه الكلمات ونظر إلى حسن بصدمة.

******

____الفصل التاسع_____

توقف شهاب عند سماع تلك الكلمات، ونظر إلى حسن بصدمة وترك كارما لكريم ليدخلها غرفتها وعاد إلى حسن.

شهاب بغضب: وإنت عرفت منين بموضوع الحرق ده؟.

حسن بسخرية: جرى إيه يا بشمهندش، بقولك كانت بتجيلي اللوكاندة، إنت ليه مش عايز تفهم، عالعموم برضه هطلع أجدع منك وأرضي فضولك.

******

فـــــــــــــــلاش بـــــــــــــاك.....

يقف حسن أمام الشباك في غرفته باللوكاندة، تأتي كارما من خلفه وتحتضنه فيتفاجئ بها ويلتفت لها فيقع الشاى السخن على رجلها.

كارما: آاااااااااه يا رجلي، رجلى يا حسن .

حسن: أنا آسف يا حبيبتي، أنا اتخضيت معلش حقك عليا، أنا هانزل حالا أجيبلك ليها مرهم.

كارما: بسرعة يا حسن مش قادرة.

******

بـــــــــــــــاك.....

ويستأنف حسن حديثه.

حسن: الكلام دا كان من تلات شهور تقريبا.

وهنا هجم شهاب عليه وكاد أن يقتله، إلا أن كريم منعه، وهرب حسن من براثن شهاب تاركا إياه وبداخله بركان من الغضب.

كريم: ممكن تهدى بقى، خلاص غار في داهية.

شهاب: ليه مسبتنيش اقتله؟.

كريم: عشان مش هو دا الحل يا شهاب.

شهاب: أومال عايزنى أسيبه عايش بعد ما طعن شرفي وشرف أختك!!، إنت إيه يا أخي.

كريم: أنا الموضوع واجعني أكتر منك، بس الفرق إنى مشغل عقلي، مش زيك باتهور، لو حسن مات براءة أختي هتموت معاه، وأوعدك بعد الموضوع دا ما يخلص هجيبهولك تحت رجلك تعمل فيه اللي إنت عايزه ،المهم نلحق كارما اللي مغمى عليها جوا دي.

نظر شهاب لكريم بوجع.
كريم: حاسس بيك يا شهاب بس أرجوك متتخلاش عنها في وقت زي ده، هي فعلا محتجالك.
يذهب كريم ويترك شهاب مع كارما يجلس شهاب على الكرسى أمام سرير كارما ناظرا إليها ويتذكر موقف معها .

******

فـــــــــلاش بـــــــــاك.....
تجلس كارما على السرير وتتألم من قدمها، وعندما يدخل عليها شهاب يتفاجئ بمنظرها ويجرى عليها في خوف.
شهاب: إيه يا حبيبتى مالك؟.
كارما: رجلى يا شهاب مش قادرة.
شهاب: إيه الي حصل؟.
كارما: كنت قاعدة ماسكة شاي سخن، عدت قطتى سمسمة من تحت رجلي من غير ما أحس، اتخضيت ودلقت الشاى على رجلي.
شهاب: أهو شفتي، عشان قولتلك ألف مرة نمشي القطة دي من البيت.
كارما: إنت اللي بتتلكك، عشان مبتحبش القطط.
شهاب: سلامتك يا حبيبتى ألف سلامة.

******

بـــــــــاك.....
يعود شهاب إلى الواقع ويغلق عينيه من الوجع.
شهاب في نفسه(معقولة ياربى أكون عايش كل ده في وهم وتمثيل!!، معقولة كارما تكون فعلا بتخوني مع حسن، طب ليه؟، أنا عمري ما قصرت معاها في حاجة!، أنا كنت باعمل كل اللي بقدر عليه عشان أخليها سعيدة، كانت بالنسبة ليا كل حياتي، أنا كنت عايش بس عشان أشوف الابتسامة على وشها، ممكن بعد كل ده تكون بتخوني، يعني الحب اللي كنت بشوفه منها وهي معايا كان تمثيل، أنا حاسس إنى باحلم، لا حلم إيه!، أنا حاسس إنى في كابوس.
وهنا تسارعت الأفكار في عقل شهاب ولم يشعر بنفسه، فغلبه النوم وهو جالس على السرير.

في بيت الصفدي.....
تنتظر ليلى رجوع كريم ابنها فيدخل عليها كريم ويبدو عليه الحزن.
كريم: مساء الخير يا ماما.
ليلى: مساء النور يا كريم ، تتحسد بقالك كام يوم بترجع بدري يعني.
كريم بضيق: يعنى لا كده عاجب ولا كده عاجب.
ليلى: لا أنا بطمن عليك بس، أصل عارفة إن الكباريهات مبتشطبش بدري كده.
كريم: يا ماما أرجوكي، أنا مش مستحمل نفسي، شيليني شوية من دماغك، وعالعموم ريحي نفسك، أنا كنت عند كارما.
ليلى : كارما ! ليه يا كريم أختك فيها حاجة؟.
كريم بتردد: متقلقيش يا ماما هي بس كانت وحشاني، قولت أروح أقعد معاها شوية.
ليلى: إوعى تكون أختك في مشكلة وأنا معرفش!.
كريم: يا ستى قولتلك متقلقيش، أنا بس حسيت إني كنت مقصر في حقها أوي السنين اللي فاتت، ولازم أقرب منها وأفضل جنبها، يعني في الأول وفي الآخر ملهاش غيري، وأنا أخوها الوحيد.
تمسد ليلى على وجهه : ربنا يهديك يا ابنى ويخليك لأختك.

******

في اللوكاندة المقيم بها حسن.....
يجلس حسن على السرير وبجانبه كارما يمسك يدها.
حسن: وبعدين يا حبيبتي هنفضل نخطف الوقت اللي بنتقابل فيه كده.
كارما: غصب عني يا حسن وبعدين ما أنا معاك أهو، إنسى أي حاجة دلوقتي وخليك في اللحظة اللي أنا معاك فيها.
حسن: أيوا بس أنا تعبت كل ما أتخيلك معاه.
كارما: غصب عنى يا حسن متنساش إنه جوزي.
حسن: وليك عين تقوليها، مش انتِ السبب حد قالك تتجوزي واحد وانتِ بتحبي واحد تاني.
كارما: ما انت عارف إنه كان ماسك كل شركاتنا وأملاكنا ولو كنت رفضت كان ممكن يهد المعبد على دماغنا كلنا ،وبعدين مش حضرتك اللي سافرت وسبتني كان زماني مراتك إنت بدل ما أنا بعد الساعات لحد ما نتقابل.

حسن: ليه وهو البشمهندس مش بيهون عليكي الساعات.
كارما: متضايقنيش يا حسن إنت عارف إني مستحملة معاه العيشة بالعافية لحد ما استنى الوقت المناسب اللي أطلب فيه الطلاق من غير ما يحس بحاجة.
حسن: لما نشوف آخرتها.
وهنا أفاق شهاب من نومه مفزوعا وهو يصرخ ووجهه يتصبب منه العرق فوجد نفسه نائم على الكرسي أمام سرير كارما، واكتشف أن كل ما رآه كان كابوس ،استيقظت كارما على صوت صراخ شهاب مفزوعة وركضت إليه: شهاب مالك يا حبيبي؟، إيه اللي منيمك كده؟.
لم يجبها شهاب ولكنه اكتفى بالنظر إليها وكانت نظرته لها ألف معنى كالخنجر يمزق قلبها.
وضعت كارما يدها على كتف شهاب: شهاب طمني عليك يا حبيبي.
أزاح شهاب يدها بجمود وتركها وخرج، دون أن يجيبها بأي كلمة، تركها وهي تبكي وفي حالة يرثى لها. ظل شهاب يقود سيارته بين الطرقات دون وجهة محددة كأنه تائه ضل الطريق، أخذ يرسم مواقف في عقله بين حسن وكارما، ورأى كارما وهي تعامل حسن وكأنه زوجها وكيف تداعبه وكيف تسخر من علاقتها بشهاب حتى وصل إلى قمة غضبه.
أما كارما فكانت تجلس في غرفتها منهارة وكيف تبدل حالها من السعادة إلى الجحيم، كيف لزوجها وحبيبها أن يعتقد أنها تخونه .
ظلت على هذا الحال طويلا إلى أن أشرقت الشمس وحل النهار، فعقدت أمرها وجمعت جميع ملابسها تاركة منزل شهاب.
كانت كارما تقود سيارتها وفي أذنها تتردد كلمات تلك الأغنية التي طالما سمعتها ولم تفهم معناها وهي الآن تفهم وتشعر بكل كلمة في الأغنية، بل إن كل كلمة تمس قلبها فأصبحت تردد بداخلها كلمات تلك الأغنية وهي تتذكر ما حدث بينها وبين شهاب:
« فى خيط ضعيف رابط ما بينا ودا النصيب،
هتخاف عليه هاخاف عليه هتسيب هسيب،
لحد إمتى هاخاف لوحدي يا حبيبي،
الخيط خلاص مبقاش متحمل رعشة إيدى،
لو انت مش عايز نهاية،
ولسه هماك الحكاية،

طمن قلبى بلمسة أحس إن إنت قريب،
إنت الشمس بس خلاص قربت تغيب،
حاجات كتير عشناها راحوا وخلاص بقوا ذكريات،
وسنينا اللي تعباناها مفضلش منهم غير لحظات،
لحظات بتهدد حكايتنا يا نحن يا نعلن نهايتنا،
في إيديك الخيط يقوى في لحظة والجرح يطيب،
أو تضعف وأضعف ونسلم وتسيب وأنا اسيب .
واستسلمت كارما لدموعها وأحزانها وهي في الطريق تقود سيارتها.

******

في فيلا الصفدي.....
تفتح ليلى الباب لتجد أمامها كارما وعيونها حمراء من كثرة البكاء وبجانبها حقيبتها ، يدخل القلق قلب كارما عندما ترى ابنتها بهذا الشكل وتسألها عن سبب مجيئها بهذه الحقيبة.
ليلى: كارما ... إيه اللي جابك الصبح بدري كده؟، .. وإيه الشنطة دي يا بنتى إنت اتخانقتي مع شهاب وإلا إيه؟.
لم تَجيبها كارما ولكن ظلت تنظر إليها في بكاء صامت ثم ارتمت في حضنها منهارة.
ليلى: مالك يا كارما؟، في إيه؟، طمنينى عليكى يا بنتي،... تعالي إقعدي وفهميني فيه إيه؟، انت اتخانقتي مع شهاب.
كارما: هو كريم مقالكيَش حاجة؟.
ليلى: كريم أخوكي قالي إيه يا كارما فهميني؟، ... أنا كنت حاسة إن فيكي حاجة، وأخوكى مخبيها عليا، ومرديش يقولي.
كارما: بعدين يا ماما، أرجوكي أنا دلوقتي عايزة أرتاااااح بعد إذنك.
ليلى: طب يا بنتي مش تفهميني الأول.
كارما: عشان خاطرى يا ماما، بعدين، أنا فعلا تعبانة ومش قادرة أتكلم.
ليلى: طب يا حبيبتي ،تعالي نامي في أوضتك، ولما تصحي يبقى يحلها ربنا.

******

في منزل شهاب.....
يصل شهاب إلى منزله في الصباح ويدخل غرفته ليتفاجئ بعدم وجود كارما،

وعدم وجود جميع ملابسها، فيعلم أنها تركت المنزل ويزفر بضيق جالسا على الكرسى وواضعا رأسه بين يديه.

******

في فيلا الصفدي.....
تخرج ليلى من غرفة كارما بعد أن اطمئنت أنها نامت وتقابل كريم.
كريم: إيه يا ماما كنتي بتعملي إيه في أوضة كارما؟.
ليلى بضيق : اتفضل يا بيه تعالى ورايا على أوضتي.
كريم: هو فيه إيه؟.
ليلى: مش هنتكلم هنا أنا مصدقت أختك نامت.
كريم: هي كارما هنا؟.
ليلى : أيوا واتفضل قدامي.
تدخل ليلى وكريم غرفتها وهى تزفر ضيقا.
كريم: في إيه يا ماما جيبانى هنا ليه؟، وإيه اللي جاب كارما الصبح كده؟.
ليلى: ويعني إنت مش عارف أختك مالها؟، وإيه اللي جابها دلوقتي.
كريم بضيق: لا عارف يا ماما.
ليلى: ليه يا كريم مخبي عليا اللي حصل لأختك ؟.
كريم: مكنتش عايز أضايقك يا ماما.
ليلى: يعني إيه مش عايز تضايقني؟، دي بنتي ومن حقي أعرف مالها وإيه اللي تاعبها؟،.... انطق قولي أختك فيها إيه خلاها تيجي بشنطة هدومها الصبح بدري.
كريم: أنا هاقولك على كل حاجة يا ماما.
قص كريم على والدته ما حدث بين شهاب وكارما وكانت ليلى مصدومة مما تسمع.
ليلى بصدمة: أنا مش قادرة أصدق اللي باسمعه!، مين الكلب اللي قدر يجيب سيرة كارما الصفدي على لسانه وإزاي شهاب يصدق الكلام دا على بنتي دي مهما كانت كارما بنت حسين الصفدي الراجل الصعيدي اللي دمه حر، ازاى!!، وهو قبل ما يكون جوزها يبقى ابن عمها وشافها وهي بتتربى قدامه وشاهد على تربيتنا ليها، معقولة شهاب يعمل كده، ليها حق يا حبيبتي تبقى في الحالة دي.
كريم: معلش يا ماما الكلام اللي قاله الواد ده كان صعب برضه، ودا جوزها

يعني الموضوع يمسه ويمس شرفه.
ليلى: إنت اتجننت إنت كمان يمس مين وشرف إيه دا أختك أطهر وأنضف بنت.
كريم: أنا عارف وواثق في كارما كويس يا ماما، عالعموم هي عملت الصح لما سابت البيت، أقله الدنيا تهدى شوية بينهم ونشوف اللي هيحصل قدام.

******

في شركة الصفدي.....
يجلس شهاب على مكتبه ويبدو عليه الضيق ويدخل عليه كريم.
كريم: صباح الخير.
شهاب: كارما جاتلكم الفيلا؟.
كريم: يا عم رد الصباح الأول.
شهاب: كريم رد عليا، كارما جاتلكم الفيلاو إلا لا، أنا رحت لقتها لمت هدومها كلها.
كريم بسخرية: تفتكر هتكون راحت فين غير عندنا وإلا يكون الشك اللي جواك وصلك إنك تشك فيها إنها سابتك وهربت وراحت لحسن.
شهاب: إنت بتستفزنى على الصبح يا كريم.
كريم: لا يا شهاب إنت اللي مبقتش حاسس إنت بتعمل إيه، الشك اللي جواك خلاك زي المجنون بترمي تهم وخلاص، عمال تدوس على كارما وتوجعها من غير ما تفكر فيها.
شهاب: غصب عنى يا كريم أنا باوجع نفسي أكتر ما بوجع كارما إنت متعرفش كارما بالنسبة لي إيه دي كل حياتي وعمري اللي فات كله.
كريم: وعمرك اللي جاي؟، إيه خلاص مش عايزها تكون معاك فيه؟.
نظر له شهاب ولم يجبه.
كريم: ما ترد ساكت ليه؟، كارما كانت عمرك اللي فات كله وحب حياتك، لكن اللي إنت بتعمله فيها دلوقتى عمرها ما هتقبل تكون عمرك اللي جاي، وأنا مش هسمحلك توجع أختي أكتر من كده، إنت صحيح صاحبي وابن عمي، بس متنساش إنها أختي وأغلى حد في حياتي.
شهاب: خليها ترجع يا كريم.
كريم: لا يا شهاب، إنت دلوقتى في حالة مش طبيعية، اللي عملته كارما كان صح خليك قاعد مع نفسك الفترة دي، وشوف انت عايز إيه؟، لو فعلا شاكك

في أختي ولو واحد في المية إن ليها علاقة بالواد اللي اسمه حسن دا يبقى أكرملك وأكرملها تطلقها وتسيبها في حالها.
شهاب: إنت بتقول إيه أطلقها؟؟؟.
كريم: أمال فاكر إيه؟ تتهمها في شرفها وتفضل قاعد معاها!!، دا حتى وحشة في حقك يا بشمهندس، عالعموم فكر مع نفسك وراجع حسباتك ولو حسيت إن اللي بينك وبين كارما أقوى من إنك تقتله بالشك فيلا الصفدي مفتوحة تعالى خد مراتك.

******

_____الفصل العاشر_____

في فيلا الصفدي.....

تجلس كارما على السرير شاردة تتذكر ما حدث بينها وبين شهاب وكيف كان يعاملها الفترة الماضية، أفاقت كارما من شرودها على صوت الباب، فمسحت دموعها سريعا لتجده كريم يستأذن بالدخول.

كريم: القمر عامل إيه دلوقتي؟.

كارما: تعالى يا كريم.

كريم: عاملة إيه يا حبيبتي؟.

كارما: هاعمل إيه يعنى يا كريم، زي ما أنا.

كريم: كارما ! شهاب عايزك ترجعي.

كارما: ارجع! ارجع فين يا كريم ؟، أنا خلاص تعبت مبقتش قادرة أشوف نظرات الشك في عين شهاب في كل لحظة كأنها خناجر بتقتل في قلبي، مبقتش قادرة أشوف البني آدم اللي عشت عمري كله بحبه وعايشه ليه بيبعد عني، يا كريم أنا بقى في بيني وبين شهاب سور عالي أوي، كل ما أحاول أعديه عشان أوصله وأحافظ على اللي بينا هو مصمم يعليه زيادة ، إنت مش عارف شهاب بيوجعني أد إيه يا كريم، قولت يمكن لما أبعد أقدر أحافظ على الحاجات القليلة اللي فاضلة بينا قبل ما تضيع.

كريم: كارما حبيبتي شهاب برضه معذور.

كارما بعصبية: معذور ! معذور في إيه يا كريم ؟، معذور إنه مصدق إني باخونه، أنا أخون شهاب، أخون نفسي، شهاب دا مش جوزي،دا حته مني، معذور إنه عمال يدوس عليا وكأن كل السنين اللي بينا سراب أنا مش فاهمة معذور في إيه، هو أى واحد يجيله حد يقوله مراتك بتخونك يصدقه، دا لو اعتبرنا إن شهاب أى واحد مش ابن عمي اللي مربيني على إيده.

كريم: يا حبيبتي على قد الحب بتكون الغيرة، والحالة اللي فيها شهاب دي بتدل على حبه ليكي.

كارما: متقوليش حب، اللي شهاب فيه دا عمره ما كان حب، الحب ثقة واحترام، وشهاب لا وثق فيا ولا احترمني، وبعدين تعالى هنا، إنت من إمتى بتدافع عنه، مش شهاب ده اللي وقف ضدك زمان ومرضيش يجوزك لبنى أخته، دلوقتي جاي تدافع عنه.

كريم: أولا أنا بدافع عنه لإنى حاطط نفسي مكانه، ثانيا هو كان عنده حق في رفضه ليا زمان.

كارما: يا سلام وإنت ليه معملتش زيه لما جيه يخطبني ورفضته.
كريم: لا يا كارما في فرق كبير، شهاب لما جيه طلب إيديك كان يستحقك فعلا لإنه شاب ممتاز وراجل يقدر يحافظ عليكي، لكن أنا لما اتقدمت للبنى كنت طايش بتاع بنات وكباريهات، وهو كان ليه حق يرفضني ساعتها لإنه كان شايف إنى مش هقدر أحافظ على أخته.
نظرت له كارما بعدم اقتناع.
كريم: لو الغلط على حد ميبقاش على شهاب، الغلط على اللي هربت من المشكلة وقررت تسافر ومتواجهش الموقف، أنا وعدت لبنى ساعتها إنى هاتغير وارمي كل حاجة وحشة باعملها ورا ضهري وهبقى إنسان جديد بس تفضل معايا، وكنت متوقع منها بعد ما شهاب رفضني إنها تقف معايا قدامه ونتحدى بحبنا المستحيل، لكن هي فضلت تهرب وتسافر.
كارما: لبنى سافرت عشان تكمل دراستها برة وإنت عارف.
كريم: عارف إيه دي حجة بس عشان تهرب من مواجهة شهاب، هي لو كانت عايزاني كانت فضلت هنا جنبي، واتحدت بحبنا أى حد، بس هي اختارت الهروب، عالعموم دا مش موضوعنا دلوقتي اللي بيني وبين لبنى انتهى من زمان أوي من ساعة ما اتخلت عني وعن حبي وسافرت، المهم انتى دلوقتى يا كارما.
كارما: أنا إيه بس!! أنا تعبت بجد أنا تعبت.
وانهارت كارما في البكاء في حضن كريم.
كريم: طب اهدي يا حبيبتي، وأنا أوعدك ورحمة بابا لآخدلك حقك وكل حاجة هتبقى كويسة، ولازم تعرفى إني واثق فيكي مهما اتقال ومهما حصل يا كارما، وهافضل جنبك يا حبيبتي وفي ظهرك وعمري ما هاتخلى عنك أبدا .
ومن جهة أخرى يفتح باب الفيلا وتدخل بمرحها المعهود تنادي على كل من بالفيلا.
لبنى: يا أهل عيلة الصفدي أنا جيت إيه هو مفيش حد هنا وإلا إيه؟.
ليلى: مش ممكن .... لبنى ... جيتي امتى يا بنتي.
تحتضن ليلى لبنى بشدة فهى أمها التي ربتها منذ أن توفت أم لبنى وشهاب، ولها في قلبها مكانة كبيرة.
لبنى: لسه جاية حالا يا طنط.
ليلى: حمدا لله على السلامة يا حبيبتي.
لبنى: الله يسلمك يا طنط، وحشتوني أوى، وكارما عاملة إيه؟، وحشتني أوي

هى وشهاب.
ليلى: كارما فوق يا لبنى اطلعيلها.
لبنى: فوق هي جت هي وشهاب يقعدوا عندكم وإلا إيه.
ليلى: لا يا بنتي كارما لوحدها.
لبنى: في إيه يا طنط مالك؟، هي كارما زعلانة مع شهاب وإلا إيه؟.
ليلى: شوية زعل كده يا بنتي وهيروحوا لحالهم.
لبنى: لا زعل إيه!، طالما أنا جيت مفيش زعل، أنا هاطلعلها دلوقتي وأخرجها من اللي هي فيه حالا.
تجلس كارما مع كريم وتدخل عليهم لبنى في مرح وتتفاجئ بوجود كريم.
لبنى: كوكي حبيبتي وحشاني.
كارما بفرح ودموع : مش ممكن لبنى!! جيتي إمتى وحشاني أووووي.
وتحتضنها كارما وعيونها مليئة بالدموع.
لبنى: إيه يا حبيبتي مالك ؟.
كارما تمسح دموعها: مفيش يا لبنى، أنا بس فرحانة أوي إنك رجعتي، وكنتي وحشاني أوي.
كان كريم مصدوما من وجود لبنى وتبادلا معا النظرات فكانت نظراتهم كلها حب واشتياق.
لبنى في تردد: إزيك يا كريم.
كريم في جمود: كويس، إزيك إنتِ يا لبنى.
لبنى: إيه مش هتقولي حمد لله على السلامة.
كريم: آه نسيت معلش، حمدا لله على السلامة،(ونظر لكارما) حبيبتى أنا هامشي دلوقتي لو احتجتيني كلميني.
كارما: ماشي يا كريم.
تركهما كريم وخرج.
لبنى: شفتي بيعاملني إزاي يا كارما؟.
كارما: معلش يا لبنى اللي حصل زمان مكنش سهل على كريم، وإن شاء الله الأيام الجاية تقرب بينكم تاني.
لبنى: المهم، قوليلي إنتِ مالك؟، شهاب مزعلك ليه؟، دا أنا بس أشوفه وأنا هاشوف شغلي معاه.
ارتمت كارما في حضنها منهارة تبكي: كنت محتجاكي جنبي أوي يا لبنى(و انخرطت في البكاء).

لبنى: إيه يا حبيبتي مالك؟، إحكيلي أنا جبنك أهو .

******

في شركة الصفدي.....
يجلس شهاب على مكتبه يراجع بعض الملفات وتدخل عليه لبنى فيتفاجئ بها شهاب ويركض إليها فرحا.
شهاب بفرحة : لا، لا، إيه المفاجأة دي، لبنى الصفدي رجعت مصر، وحشاني يا صفداوية.
اقترب منها شهاب وكان يريد أن يحتضنها ولكنها منعته.
شهاب: مالك يا لبنى في إيه؟، هو أخوكي موحشكيش وإلا إيه؟.
لبنى: مش لما يبقى اللي قدامي أخويا الأول، أنا حاسة إني شايفة شخص غريب غير شهاب أخويا اللي رباني بعد موت أبويا وأمي، وكان ليا الأخ والأب والصديق.
شهاب: أنا مش فاهم قصدك إيه؟.
لبنى: فعلا يا بشمهندس مش فاهم قصدي إيه؟.
شهاب: آه إنت عديتى على الفيلا الأول وقابلتي كارما، مش كده؟.
لبنى: آه يا شهَاب قابلت كارما، وعرفت اللي لو حد تاني قالهولي مكنتش عمري هاصدقه، إنت يا شهاب تعمل كده في كارما بعد كل الحب اللي حبتهولك، دا أنا مشوفتش واحدة حبت واحد زي ما كارما كانت بتحبك،حسن مين ده اللي تخونك معاه؟.
شهاب: مش وقته الكلام دا يا لبنى.
لبنى: لا وقته ولازم تعرف الحقيقة.
شهاب: حقيقة إيه ؟.
لبنى: حقيقة إني أنا السبب في كل اللي حصل لكارما.
شهاب: السبب في إيه؟، أنا مش فاهم حاجة!!.
لبنى: من خمس سنين تقريبا لما كنا في مطروح، كارما كانت عايزة تلفت نظرك وتحركك شوية، لإن أسلوبك كان حاد معاها، كان نفسها تسمع منك إنك بتحبها زي ما هي بتحبك، وساعتها أنا عرضت عليها إنها تثير غيرتك وتتكلم مع أى حد عشان لما تشوفها تغير وتعترفلها بحبك، وأنا اللي ساعتها فكرت في حسن ابن عم خليل لإن هو اللي كان موجود قدامنا، يعني الموضوع كله كان هزار، إحنا كنا عايزينك تغير وبس.

شهاب: يا سلام عايزة تقوليلي إنك السبب في العلاقة بين حسن وكارما.
لبنى: يا ابنى افهم مكنش في علاقة أصلا، كان هزار مش أكتر وإنت ساعتها اعترفتلها بحبك والموضوع خلص.
شهاب: وإيه اللي عرفك إنه خلص؟، ما يمكن الهزار قلب جد معاها ومعاه بعد كده.
لبنى: لا إنت اكيد مش طبيعي، إنت بتقول الكلام ده على مين؟، على كارما!!، إنت مصدق نفسك في اللي انت بتقوله ده وإلا عايز تقنع نفسك إنك مش غلطان في حق كارما وخلاص، حتى لو على حسابها ما إنت عارف إن كارما ما حبتش ولا هتحب غيرك، والموضوع كله كان على إيدي.
شهاب: لبنى متنسيش إنك بتكلمي أخوكي الكبير وحافظي على كلامك.
لبنى: مش لما أخويا الكبير الأول يحافظ على مراته وعلى كرامتها، عالعموم إنت حر إعمل اللي إنت عايزه إنت فى الآخر اللي هتخسر.
شهاب: سيبك من الكلام دا دلوقتي، أنا هابعت السواق يجيب شنطتك من الفيلا وهتيجي تقعدي معايا.
لبنى: آجي أقعد معاك فين؟، أنا هاقعد في فيلا الصفدي.
شهاب: لا طبعا أنا مش هاسمحلك تقعدي هناك وكريم قاعد فيها.
لبنى: أنا هاقعد في فيلا عمي يا شهاب، عشان أفضل مع كارما، ومش هاتخلى عنها مهما حصل، أما كريم فخلاص الموضوع بتاع زمان انتهى واتقفل من ساعة ما سافرت، وإنت عارفني كويس قبل ما تعرف كريم وإلا خلاص دايرة الشك عندك بقت واسعة ومحاوطة الكل.
شهاب: أنا مش هاحاسبك على طريقتك معايا دلوقتي، إعملي اللي إنتِ عايزاه.
لبنى: ماشي يا شهاب، عن إذنك.

******

في فيلا الصفدي.....
تخرج كارما من الحمام وفي يدها شئ ما وتجلس على السرير شاردة، تدخل لبنى عليها.
لبنى: عاملة إيه دلوقتي يا كارما؟.
تنظر لها كارما بصدمة دون أن تجيبها.
لبنى تجلس بجوار كارما وتضع يدها على كتفها : مالك يا كارما؟؟.

كارما : أنا حاااااامل.
لبنى: إيه ده بجد !!!!، ألف مبروك يا حبيبتي، ودا يخليكي مضايقة كده!!، دا انت المفروض تفرحي.
كارما: أفرح!.
لبنى: طبعا تفرحي، دا البيبي ده جي في وقته.
كارما: يعني إيه مش فاهمة؟.
لبنى: يعني البيبي ده هو اللي هيرجع الدنيا بينك وبين وشهاب كويسة تاني.
كارما: لبنى ! شهاب مش لازم يعرف إني حامل.
لبنى: نعم!!، إنت بتقولي إيه؟.
كارما: زي ما بقَولك كده، أنا مش عايزة حد يعرف إنى حامل، وياريت متندمنيش إني قولتلك إنت كمان.
لبنى: ماشي، ماشي، بس أفهَم، ليه؟.
كارما بوجع: عشان أخوكي لو رجعلي دلوقتي هيبقى راجع لابنه مش ليا، يعني راجع مجبر وأنا مستحيل أعيش مع شهاب وهو شاكك فيا وإلا مجبر يعيش معايا.
لبنى: إنت بتقولي إيه يا كارما شهاب بيحبك وعمره ما هيبقى مجبر وهو عايش معاكي.
كارما: بيحبني !!!!!، الحب ثقة ولو الثقة راحت الحب بيموت معاها.
لبنى: أيوا بس.....
كارما: اسمعى الكلام، وبعدين إنت إيه اللي عرفك إن الحمل هيكمل، ما يمكن ينزل زي كل مرة وساعتها هيعرف كده كده.
لبنى: ياه إنت متشائمة أوي يا كارما.
كارما: أخوكي قَتل كل مشاعر جميلة في قلبي يا لبنى.
تخرج لبنى من غرفة كارما بعد أن اتفقتا أن تخفيا خبر حمل كارما على كل من حولهم ، تقابل لبنى كريم عند غرفة كارما الذي جاء ليطمئن على أخته.
لبنى: كريم!.
كريم: مساء الخير.
لبنى: مساء النور.
كريم: هي كارما نامت؟.
لبنى: آه قالتلي عايزة ترتاح شوية.
كريم: ماشى.

هم كريم أن يغادر ولكن أوقفه صوت لبنى.
لبنى: كريم !.
كريم: نعم في حاجة؟.
لبنى: هتفضل تعاملني كده لحد إمتى؟.
كريم: أعاملك إزاى يا بنت عمي.
لبنى: بالبرود اللي إنت بتعاملني بيه دلوقتي، ده ولا كأن كان في بينا مشاعر.
كريم بسخرية: مشاعر!حلوة دي!!.
لبنى: من فضلك يا كريم، كفاية إسلوبك ده معايا.
كريم: إنتِ عايزة إيه يا لبنى؟.
لبنى: عايزَة أتكلم معاك ممكن ؟.
كريم: ماشي يا لبنى، اتفضلي نقعد تحت في الجنينة.
وبالفعل تنزل لبنى مع كريم في الحديقة الخاصة بالفيلا ويجلسا ليتحدثا.
كريم: خير عايزة تتكلمي في إيه؟.
لبنى: عايزة أتكلم علينا يا كريم، عليا أنا وإنت.
كريم: أنا وإنت، وإيه الموضوع اللي بقى يجمعني أنا وإنتِ؟.
لبنى: هو أنا فَعلا مبقتش فارقة معاك، وإلا أنا مكنتش فارقة معاك من الأول، وكلامك ليا كله كان كدب وشهاب كان عنده حق.
كريم: لا يا بنت عمي، إنت فعلا كنتي فارقة معايا زمان، أنا مكنتش باكدب عليكي، أنا فعلا حبيتك، يَكفيني أقولك إنك الإنسانة الوحيدة اللي حبتها في حياتي، وكنت مستعد أتغير عشانها وأبقى انسان جديد، بس فى المقابل الإنسانة دي باعتني.
لبنى: كريم أنا مبعتكش، أخويا اللي رفض جوازنا.
كريم: آه وإنت بقى مصدقتي إنه رفض وسلمتي بكلامه.
لبنى: لا مسلمَتش بكلامه، بس مكنتش هاقدر أقف قصاده، شهاب مش بس أخويا، دا أبويا اللي رباني بعد موت بابا وماما، ماقدرش أقف ضده ولا أعارضه.
كريم: وأنا كنت إيه بالنسبة لك؟، مجرد عريس إتقدملك وإترفض وغيره يجي.
لبنى: لا يا كريم لو كنت زي ما بتقول مجرد عريس إتقدملي وإترفض مكنتش سبت البلد كلها لما أخويا رفضك.
كريم: إنتِ سافرتي عشان تهربي من المواجهة، لو كنتي عايزاني كنتي فضلتي

جنبي، نقف في وش أى حد يقف قدام حبنا.
لبنى: لو كنت فضلت قاعدة كان ممكن أخويا يفكر يجوزني لأي حد، وساعتها مكنتش هاعرف أقف قدامه.
كريم: وإنت جاية دلوقتي عشان تقوليلي الكلام ده!.
لبنى: لا يا كَريم أنا جاية أقولك إنى طول ما أنا مسافرة كنت معايا مفارقتش خيالي، كنت باحلم باليوم اللي أخلص فيه دراستي وأرجع، يمكن تكون إتغيرت فعلا، وشهاب يشوف التغير ده، ويوافق على جوازنا بس إنت بصراحة عملت اللي عليك وزيادة بعد ما سافرت، رجعت أسوأ من الأول سهر وسكر وكباريهات هو دا وعدك ليا يا كريم إنك تبقى إنسان جديد وتتغير.
كريم: اتغير!!، واتغير لمين؟، لواحدة سابتني وهربت!!.

******

_____الفصل الحادي عشر_____

لبنى: قولتلك مهربتش، أنا كنت بدي نفسي وبديك فرصة ووقت، عشان شهاب يوافق عليك، طول ما أنا هنا كان الوضع هيفضل متوتر.
كريم: وأنا ماتغيرتش يا لبنى، بالعكس بقيت أسوأ، عارفة بقيت أسوأ ليه؟، لإني في كل مرة كنت بروح أسهر فيها وأعرف بنات كنت باشوفك قدامي واتحداكي، أيوا يا لبنى كنت باتحداكي، مستغربة ليه كنت بتحدى حبي اللي في قلبي ليكي، اللي كسرني يوم ما سبتيني وسافرتي، كنت باتحدى الإنسان الجديد اللي جوايا اللي كان نفسه يطلع، وكان مستنى فرصة واحدة تظهره، الفرصة دي كانت إنتِ يا لبنى، بس للأسف إنتِ استخسرتيها فيا.
لبنى: بس أنا رجعت يَا كريم.
كريم: وأنا مبقاش عندي استعداد أتكسر تاني.
لبنى: عمري ما هاكسرك.
كريم: بس إنتِ كسرتيني فعلا، وخليتي الإنسان الجديد اللي جوايا يموت قبل ما يتولد.
لبنى: أنا هارجعه.
كريم: حتى لو رجعتيه شهاب أخوكي رأيه مش هيتغير.
لبنى: حتى لو شهاب رأيه ماتغيرش، أنا يا كريم اللي إتغيرت، أنا اللي مابقتش قادرة أبعد وأعاند قلبي أكتر من كده يا كريم، أنا لسه بحبك، وبعدي عنك الفترة اللي فاتت خلاني إتأكدت إني مش هاقدر أعيش ولا أكون لحد غيرك، أرجوك ساعدني، وحاول تتغير بجد وأنا هافضل معاك، مش هبعد عنك ومش هاسمح لحد يبعدنا تاني.
كريم: حتى لو كان شهاب؟.
لبنى: حتى لو كان شهاب يا كريم، هاقف قدامه، المهم أبقى معاك، مش هاسمحلك ترجع للي كنت فيه تاني، ولا تضيع كل حاجة حلوة بينا.
كريم: وأنا أوعدك إني هاغير حياتي، وهاخليها كلها ليكي وعشانك يا لبنى، إنتِ حب عمري الوحيد، أنا بجد بحبك،.... بحبك أوي يا بنت عمي.
لبنَى: وأنا كمان.
كريم: وإنتِ كمان إيه؟.
لبنى: واااااَه.
كريم بضحك: خلاص يا ستي هتقلبيلي صعيدي ليه؟.
لبنى: أيوا كده يا أخي، أخيرا ضحكت، يا ستار، المهم دلوقتي يا كريم نقف

جنب كارما لحد ما تعدي الأزمة دي وشهاب يرجعله عقله ويرجع لمراته.
كريم: وأنا وعدتها، وبقولها قدامك يا لبنى حق أختى هاجيبه ولو على رقبتي وهافضل واقف جنبها وفي ظهرها لحد آخر نفس في عمري.

******

تمر الأيام ويبقى الوضع بين كارما وشهاب كما هو، شهاب بعيدا تماما عن كارما منذ أن تركت المنزل ولا يسأل عنها، وكارما التي يؤلم قلبها تجاهل شهاب لها ،ومصرة على إخفاء خبر حملها، وكريم الذي يقف بجانب كارما، ويحاول أن يفي بعهده لها بأن يظهر الحقيقة.
وفي يوم من الأيام كان شهاب جالسا في مكتبه ويتردد في أذنيه كلام حسن.
(وفعلا بقت تجيلي اللوكاندة من وقت للتاني، افتكر اللي بعد كده بلاش يتحكي لأنه هيضايق ويوجع أوي)
(لإنى بقيت أحس إني بالنسبة لكارما هانم مجرد واحد بتتسلى معاه، مش حبيب نفسها تتجمع معاه في بيت وتبني معاه عيلة، الأول فهمتني إنها بتحبني وإنها عايزة تطلق من جوزها ونتجوز ودا اللي خلاني قدرت موقفها وفضلت معاها، لكن مع الوقت لقتها بتتهرب من موضوع الطلاق وفي نفس الوقت عايزة تبقى معايا، بدأت أحس إني لعبة في إيد الهانم، بتقضي معايا وقت جميل وفي الآخر ترجع لجوزها، وأنا مقبلش ده)
(خد بالك وإنت بتشيلها يا بشمهندس، متشلهاش من رجلها اليمين عشان فيها حرق بيوجعها أوي)
وهنا تمالك شهاب نفسه وأمسك بهاتفه محدثا حسن: أيوا يا حسن... كنت عايز أقابلك ....آه عايز أسمع بقية الحكاية منك .....اسم اللوكاندة اللي إنت قاعد فيها إيه؟..... تمام....نص ساعة وأكون عندك.
أغلق شهاب الهاتف واستعد للذهاب لمقابلة حسن، ولكن قبل أن يخرج أخرج مسدسه ونظر له قليلا ثم وضعه في جيبه وكأنه ينوي على فعل شئ ما.

******

في اللوكاندة المقيم بها حسن.....
وصل شهاب إلى اللوكاندة المقيم بها حسن، وهناك استقبله رجل عجوز يعمل في اللوكاندة يدعى عم يحيى.

شهاب: مساء الخير.
يحيى: مساء النور، أي خدمة يا ابني.
شهاب: لو سمحت في واحد عندكم اسمه حسن خليل، كنت عايز أقابله.
يحيي: طب ثواني.
أمسك يحيى بالهاتف محدثا حسن، الذي أخبره بأنه مستعد لمقابلة شهاب.
يحيي: اتفضل يا ابني هو مستنيك فوق أوضة ٢٢٤.
شهاب: شكرا يا حاج.
يحيى: متأخذنيش يا ابنى شكلك ابن ناس، إيه اللي جابك لوكاندة زي دي ما يعلم بيها إلا ربنا.
شهاب: الظروف بقى يا حاج، وبعدين لما حضرتك عارف إنها لوكاندة مشبوهة شغال فيها ليه؟.
يحيى: أكل العيش يا ابني، ربنا ما يحكم عليك بالحوجة، مين هيرضى يشغل واحد في سني.
شهاب: طب اتفضل يا حاج دا الكارت بتاعي، تعلالي في أي وقت وأنا هاشوفلك شغل أفضل من ده.
يحيى: ربنا يريح بالك يا ابني ويسعدك.
يستعد شهاب لمقابلة حسن ولكن بعد تفكير يعود مرة أخرى ليحيى.
شهاب: معلش يا حاج ممكن اسألك على حاجة؟.
يحيي: اتفضل يا ابني.
شهاب: هو فى حد بيجي يزور حسن.
يحيي: هو اللي زي ده ليه اللي يسألوا عليه، أصلا مفيش غير واحدة بس اللي بتجيله كل كام يوم، وشكلهم استغفر الله العظيم يعنى مع بعض.
شهاب بقلق: متعرفش اسمها إيه الواحدة دي؟.
يحيى: مش فاكر يا ابني ياما بيعدى علينا.
شهاب: معلش حاول تفتكر.
يحيي: أيوا هو مرة كان بيندهلها بيقولها يا كريمة!.
شهاب: كريمة !
يحيى: أيوا يا ابني حاجة زي كده.
شهاب بوجع: قصد حضرتك كارما مش كده؟.
يحيى: أيواااااااا الله ينور عليك يا ابني هي كارما دي.
شهاب يكور يديه من الغضب ويحاول أن يتمالك أعصابه ويذهب لمقابلة

حسن فى غرفته فيجده في الحمام، فينتظره في الغرفة إلى أن يخرج له.
كان شهاب ينظر على الغرفة بإحتقار وأخذ يدور بعينه يشاهد أثاث الغرفة القديم، إلى أن وجد أمامه دولاب، فقاده فضوله لفتح هذا الدولاب ومعرفة ما فيه، وبمجرد أن فتح شهاب الدولاب وجد فيه لباس نوم باللون الروز .
تتسع عينا شهاب عند رؤيته ويتذكر كارما وهي ترتديه، يضعه على أنفه ويشتمه جيدا وحينها تحمر عينا شهاب من الغضب، فعليه نفس رائحة العطر الذي تضعه كارما وكيف لا يعرفه وهو عطر زوجته.
يقطع شرود شهاب صوت حسن من خلفه.
حسن: ينفع تفتح دولاب مش بتاعك، أهو أديك لقيت حاجة مكنش ينفع تلاقيها.
شهاب: القميص ده.....
حسن: أيوا يا بشمهندس هو بتاع مدام كارما المدام بتاعتك، ولولا إنك فتحت الدولاب وشفته أنا كنت عمري ما هوريهولك لإنه بصراحة بيفكرني بذكريات حلوة.
يصل غضب شهاب إلى قمته : لا انت كده اتعديت كل الحدود، وكفاية إني سبتك لحد دلوقتي عايش وواقف على رجلك بعد اللي سمعته منك .
أخرج شهاب المسدس وصوبه في وجه حسن وهم أن يقتله: أنا وعدتك إني هاقتلك يا حسن يا خليل، وأنا دلوقتي هاوفي بوعدي ليك.
وضع شهاب إصبعه على الزناد وهم أن يطلق الرصاص ولكن وجد من يمنعه من خلفه ويرفع يد شهاب لتتجه الرصاصة إلى سقف الغرفة، نظر شهاب خلفه ليجد كريم هو من منعه من قتل حسن.
كريم: إنت اتجننت يا شهاب إنت عايز تضيع نفسك عشان واحد زي ده.
شهاب: سيبني يا كريم أقتله وأخلص.
كريم: لا مش هسيبك، هو يغور في داهية، لكن إنت مش هاسمحلك تدخل السجن في واحد زي ده، وأوعدك إني هجيبه تحت رجلك يلحس جزمتك.
يخرج كريم مع شهاب من الغرفة محاولا أن يهدئه وترتسم على وجه حسن ابتسامة نصر، وفي خارج اللوكاندة يحاول شهاب أن يتمالك أعصابه وينظر لكريم بتعجب.
شهاب: إنت إيه اللي جابك وعرفت منين عنوان اللوكاندة؟.
كريم: كويس إنى جيت عشان ألحقك قبل ما تودي نفسك في داهية، الزفت اللي اسمه حسن هو اللي كلمنى؟.

شهاب: كلمك ! ليه كان عايز إيه؟.
نظر له كريم ولم يجيبه.
شهاب: متنطق يا كريم حسن كان عايز منك إيه؟.
كريم: قالي إنه عايز يقابلني عشان في حاجة تخص كارما عنده عايز يديهالي.
شهاب بوجع: عايز تعرف إيه اللي يخص أختك كان عايز يدهولك.
كريم: إيه يا شهاب؟.
أعطى شهاب كريم لباس النوم في غضب.
شهاب: خد.
كريم: إيه ده أنا مش فاهم حاجة؟.
شهاب: مش فاهم إيه يا كريم بيه، قميص أختك وعليه ريحتها، لقيته في دولاب البيه، لقيت قميص نوم مراتي في دولاب راجل تاني.
كريم: ما يمكن مش هو، واحد شبهه.
شهاب: والريحة شبهها، جرى إيه يا كريم؟، أنا هتوه عن قميص نوم مراتي وعن ريحة البرفان بتاعها، دي مراتي يا كريم .
كريم: شهاب لازم تعرف.....
شهاب: هششششش بس بقى، مش عايز أعرف ولا أسمع حاجة أكتر من اللي سمعتها وشوفتها، أختك مش بس خانتني، أختك قتلت قلبي، عارف يعني إيه قتلت قلبي، بلغ أختك إن ورقة طلاقها هتكون عندها في أقرب وقت.
ذهب شهاب وترك كريم مصدوما مما سمعه من شهاب.

******

في غرفة حسن باللوكاندة.....
حسن يحدث نفسه(جرى إيه يا شهاب بيه، فاكرني غبي، هتستفرد بيا، أول ما كلمتني وقولتلي إنك عايز تقابلني، عشان تكمل بقية الحكاية، عرفت إنك ناويلي على الغدر، عشان كده عملت إحتياطي، وكلمت كريم وقولتله يجي بحجة إن في حاجة عندي تخص أخته، وهو بصراحة جه في وقت ممتاز ولحقني، إنت فاكرنى فرخة هتقدر تدبحني، دا أنا حسن خليل، وقبل ما تفكر تقتلني أنا اللي هاقتلك، بس هاقتلك بالبطيء، وهابتدي بقتل قلبك الأول).

******

في فيلا الصفدي.....
تجلس كارما في غرفتها شاردة كعادتها ويدخل عليها كريم ووجهه متجهم.
كارما: في إيه يا كريم مالك؟.
نظر لها كريم في صمت.
كارما: كريم انطق قلقتني في إيه ؟ إوعى تقولي شهاب حصله حاجة؟.
أخرج كريم لها لباس النوم وأعطاها إياه.
كارما: إيه ده يا كريم؟.
كريم: يعني مش عارفة إيه ده؟.
كارما: لا عارفة دا القميص بتاعي، أنا قصدي بيعمل معاك إيه؟.
كريم: إنتِ عارفة القميص دا شهاب جايبه منين يا كارما؟.
كارما: يعنَى إيه منين؟، أكيد من دولابي اللي في البيت، في إيه يا كريم؟.
كريم: القميص دا شهاب لقاه في دولاب حسن في أوضته اللي في اللوكاندة.
كارما بصدمة: إيييييييه إنت بتقول إيه؟، مستحيل أكيد في حاجة غلط؟.
كريم: القميص دا بتاعك مش كده؟.
كارما: أيوا بتاعي يا كريم، لكن راح لحسن إزاي؟!، أنا هاتجنن!، أنا حاسة إني في كابوس ومش عارفة أصحى منه.
كريم: للأسف دا واقع مش كابوس يا كارما، والواقع الأهم دلوقتي إن شهاب بقى عنده يقين إنك خنتيه.
كارما بإنهيار: مخنتوش يا كريم ورحمة أبويا مخونتوش، صدقنى يا كريم إنت الوحيد اللي لازم تصدقني عشان أنا معملش كده، أختك متعملش كده يا كريم.
احتضن كريم كارما: طب اهدي يا كارما.
كارما: أنا هاروح لشهاب وأكلمه وهو أكيد هيصدقني.
كريم: بلاش يا كارما.
كارما: بلاش ليه يا كريم؟، ما هو لازم يعرف الحقيقة، وهو أكيد هيصدقني، أنا عارفة شهاب ممكن يزعل مني لكن مستحيل يصدق إني أخونه.
كريم: مش هيصدقك يا كارما.
كارما: لا اسمعني إنت بس، هو أول ما يشوفني هيعرف إنى مظلومة شهاب بيحبنى وعارف.....
كريم يقاطعها: شهاب هيطلقك يا كارما.
كارما : إيه!!!!؟.

في غرفة كارما.....
تجلس كارما فى غرفتها بعد أن علمت بأن شهاب قرر أن يطلقها وظلت تتذكر حديثه ومواقفه معها.
(شهاب بغضب: انتِ اتجننتى يا كارما، انتِ مش عارفة انتِ فارقة معايا في إيه؟
كارما: لا مش عارفة يا شهاب.
شهاب بغضب: فارقة معايا عشان بحبك يا غبية فاهمة وإلا أفهمك تاني بحبك ...بقولك بحبك وعمري ما حبيت ولا هحب غيرك.
كارما: يااااااه أخيراه أخي نطقتها، أخيرا سمعتها منك.
شهاب: يا سلاااام، هو أنا يعني لازم أقولها، يعني إنتِ مش حاسة من زمان أوي إني بحبك،
تبقى عبيطة يا كارما لو فكرتي كده أنا باحبك من زمان أوي، من أول ما عيني فتحت عليكي وإنتِ بتكبري قدامى يوم ورا يوم، باحسك حتة مني، حاجة تخصني لوحدي، كنت مستني اليوم اللي نتجوز فيه وتبقى مراتي حلالي، وساعتها كنتي هتحسي أنا قد إيه بحبك).
(شهاب: يا خبر ابيض عليا وعلى سنيني.
كارما: إيه شكلى وحش؟.
شهاب: وحش إيه بس دا أنا شايف الشمس اتكرمت ونزلت تسهر معايا، لا، لا، أنا غيرت رأيي مش هنروح نسهر برة يالا على فوق.
كارما: يالا يا شهاب بلاش غلاسة بقى.
شهاب: هاخرج على مسؤليتك، بس لو طخيتلي كام واحد على الماشي عشان بصولك متبقيش تزعلي، وأنا صعيدي ومخي مقفول.
كارما: لا وعلى إيه الطيب أحسن)
(شهاب: انتى كمان يا كارما حبك إتولد في قلبي من يوم ما جيتي للحياة كنتي كل يوم بتكبري قدامى وأنا حاسك حاجة غالية أوى تخصني، لا أنا كنت باحسك حتة مني بتتحرك قدامي حتة مني رجعت جوايا يوم ما اتجوزنا وبقيتي جنبي ، ممكن أعرف بقى إيه لزمة الكلام دا دلوقتي وإيه اللي فكرك بيه.
كارما بانهيار: عشان بعد كل الحب ده وكل السنين اللي بينا بتشك فيا يا شهاب، بعد عمرى اللي عشته بحلم فيه بقربك ووجودك جنبي، أعرف إنك صدقت كلام إتقال عليا من واحد حقير عايز يوقع بينا، عرفت كل حاجة

يا بشمهندس عرفت الكلام اللي حسن خليل قاله عليا، بس صدقني مش دا اللي جرحني، اللي جرحني بجد شكك فيا كونك تتغير معايا وتبعد عني وللحظة تفكر مجرد تفكير إن كلام زي ده ممكن يكون صح، دا قتلني مش جرحني بس.

شهاب: كارما أنا مصدقتش كلام الزفت ده، بس أى واحد يسمع كلام زي ده عن مراته لازم يتصدم.

كارما: أي واحد غيرك إنت لإني ببساطة أنا إنت، أيوا إحنا شخص واحد، كل صغيرة وكبيرة في حياتي تعرفها عني أنا كبرت بين إيديك، وفي حضنك يبقى إزاي ممكن تصدق كلام زي ده.

شهاب حضنها بقوة: أرجوكى يا كارما خليكي جنبي وفي حضني لحد ما نعدي الأزمة دي سوا متبعديش عني مهما حصل.

كارما: خايفة أوي من اللي جاي يا شهاب.

شهاب: طول ما إحنا مع بعض هنعدي أى أزمات)

تعود كارما للواقع وتتردد كلماته في أذنها (أرجوكى يا كارما خليكي جنبي وفي حضني لحد ما نعدي الأزمة دى سوا متبعديش عني مهما حصل).

(متبعديش عنى مهما حصل).

وهنا وقفت كارما ومسحت دموعها وعقدت أمرها فذهبت مغادرة المكان بعد أن أبدلت ثيابها.

******

_____الفصل الثانى عشر_____

أمام فيلا الصفدي.....
تستعد كارما لقيادة سيارتها لترحل ولكن يوقفها رجلان.
الشخص الأول: حضرتك مدام شهاب الصفدي؟.
كارما: أيوا أنا خير في حاجة.
الشخص الثاني: آه للأسف بشمهندس شهاب عمل حادثة قريب من هنا، عربية نقل خبطت في عربيته.
كارما بصراخ: إيه شهاااب؟، إيه اللي حصله؟، طمني هو كويس؟.
الشخص الأول: إحنا نقلناه اقرب مستشفى، بس هو طالب يقابلك.
كارما: ماشي، ماشي، أنا هاركب، قولولي اسم المستشفى وأنا رايحاله حالا.
الشخص الأول: لا مفيش داعي، إحنا هنوصلك ليه.
كارما: ملوش لزوم أنا هاروح بعربيتي.
الشخص الثاني : لو سمحت يا مدام كارما تعالي معانا، وإحنا هنوديكي ليه وياريت بلاش كلام كتير.
كارما بعدت عنهم : هو في إيه بالضبط؟، أنا مش فاهمة حاجة انتوا فعلا جايين من طرف شهاب
وإلا .....
وقبل أن تكمل كارما حديثها فقدت الوعي، إثر مخدر قام أحدهما برشه عليها، فحملاها ووضعوها في سيارتهما.

******

بـــــــــــــــــــــــاك.....
وهنا تعود كارما للواقع، ووجدت نفسها مقيدة في هذا المخزن، كانت كارما تبكي بخوف وتنادي على شهاب: فينك يا شهاب؟، تعالى إلحقني، أنا محتجالك أوي.
في شركة الصفدي.....
يدخل شهاب مكتبه ويطلب السكرتيرة لتأتي له في الحال.
نيفين: تحت أمرك يا فندم.
شهاب: روحي لكريم بيه قوليله إني عايزه.
نيفين: بس كريم بيه لسه مجاش.
شهاب: نعم لحد دلوقتي! وامبارح مجاش الشركة خالص دا تهريج.

نيفين : تحب حضرتك أكلمه في التليفون.
شهاب: لا روحي إنتي، أنا هاكلمه.
يمسك شهاب هاتفه طالبا كريم ، ولكن كريم لا يجيبه فيزفر ضيقا.
شهاب: جرالك إيه يا كريم بيه إنت كمان، وإحنا من إمتى بندخل مشاكلنا الشخصية في الشغل؟، طب لما أشوفك.
وبعد دقائق يدخل كريم ووجهه متجهم ويتعامل مع شهاب بجمود.
شهاب: ما لسه بدري يا بيه.
نظر له كريم دون أن يجيبه.
شهاب بتردد: إنت مبتردش عليا ليه؟، إنت قولت لكارما حاجة؟.
كريم: وإنت كارما تهمك في إيه دلوقتي؟، إنت مش هتطلقها، خلاص ملكش دعوة بيها.
شهاب: آه عشان كده مش عايز تيجي الشركة، بتردهالي يعني، بس لازم تعرف إن الشغل ملوش.....
كريم يقاطعه: هششش، ممكن ما أسمعش منك ولا كلمة وتتفضل تقوم تيجي معايا.
شهاب: إنت إزاي بتكلمني كده؟، واتفضل معاك فين؟.
كريم: كلامى واضح يا شهاب يا صفدي، هتيجي معايا مشوار ولحد ما المشوار يخلص مش عايز أسمع منك ولا كلمة لإن بعدها في حاجات كتير أوي هتتغير، إتفضل معايا.
شهاب: لما نشوف آخرتها.

******

في أحد المخازن المهجورة.....
ما زالت كارما مقيدة وتبكي من الخوف، ولكن فجأة تشعر بأحد الأشخاص يدخل إلى المخزن، ولكنها لا تستطيع أن تمييز ملامحه بسبب الظلام، ولكن الشخص تحدث إليها فأحست أن هذا الصوت تعرفه جيدا وأنه ليس بغريب عنها.
الشخص: منورة يا كارما هانم.
كارما : إنت مين وعايزين مني إيه؟.
الشخص: في الحقيقة أنا اللي عايز مش هما، أنا اللي طلبت منهم يجيبوكي لحد هنا عشان في بينا حساب قديم عايزين نصفيه.

كارما: حساب! حساب إيه؟، إنت متعرفش أنا مين! إعمل حسابك أنا جوزي مش هيسكت على اللي بيحصل ده.
الشخص يضحك بهيسترية: دمك لسه خفيف يا كارما، جوزك إيه بس انت لسه عايشة في الوهم ده، جوزك اللي بتتكلمي عليه، مش بعيد في اللحظَة اللي باكلمك فيها يكون عند المأذون بيطلقك.
كارما بصدمة: إنت مين؟.
يخرج الشخص من الظلام وتبدأ ملامحه في الظهور تدريجيا.
الشخص: إخص عليكى يا كرومة بقى برضه نسيتي صوتي.
كارما بصدمة: مش ممكن إنت ...
حسن: حسن... حسن خليل... قاتل القلوب.

******

في إحدى العمارات.....
يذهب شهاب مع كريم كما طلب منه فأخذه كريم إلى إحدى العمارات.
شهاب: ممكن أعرف إحنا فين وجايبني هنا ليه؟.
كريم: جايبك شقتي.
شهاب: شقتك!!!.
كريم: آه شقتي، اللي اشترتها من سنين عشان أتجوز أختك فيها لو كنت ناسي.
شهاب: وطبعا لما رفضتك بقت الوكر بتاعك.
كريم بغضب : لا مسمحلكش لحد كده، الشقة دي مقفولة من ساعة ما اشترتها ومسمحتش لحد يدخلها لأنها أنظف حاجة في حياتى.
شهاب: وانت جايبني فيها ليه دلوقتي.
كريم: إتفضل معايا وإنت تعرف.
يصعد كريم وشهاب إلى شقة كريمأ ويدخلا فيها ويطلب كريم من شهاب أن يجلس ليقدم له عرض.
كريم: أنا النهاردة هاتقمص دور رشدي أباظة في الرجل الثاني يعني تقدر تقول النهاردة هابقى الساحر، جنابك هتقعد وتتفرج وأنا اللي هعرض.
شهاب: إنت جايبنى هنا يا كريم عشان تهزر معايا.
كريم بحزم: إتفضل إقعد يا شهاب يا ابن عمي.
يجلس شهاب في غيظ ولكنه لا يريد أن يثير غضب كريم، فلأول مرة يراه

على هذا الحال.
كريم : ودلوقتي هاقدملك أول فقرة.
يصفق كريم بيده فينفتح باب أول غرفة ويخرج منه خليل والد حسن ويتفاجئ شهاب بوجوده.
شهاب: عم خليل إيه اللي جابك هنا؟.
كريم: شهاب بيه طبعا عارف عم خليل كويس، عم خليل قرر يقوم بأول فقرة معايا، إتفضل يا عم خليل قول لشهاب بيه اللي تعرفه ومين اللي خد كارت التوصية من كارما.
خليل ناظرا لشهاب: يا شهاب بيه أنا عارف يا ابني إني غلطان إني روحت لكارما هانم كان المفروض استناك لما ترجع من السفر، لكن يا ابنى أنا اب وابنى كان مصمم يسافر فمكنش قدامى غير إنى أروح لست كارما وأطلب منها تتوسطلي أشغل ابني في أي حتة كويسة، عشان ينسى موضوع السفر ويقعد معايا، وهي الله يسترها مرضيتش تكسر بخاطري، وإدتيني كارت توصية عليه إمضتك اللي ابني قدمه واشتغل بيه.
كريم: سمعت يا شهاب بيه، اتفضل ارتاح إنت يا عم خليل، وتقدر تكمل معانا الفرجة على العرض.
خليل: هو ابني عمل حاجة يا كريم بيه؟.
كريم: دلوقتي هتعرف كل حاجة.
يصفق كريم بيده مرة ثانية متحدثا : الفقرة التانية تخرج.
ينفتح باب الغرفة الثانية عقب تصفيق كريم ويخرج منه يحيى عامل اللوكاندة.
شهاب: إنت !!.
كريم: عم يحيى الراجل العجوز الغلبان اللي قابلته من كام يوم في الشركة، وعرفت إنك إديتيه عنوانك عشان تساعده يسيب اللوكاندة اللي بيشتغل فيها ، الراجل بصراحة جيه عشان توفيله بوعدك ومكنش يعرف إن ربنا بعته لسبب أهم عشان الحقيقة تظهر على إيده.
شهاب: قصدك إيه؟.
كريم ناظرا ليحيى: عم يحيى إنت قابلت شهاب بيه من يومين في اللوكاندة وقلتله إن حسن خليل بتجيله اللوكاندة واحدة اسمها كارما حصل؟.
يحيي: يا ابني أنا قولت اللي أعرفه واللي يمليه عليا ضميري.
كريم: وأنا مصدقك.

فتح كريم أحد الأدراج مخرجا صورة لكارما وأعطاها ليحيي لينظر فيها.
كريم : بص كده يا عم يحيي، هي دي كارما اللي بتيجى لحسن اللوكاندة.
يحيي يدقق النظر في الصورة: لا يا ابني، كارما إيه، دي مش هي خالص.
كريم ينظر لشهاب بسخرية: إتاكد يا عم يحيى وبص في الصورة كويس، مش هي دي اللي على علاقة غير شريفة بحسن.
يحيي: لا يا ابنى الظلم حرام دي شكلها محترم وابن ناس، انما التانية استغفر الله العظيم شكلها مش ولابد.
شهاب بصدمة: مش ممكن..... كريم....
كريم بيقاطعه: استنى بس يا بشمهندس متستعجلش لسه فاضل أهم وأخر فقرة.
يصفق كريم للمرة الأخيره متحدثا: آخر فقرة تدخل.
فينفتح باب الغرفة وتخرج منها انتصار الخادمة الخاصة بهم.
شهاب: إيه ده..... انتصار!!.
كريم: ودي بقى الحلقة المفقودة اللي بصراحة تعبت أوى على ما وصلتلها، بس كنت شاكك فيها من أول لحظة.
خليل: انتصار !! ايه يا بنتى اللي جابك هنا وإيه علاقتك بالبهوات.
نظر شهاب لخليل بتعجب: إنت تعرفها يا عم خليل.
كريم: أنا هاجاوبك يا شهاب انتصار تبقى بنت خال حسن، ودا اللي إنت مكنتش تعرفه يوم ما شغلتها عندك، انتصار اتزرعت في بيتك وكانت العين اللي بتنقل لحسن كل أخبارك وتحركاتك إنت وكارما .
كريم ناظرا لانتصار: ها يا انتصار هتتكلمي وإلا أتصرف معاكي بطريقتي.
انتصار بخوف: هاتكلم، هاتكلم، حسن يبقى ابن عمتي وعارف أنا باحب الفلوس أد إيه، ولما رجع من السفر عرض عليا إنه يديني فلوس كتير مقابل إنه يشغلني عند ناس أغنيا أوي، وأجيبله كل أخبارهم، وفعلا قدرت أتعرف على البواب اللي عرفت منه إنكم عايزين حد يشتغل عندكم بعد دادة رحمة ما ماتت، والبواب رشحني ليكم واشتغلت، بعدها لقيت حسن بقى يطلب منى أجيبله أخبار غريبة أوي عنكم، يعنى لو في جرح مميز في جسم الهانم لمحته، في حادثة غريبة حصلتلها، وساعتها حصلت حادثة دلق الشاي على رجلها ورحت بلغته وطبعا كان كله بتمنه، كمان كنت بسمع كل الكلام اللي بيدور بينكم وأروح ابلغهوله، أنا صحيح مكنتش فاهمة هو بيطلب الطلبات دي ليه؟، بس أنا مالي طالما بيدفعلي التمن، وآخر مرة

طلب مني أجيبله قميص نوم من دولاب الهانم، وأغرقه بالريحة بتاعتها، في الأول اترددت ورفضت، لإني حسيت إن الموضوع أكبر مما توقعت، بس هو بصراحة سد بقى بمبلغ محترم، وجبتله القميص وخصوصا وحالة الهانم في الفترة الاخيرة مكنتش مركزة تشوف إذا كانت حاجة ناقصة منها وإلا لا، بس دا كل اللي أعرفه.

شهاب بغضب: إنت عايزة تقوليلي إني أنا كنت هاخرب بيتي وأطلق مراتي عشان واحدة ملهاش لزمة زيك كل اللي يهمها الفلوس، مراتي اللي جذمتها برقبة عشرة من أمثالك، شكيت فيها بسبب طمعك وقلة ضميرك، أنا بجد مش مصدق نفسي.

نظر كريم للكل: ودلوقتي يا جماعة العرض خلص، أنا متشكر ليكم جميعا تقدروا تتفضلوا.

نظر خليل لانتصار بعد أن فهم ما يدور منها، ومن ابنه، وقام بصفعها على وجهها بشدة محدثا إياها بغضب : اظاهر إنك متربتيش ولا إتعلمتي يعني إيه حرمة بيوت، إتفضلى قدامي وحسابك معايا عسير.

غادر الجميع وتركوا شهاب وكريم، نظر شهاب لكريم فوجده واضعا يده على وجهه ودموعه إنهالت.

كريم: أظن دلوقتي عرفت سبب إني مكنتش عايزك تتكلم غير لما المشوار يخلص، تقدر دلوقتي تقول كل اللي إنت عاوزه، وعلى فكرة لو عايز تطلق كارما أنا مش هامنعك لإن كرامة أختى عندي أغلى من حياتي.

شهاب: أنا مش عارف أقولك إيه.

كريم: متقولش حاجة يا شهاب أنا كنت عاذرك، إنت كنت بتتعامل مع الموقف على إنك زوج شاكك إن مراته بتخونه، دا كان كفيل يلغي عقلك لكن أنا كنت باتفرج على اللي بيحصل، وأحاول أحلله عشان أعرف مكان الثغرات اللي قدر حسن يدخل منها ويرسم خطته عشان يوقع بينكم، الفرق بيني وبينك يا شهاب إنك كنت بتتعامل مع الموقف على إنك الحبيب المتخان، لكن أنا كانت ثقتي في أختي أكتر من ثقتي في نفسي، عشان كده كنت باتعامل مع الموقف على إني المحقق اللي بيدور الحقيقة فين؟.

هم شهاب أن يتحدث ولكن قاطعه صوت هاتف كريم.

كريم: آلو ... أيوا يا ماما.

ليلى بقلق: إلحقني يا كريم، أختك خرجت من الصبح، ومش عارفة هي فين؟، وتليفونها مقفول.

كريم بغضب: إيه إنتِ بتقولي إيه يا ماما؟، إزاي يعني متعرفيش هي فين أنا جاي حالا.
وقف شهاب مكانه وظهر عليه القلق.
شهاب: في إيه يا كريم؟؟.
كريم: كارما خرجت من الصبح ومش عارفين هي راحت فين، وتليفونها كمان مقفول، أنا خايف تكون عملت في نفسها حاجة، إنت متعرفش كانت حالتها عاملة إزاي إمبارح لما عرفت إنك عايز تطلقها.
كان شهاب قلقا لكن بعد قليل من التفكير زال القلق عن وجهه وجلس على الكرسى في هدوء.
كريم: ودا اسمه إيه ده بقى!!، باقولك مراتك مش عارفين هي فين وإنت بالهدوء ده!!.
شهاب: مش بتقول إنها إمبارح عرفت إني هاطلقها، يمكن راحت لحسن تبشره إنها خلاص هتطلق وهيرجعوا لبعض.
كريم وصل لقمة غضبه وبدأ في الصراخ أمام شهاب: لا لحد هنا ومش هسمحلك بكلمة واحدة زيادة يا شهاب يا صفدي، متنساش إن اللي بتتكلم عليها دي كارما الصفدي بنت حسين الصفدي اللي أخلاقها ودينها الكل بيشهد بيهم، أنا كنت عاذرك لحد آخر لحظة، وأقول الشك عامي عينيه، لكن لما توصل إنك تقول إن أختي هربت وراحت لواحد غير جوزها خصوصا بعد ما بقت الحقيقة واضحة قدامك يبقى إنت اللي إنسان مريض، تصدق كارما كان عندها حق لما قالت إنك مش شهاب ابن عمها اللي حبته واتجوزته، أنا دلوقتي بس إتاكدت إن إحساسها بيك كان صح، عالعموم أنا رايح ألحق أختي، لإن للأسف كبير عيلة الصفدي اللي أبويا أمنه على عيلتنا مبقاش يصلح يبقى كبير علينا .....سلام يا ابن عمي.
ترك كريم شهاب بعد أن زلزله من داخله بحديثه معه وظل يتذكر كلمات كارما له.
(ولا أى حاجة، أنا بس عايزة أفضل بصالك ، عايزة أفضل باصة لابن عمي اللي فتحت عينيا على حبه عشت واتربيت معرفش حاجة غير حبه ومبتمناش حاجة غير إنه يفضل جنبى،عارف يا شهاب وأنا صغيرة كنت بتحجج إني عايزة ألعب مع لبنى أختك عشان أروح البيت عندكم، وأفضل اتفرج عليك من بعيد وإنت قاعد مع عمي، كنت ساعتها عيلة صغيرة مش عارفة أنا باعمل كده ليه وليه كنت ببقى مبسوطة وأنا شايفاك قدامي وقريب منى،

ولما دخلت المدرسة كنت باعمل نفسي مش فاهمة الرياضيات عشان عارفة إنك شاطر فيها وهتذكرهالي، كنت لما بتشرحلي المسألة وأبقى فهماها أوي، وبالرغم من كده أعمل نفسي مش فاهمة عشان تعيدهالي تاني وتالت، كل ده عشان تفضل أطول وقت ممكن جنبى،ولما دخلت ثانوى كنت هموت وأدخل كلية الطب وأبقى دكتورة لكن فضلت أدخل علمي رياضة زيك عشان تفضل إنت برضه اللي تذاكر لي وتبقى قريب مني وكانت النتيجة إني مجبتش مجموع لإنى دخلت حاجة مبحبهاش ودخلت في الآخر كلية تجارة،بس عارف رغم كل اللي حصل مكنتش بيهمني غير إزاى أبقى جنبك وقريبة منك، عارف يوم ما عرفت إنك كلمت بابا وخطبتني منه كنت عاملة زي العيلة الصغيرة قعدت اتطنطت على السرير من الفرحة، ويومها صليت كتير أوي عشان أشكر ربنا إنه حققلي أغلى أمنية عندي، الحاجة الوحيدة اللي كنت متأكدة منها طول عمري هي حبك يا شهاب اللي على مدار عمري كان بيكبر جوايا من غير حدود)

وهنا أفاق شهاب من شروده واستجمع قواه وتحرك كالسبع ليحمي خاصته.

******

_____الفصل الثالث عشر_____

في المخزن المهجور.....

كارما تفاجئت أن من قام بخطفها هو نفسه حسن خليل.

كارما: إنت يا حسن ... إنت اللي خطفتني .... إنت اللي عملت فيا كده... ،صحيح وأنا هاستغرب ليه ما إنت عملت اللي أصعب من كده إنت دمرت حياتي، وخربت بيتي، وخليت جوزي يفتكرني باخونه.... نفسى أسألك سؤال واحد بس، أنا أذيتك في إيه عشان تأذيني بالشكل ده؟.

حسن: يااااااه يا كارما أذتيني في إيه؟، .... إنتِ فعلا مش عارفة اذتينى في إيه؟،.... أذتينى يوم ما علقتيني بيكى وبحبكَ، .... إنت عارفة من وانتى صغيرة كنت باستنى تيجوا مطروح من الصيف للصيف عشان أشوفك كنت بافضل أبص عليكي من بعيد وأتامل ملامحك اللي اتحفرت في قلبي، كنت باتمنى يجي عليا اليوم اللي أقولك فيه إني باحبك، وإنك ملكتي قلبي وعقلي، وإني بانام كل يوم عشان أحلم بيكى وبس...كنت عارف إني باحب من غير أمل لأني عارف إن الفرق بينا كبير أوي، بس كنت راضى لإن حبك في قلبي كان لوحده بيسعدني، كان دايما الدافع ليا، هتصدقيني لو قلتلك إنى كنت بذاكر وصورتك قدامي في خيالي،أذتيني يا كارما يوم ما قربتي مني، وإدتيني الأمل إنك ممكن تكوني ليا وتحسي بحبي ليكي، ... أذتيني يوم ما لعبتي بمشاعري وحسستيني إنك ممكن تحبيني، .... أذتينى أكتر يوم ما استهزأتي بيا وبحبي ليكي واتكبرتي عليا فاكرة يا كارما هانم.

******

فـــــــــــــــلاش باك.....

(يا حسن ما تفوق بقى من الوهم اللي إنت فيه أنا محدش جبرني على خطوبتي من شهاب ابن عمي لإني ببساطة باحبه وهو كمان بيحبني وهو نفسه الشخص اللي كلمتك عنه وقولتلك إني بحبه، شهاب مش بس ابن عمي شهاب كمان حبيبي وخطيبي.

حسن: حرام عليكي إنتِ ليه عملتي فيا كده؟، ليه رفعتينى لسابع سما وبعدها وقعتيني على جدور رقبتي.

كارما: إنت اللي عشت حلم مش بتاعك، دا مش ذنبي وأنا مش كل ما هاتكلم مع حد يبقى بحبه، يعني فوق يا حسن وإعرف أنا مين وإنت مين، أنا كارما الصفدي خطيبة المهندس شهاب الصفدي، فاهمني، وأرجوك فوق

لنفسك بقى وحاول تنسى اللي حصل)

******

بـــــــــــــــــــاك.....
حسن: أنا عمري ما نسيت كلامك ليا ساعتها، وإزاي إنتِ احتقرتي حبي ومشاعري ناحيتك.
كارما: حسن أنا مكنش قصدي ساعتها، أنا كل اللي كنت عايزاه إن أخلي شهاب يغير منك ويحس بيا مش أكتر الموضوع كان كله هزار.
حسن بغضب: هزار! اللعب بمشاعر الناس عندك هزار، إهانة شهاب ليا وضربه وطرده ليا بسببك كان هزار، كل اللي كان همك تخليه يغير مش مهم على حساب مين وإلا مين اللي هينجرح، المهم هو، هو وبس، هو كل حياتك، حبيبك، وخطيبك، وكل حاجة، وأنا بالنسبة لك ولا حاجة لعبة تلعبي بيها وتتسلي وتضحكي عليها، مش كده؟.
كارما: وأظن إنت دلوقتي خدت حقك مني وزيادة، وإلا لسه في حاجة فاضلة؟.
حسن: الحقيقة في لسه حاجة واحدة بس فاضلة.

******

في فيلا الصفدي.....
يدخل كريم راكضا إلى داخل الفيلا ويبدو عليه القلق.
كريم: ماما في إيه كارما فين ؟.
ليلى ببكاء: معرفش يا كريم نزلت من الصبح بدري، ولحد دلوقتي مرجعتش، وتليفونها مقفول، أنا خايفة تكون عملت في نفسها حاجة.
لبنى: بعد الشر يا طنط إن شاء الله تكون بخير.
كريم: أنا السبب ياريتني ما كنت قولتلها، ياريتني.
لبنى: قولتلها على إيه يا كريم؟.
كريم: مفيش، المهم نطمن عليها الأول وبعدين كل حاجة هتتصلح، أنا لازم أقلب عليها الدنيا لحد ما أعرف مكانها.
ويقطع حديثه صوت من خلفه.
شهاب: وإنت تدور عليها ليه؟، أنا اللي هارجع كارما.
يلتفت كريم إلى الصوت فيجده شهاب.

كريم: شهاب!.
شهاب: أيوا شهاب يا كريم، شهاب الصفدي واللي اختفت دي كارما الصفدي مراتي، وأنا عمري ما هاسمح إن يجرالها حاجة وأنا عايش.
يحتضن كريم شهاب بقوة وتملأ الدموع عينيه.
كريم بدموع: حمدا لله على السلامة يا ابن عمي.
شهاب: المهم دلوقتي كارما لازم نلاقيها يا كريم، فاهمني لازم.
ينادى شهاب على رجال الأمن ويسألهم في غضب عن كارما وما حدث لها.
شهاب بغضب: أنا عايز أفهم إزاى كارما هانم تختفي، وإنتوا قاعدين كده؟، أمال انتوا لزمتكم إيه؟.
الحارس الأول: يا شهاب باشا هي اللي رفضت حد مننا يجي معاها.
شهاب: آه وانتوا مصدقتوا وقعدتوا، ما أنا لو مشغل رجالة مش شوية بهايم مكنش دا حصل، اتفضل يا بيه منك ليه روحوا جيبولي تسجيلات الكاميرات اللي قدام الفيلا، عايز أعرف إيه اللي حصل من الصبح ويالا غوروا من وشي.
لبنى : شهاب ! أنا كنت عايزة أقولك على حاجة.
شهاب ناظرا للبنى: في إيه يا لبنى؟.
لم تجيبه لبنى ولكن نظرتها له كانت مليئة بالخوف فانتاب القلق قلب شهاب.
شهاب: لبنى انطقي في إيه ؟.
لبنى بخوف: كارما حامل.
شهاب: إنت بتقولي إيه! إنت أكيد بتهزري.
لبنى: لا يا شهاب كارما من يومين عرفت إنها حامل.
شهاب بصراخ: وانت إزاي متقوليش حاجة زي دي.
لبنى: هي طلبت مني محدش يعرف خالص.
شهاب: انت فاهمة انت عملتي إيه؟، كارما في مشكلة دلوقتي.
كريم: إهدى يا شهاب وإن شاء الله هتبقى كويسة هي وابنك.
شهاب: أهدى إيه بس، إنت اللي مش فاهم حاجة، أنا مش خايف على ابنى اللي في بطنها، أنا خايف عليها هي، كارما ممكن تسقط في أي وقت وتدخل في نزيف وأنا ماعرفش هي فين؟.
ليلى بانهيار: إنت بتقول إيه؟، يعني بنتي ممكن تروح مني، إتصرف يا شهاب أرجوك.
ويعود رجال الأمن بعد أن أتوا بجميع التسجيلات الخاصة بكاميرات الفيلا ،

يشاهد شهاب الفيديوهات ويزداد غضبه عندما شاهد ما حدث من الرجال الذين اختطفوا كارما .
شهاب بصراخ: بهاااااااايم، إزاي مراتي تتخطف من قدام الفيلا وإنتم نايمين على ودانكم كنتوا فين يا بهايم؟، وديني لو مراتي جرالها حاجة لأخسف بيكم الأرض.
الحارس: إهدى يا باشا هنلاقيها.
شهاب: تقبوا وتغطسوا وتعرفولي مين دول وخدوا كارما فين غوروا من وشي.
كريم: إهدى يا شهاب العصبية مش حل .
وضع شهاب يده على وجهه وغلبته دموعه: أنا لو كارما جرالها حاجة مش هسامح نفسى أبدا، أنا السبب في كل ده.

******

في المخزن المهجور.....
حسن: الحقيقة في لسه حاجة واحدة بس فاضلة.
كارما: حاجة إيه؟، في عقاب تاني ليا لسه متعاقبتوش.
حسن: أيوا يا مدام كارما، في عقاب اسمه عقاب الضمير، أنا عملت كل اللي عملته عشان أعرفك إنتِ والبيه جوزك معنى الوجع اللي اتوجعته طول السنين اللي فاتت، حبيتَ أعرفكم يعني إيه قلب بيتجرح، يعنى إيه أقرب الناس ليك ممكن يبقى سبب وجعك.
كارما: بس إنت مش بس وجعتنا إنت قتلت قلوبنا.
حسن: آه ما أنا عارف مش قولتلك أنا قاتل القلوب، بس مش أي قلوب، القلوب اللي متعرفش غير الأنانية وحب النفس وبس، القلوب اللي بتدوس على مشاعر غيرها من غير ما تبص وراها، وعالعموم أنا آخر حاجة هقولهالك أنا جبتك هنا عشان أسيبك بوجع ضمير، تعيشي بيه عمرك كله كل ما تفتكرى اللي انتِ عملتيه فيا، ومتخافيش يا كارما هانم أنا كنت هاقول لجوزك الحقيقة، عشان أنا أكرم منكم وقلبي أنضف من قلوبكم، بس كنت هاستنى لما أتأكد إنكم اتوجعتوا كفاية واتعلمتم الدرس فعلا.
كارما: إنت فعلا هتعمل كده يا حسن.
حسن: آه فعلا ودلوقتي تقدري تمشي وترجعي لجوزك انتِ حرة، اللي كنت عايزه خلاص عملته.
ويقطع حديثهم صوت قوى من وراءهما.

سعد القط: لا لحد كده وخلاص يا أمور دورك خلص لحد هنا.
(سعد القط رئيس إحدى العصابات التي تعمل في جميع الأعمال المشبوهة، من مخدرات، وتجارة أعضاء وغيره)
حسن: إنت عايز إيه؟.
سعد: عايز أقولك إنى رضيت أساعدك ف] خطف القطة مش عشان سواد عيونك، ولا عشان أسمع الفيلم الأبيض وإسود اللي سمعته دلوقتي ،كله بيدور على مصلحته.
حسن: إنت تقصد إيه؟.
سعد: أقصد إن القطة هتفضل مونسانا لحد ما نطلع منها بمصلحة، يا الباشا جوزها يقدر تمنها صح يا هنشوفلها صرفة تانية المهم منطلعش من المولد بلا حمص.
كارما بخوف: إلحقنى يا حسن.
حسن: متخافيش يا كارما، محدش هيقدر يأذيكي، ولا يلمس شعرة منك طول ما أنا عايش.
سعد: عداك العيب يا معلم عشان كده جبته لنفسك.
يصوب سعد المسدس في إتجاه حسن ويطلق منه النار فتصيب حسن، الذي يقع على الأرض غارقا في دمه.
كارما بصراااااخ: حسسسسسسسسسن.
سعد: ما تخافيش يا قطة هو غلط وكان لازم يتربى، أما انتِ طول ما إنتِ مؤدبة ومش عاملة مشاكل محدش هيجي جنبك.
كارما تبكي من الخوف وتدعو أن يصل لها شهاب في أقرب وقت.

******

في فيلا الصفدي.....
في نفس اللحظة التي تنادي فيها كارما على شهاب يشعر شهاب بالخوف في قلبه ويهب واقفا في مكانه وينادى على كارما.
كريم: في إيه يا شهاب؟.
شهاب: كارما يا شهاب، كارما بتندهلي، كارما محتجاني، أول مرة أحس إنى متكتف ومش عارف أعمل حاجة.
كريم: إحنا مش ساكتين يا شهاب، وبلغنا البوليس ومدورين رجالتنا في كل حتة يدوروا عليها.

شهاب: مش كفاية أنا لازم أعمل حاجة كارما في خطر ؟
كريم: متقلقش يا كريم، إن شاء الله كارما هترجع وهتبقى كويسة حتى لو هافديها بحياتي.

******

في أحد الطرق المهجورة.....
تقف سيارة مجهولة ويخرج منها شخصين يحملان حسن ويرمون به في الطريق تاركينه غارقا في دماءه ويسرعوا بسيارتهم بعيدا عنه، يجاهد حسن لإخراج هاتفه من ثيابه وينجح في الوصول إليه بعد مجهود كبير ويحاول أن يتحدث إلى شهاب.
وفي فيلا الصفدي.....
يرن هاتف شهاب فينظر إلى الطالب ليجده حسن فيسرع بالاجابة عليه.
شهاب بقلق: آلو .
حسن يجيب بصوت ضعيف غير مسموع: إلحق كارما.
شهاب: حسن إنت بتقول إيه وفين كارما؟.
حسن يجاهد على توضيح صوته: إلحق كارما .... كازينو الأنوار ... كازينو الأنوار.
وهنا ينقطع صوت حسن بعد أن فقد الوعي تماما.
شهاب: آلو، ألو بتقول إيه يا حسن؟.
يغلق شهاب الهاتف مع حسن ويطلب رقم آخر.
شهاب: آلو أيوا يا عادل، في رقم اتصل بيا دلوقتي ...عايزك تحدد مكانه بالظبط وتروح هناك ومعاك عربية إسعاف... أيوا دلوقتي مش عايز أي تأخير بسرعة.
كريم: في إيه يا شهاب؟.
شهاب: دا حسن وشكله زي ما يكون بيموت.
كريم: دا كان بيقولك إيه؟.
شهاب: كل اللي فهمته منه إلحق كارما، كازينو الأنوار.
كريم: معنى كده إن كارما ممكن تكون هناك.
شهاب: لو كده تعالى نروح هناك ونطربق المكان على اللي فيه لحد ما نلاقيها.
كريم: حيلك يا عم الحمش الدنيا متمشيش كده، انت لو عملت كده مش

بعيد يداروها عنك لو هناك أو اللي خاطفها يهرب لما يشوفك.
شهاب: أمال جنابك عايزني أعمل إيه؟.
كريم: أنا هقولك نعمل إيه.

******

في ملهى الأنوار.....
يقف شهاب وكريم أمام باب الملهى، وشهاب في حيرة من أمره.
شهاب:ها... هنعمل إيه دلوقتي؟.
كريم: هنعمل إيه يعني؟، هندخل كأننا زباين عادية وندور في المكان يمكن نلاقى حاجة تدلنا على كارما.
شهاب: وإنت عرفت المكان دا إزاى اصلا؟.
كريم: ها... لا مفيش سمعت عنه بس.
شهاب: سمعت عنه ! طب قدامى.
كريم: بقولك إيه فك كده، لحد يشك فينا، إنت المفروض داخل عشان تفرفش وتسهر.
شهاب: أفرفش ومراتي مخطوفة يا عديم الدم.
كريم: يا سيدي مثل، متعرفش تمثل وبعدين ما هي اللي مخطوفة دي أختي وإلا نسيت.
شهاب: طب قدامى يا أخويا.
يدخل كريم وشهاب الملهى، وعندما يدخلا يستقبل بنتان من المكان كريم استقبال حافل.
البنت الأولى: هاي كيمو فينك بقالك فترة مبتجيش.
شهاب: كيمو!.
البنت الثانية: وحشتنى يا كوكي، فينك من زمان.
شهاب يهمس لكريم: كيمو وكوكى وسمعت عنه بس، دا مش بعيد ألاقيهم عاملينلك تمثال جوا.
كريم: لا مش للدرجة يعني، دا أنا جيت مرتين مفيش غيرهم مع صحابي تفاريح كده.
شهاب: ما هو واضح من كيمو وكوكى.
كريم: لا متاخدش في بالك، أنا بس اللي باعلق مع الناس بسرعة.
شهاب: ومستغرب إني رفضت أجوزك أختي دا أقل واجب.

البنت الأولى: مش تعرفنا يا كيمو بصاحبك.
كريم: آه سوري، دا شهاب صاحبي الأنتيم وكان جاي يفرفش شوية.
البنت التانية : هاي شوشو.
شهاب: شوشو!.
كريم بضحك: تصدق لايقة عليك شوشو.
شهاب: أنا شكلي هارتكب جريمة النهاردة.
كريم: لا وعلى إيه يالا نقعد وإلا هنفضل واقفين.
جلس كلا من كريم وشهاب على أحد الطاولات وبجانب كل منهما بنت من البنتين، لم يتحمل شهاب الوضع وطريقة البنت معه فتركهم مغادرا الطاولة وجلس بعيدا عنهم.
البنت الثانية: ماله صاحبك ده قفل كده مش فاكك زيك؟.
كريم: معلش يا بيبى أصله مصدوم عاطفيا.

******

_____الفصل الرابع عشر_____

في ملهى الأنوار.....

مازال شهاب وكريم في الملهى يبحثا عن أدلة للوصول إلى كارما .

يجلس شهاب بمفرده بعد أن ترك كريم ومن معه، كان ينظر حوله ويدور بعينيه لعله يجد الدليل الذي يساعده لإيجاد كارما ولكن يقطع شروده إحدى الفتيات التي تجلس بجانبه محدثة إياه.

نورا: بتدور على حاجة؟.

شهاب: ها...

نورا: شكلك زي ما تكون بتدور على حاجة.

شهاب بجمود: وإنتِ مالك بادور وإلا مبدورش يخصك إيه؟.

نورا: خلاص يا عم متَزوقش، أنا كنت عايزة أساعدك، إنت حمقي كده ليه؟.

شهاب: يا ستى حمقي لنفسي سيبينى في حالى بقى.

نورا: يا باي عليك.

يلتفت شهاب ناظرا للجهة الأخرى بعيدا عن نورا ولكن قبل أن يلتفت يلمح شيئا يلفت انتباهه فيعود بنظره إلى تلك الفتاة مرة أخرى ليتأكد مما يراه.

نورا تلك الفتاة التي تجلس بجانبه ترتدي في عنقها سلسلة هي نفسها سلسلة كارما ، ينظر شهاب إلى السلسلة جيدا ويدقق النظر فيها ليجدها هي نفسها سلسلة كارما، وكانت كارما تعتز بها ولا تخلعها من رقبتها لأنها أول هدية يهاديها بها شهاب، يزداد الغضب في عين شهاب ويركض إلى كريم ليقص له ما رأه

شهاب: كريم يا كريم، إنت يا زفت.

كريم: في إيه يا شهاب لقيت حاجة.

شهاب يهمس لكريم: أيوا شايف البنت اللي قاعدة هناك دي.

كريم: أيوا مالها؟.

شهاب: السلسلة اللي لابساها دي نفس سلسلة كارما، أنا مش ممكن أتوه عنها لإنها أول هدية جبتهالها وهي كانت مبتخلعهاش من رقبتها أبدا.

كريم: إنت متأكد يا شهاب.

شهاب: أيوا يا كريم متأكد، أنا قلبى حاسس إنها تعرف مكان كارما.

كريم: لو كده سبهالي وأنا بقى هاجبها لحد عندك تقررها براحتك.

******

ليلا في شقة كريم.....
استطاع كريم بطريقته أن يقنع نورا أن تذهب معه إلى شقته.
نورا: أفهم أنا ليه عايزنى آجي معاك؟، مش كنت جيت إنت عندي.
كريم: اصبري بس، أنا محضرلك مفاجأة.
يدخل الاثنان الشقة ويغلق كريم الباب للتفاجئ نورا بوجود شهاب داخل الشقة.
نورا: هي دي المفاجأة إيه اللي جاب السمج دا هنا.
شهاب: تعرفي إيه عن حسن خليل؟.
نورا : اييييه بتقول مين؟؟.
شهاب: حسن خليل إيه مسمعتيش كويس؟.
نورا بتلجلج: أنا معرفش إنت بتتكلم عن مين؟.
شهاب يمسكها من شعرها بقوة : انتِ هتستهبلي، لا دا أنا أخفيكي من على وش الأرض، انتِ متعرفيش أنا مين.
كريم: براحة بسَ يا شهاب وهي كويسة وهتقولنا كل حاجة بالأدب.
نورا بخوف: حاضر حاضر هقول على كل حاجة.
شهاب: فين كارما؟.
نورا: كارما مين؟.
شهاب: صاحبة السلسلة اللي انتِ لابساها.
يشد شهاب السلسلة بقوة فتجرحَ رقبة نورا.
نورا: خلاص هتكلم، حسن كان بيجيلنا الكازينو بقاله فترة كبيرة وكان علطول بيقعد لوحده مهموم وحزين وشايل هم الدنيا فوق دماغه، لقيت نفسى باتشد ليه وبروح اقعد معاه كان عندي فضول أعرف إيه اللي مضايقه كده؟، ومع الوقت فتحلي قلبه وعرفت إنه بيحب واحدة وهي متكبرة عليه مكدبش عليك يا بيه، أنا حبيته أوي، وكان نفسي هو كان يحبني، لولا الله يسامحها اللي كانت معششة في قلبه، تصدق يا بيه لما كنت بروحله اللوكاندة اللي قاعد فيها نقضى وقت حلو يعني مع بعض كان يغلط في اسمى ويقولى باسمها، وأنا أعمل نفسي مش واخدة بالي، عشان مزعلوش مع إن الموضوع دا كان بيوجعنى أوي.
شهاب ناظرا لكريم: انتِ اللي كنتى بتروحيله اللوكاندة وكان بيندهلك يا كارما.
نورا: أيوا أنا يا بيه,

كريم: كملي وبعدين؟.
نورا: كنت باحس جواه بنار قايدة من ناحية البت اللي بيحبها دي، وكان نفسي طفهاله ما قولتلك يا بيه الحب بهدلة، فاقترحت عليه إنى أساعده يخطفها ويشفى غليله منها ويمكن لما يتشفى فيها يرجعلي ويعرف إن أنا اللي ليه.
شهاب: انتِ اللي خطفتيها!!.
نورا: الكدبَ خيبة يا بيه، أنا معرفش أخطف فرخة بس أنا عرفته على اللي ساعده وقام بالواجب.
شهاب بلهفة: مين ده انطقي؟.
نورا: ما كفاية كده يا بيه، لاحسن لو قلت على اسمه ممكن يقتلني.
شهاب: متخافيش لو ساعدتينى هخليكي في حمايتي وأضمنلك محدش يلمسك.
نورا: اذا كان كده فهو سعد القط، واحد من الناس الكبيرة اللي مشيها شمال في كل حاجة وأنا علاقتي كويسة بيه وكنت وسيط بينهم.
شهاب: ومتعرفيش خطفها ووداها فين.
نظرت له نورا ولم تجيبه.
شهاب: متخافيش أنا عند كلمتى محدش هيأذيكي.
نورا :في مخزن قديم في أكتوبر.
كريم: تعرفي عنوانه؟.
نورا: أيوا يا بيه.
شهاب: يبقى لازم نتحرك يا كريم .
كريم: طب نبلغ البوليس الأول.
شهاب: هنكلمه في السكة، أنا مش هاستنى أكتر من كده، هآخد الرجالة معايا وأتصرف لحد ما البوليس يجي.
كريم: وأنا معاك يا معلم، المهم أختي ترجع.
يخرج كلا من شهاب وكريم في اتجاههما إلى عنوان المخزن بعد أن أبلغ شهاب الشرطة وأعطاهم عنوان المخزن.

******

في المخزن المهجور.....
ما زالت كارما مقيدة وبدأت تتوجع من ألم فى بطنها ويدخل عليها سعد

القط.
سعد: مالك يا قطة؟.
كارما: لو سمحت سيبني امشي وإبقى أطلب اللي إنت عايزه من جوزي، مش هيقولك لا.
سعد: هو بالسهولة دي يا قطة، مش بعيد البيه جوزك يكون محضرلي كمين دلوقتي، وأول ما أكلمه يتقبض عليا.
كارما: بس أنا مش هفضل كده كتير أنا تعبت.
سعد: وأنا ميهونش عليا تعبك يا قطة، اللي إنتِ عايزاه هعملهولك.
كارما: قصدك إيه؟.
سعد: قصدي تفتحي دماغك معايا وانتِ هترتاحي.
كارما: إنت اتجننت يا زبالة، مش عارفَ بتكلم مين، دا انت لو فكرت تمس شعرة مني هيكون آخر يوم في عمرك.
سعد: برافو تصدقي شجعتيني على المغامرة، لما نشوف مين بقى اللي هيمنعني ويخليه آخر يوم في عمري.
وقبل أن يقترب سعد من كارما يأتى صوت من خلفه.
شهاب: يبقى جبته لنفسك وأمنيتك اتحققت.
كارما بفرحة: شهاااااب.
بادلها شهاب نظرات الحب ونظر لسعد باحتقار.
سعد: إنت مين ودخلت هنا إزاي؟.
شهاب: آه قصدك شوية الفرافير اللي واقفين برة، لا، ما أنا اتصرفت معاهم.
نظر شهاب إلى رجال الحرس الخاصة به : إمسكوه على ما البوليس يجي.
وبالفعل يمسك رجال الحرس سعد ويحاول مقاومتهم بكل قوته، وكريم مع حرسه يتشاجرون مع رجال سعد، أما شهاب فيذهب لكارما ليفك قيدها ويحتضنها بكل ما فيه من حب، وهي تنتفض داخل حضنه من الخوف.
شهاب: إهدي يا كارما أنا معاكي يا حبيبتي، وإنتِ كويسة محصلش حاجة.
كارما بخوف: أنا كنت خايفة أوي يا شهاب مكنتش مصدقة إنك هتيجي.
شهاب: عمري ما كنت هاسيبك يا حبيبتي يا عمري كله، انتِ أنا وإلا نسيتي، في حد يقدر يسيب نفسه.
يتبادل كل من كارما وشهاب النظرات ولم ينتبها لسعد الذي استطاع أن يهرب من حرس شهاب وأمسك مسدسه سريعا موجها إياه في إتجاه شهاب.
سعد: مش بالسهولة دي يا شهاب باشا مش سعد القط اللي يتسلم زي

الخروف.
ويضغط سعد على الزناد وتخرج منه رصاصة تواجهها رصاصة ثانية في صدر سعد.
كارما بصراخ: كرييييييييم.
لم يصيب سعد هدفه لأن كريم دخل فى الوقت المناسب وأصابته رصاصة سعد، دفاعا عن شهاب وفي نفس الوقت صوب كريم مسدسه في صدر سعد وأصاب هدفه فأرداه قتيلا.
وضعت كارما كريم على قدميها وهي تنظر له وتبكي.
كريم بضعف: إنتِ كويسة يا كارما.
كارما ببكاء: أنا كويَسة، بس أنا محتجاك إنت كمان تبقى كويس.
كريم: مش قولتلك هفضل ظهرك وسندك لآخر يوم في عمري، صدقتيني بقى.
كارما: لا يا كريم متقولش كده، إنت هتفضل ظهري وسندي، إنت مش هتسبني، أنا محتجاك جنبي أرجوك متسبنيش أرجوك.
شهاب ودموعه تغطى وجهه: إجمد يا كريم وقاوم، إنت هتعيش، فاهمني يا ابن الصفدي هتعيش.
كريم: يا قوة الله شهاب الصفدي بنفسه بيعيط، أول مرة أشوف دموعك يا ابن عمي.
شهاب: مش هتنزل لأغلى منك يا ابن عمي، بس إنت قوم واقف على رجلك، إنت أقوى من إنك تموت برصاصة غدر.
وهنا يحضر رجال الشرطة ويقبضوا على كل رجال سعد.
شهاب: لو سمحت يا حضرة الظابط ابن عمي انضرب بالرصاص أرجوكم إلحقوه.
وبالفعل تم نقل كريم إلى المستشفى لمحاولة انقاذه، أما كارما ففقدت وعيها ونقلها شهاب هي الأخرى للمستشفى.

******

في المستشفى .....
يقف خليل أمام غرفة العمليات في انتظار خروج الطبيب ليطمئنه على حسن، بعد أن نقله رجال شهاب إلى المستشفى , يخرج الطبيب بعد عدة ساعات ويبدو عليه القلق.

خليل: خير يا دكتور طمني الله لا يسيئك حسن عامل إيه؟.
الطبيب : للأسف يا حج الرصاصة جت في منطقة صعبة جدا في النخاع الشوكي.
خليل: يعني إيه يا دكتور ابنى حصله حاجة؟.
الطبيب: لو عدى عليه ال ٤٨ ساعة الجايين يبقى إن شاء الله هيعيش بس....
خليل: بس إيه يا دكتور ؟.
الطبيب: للأسف هيعيش طول عمره عاجز مش هيقدر يتحرك.
خليل: إيه اللي بتقوله دا يا دكتور؟، يعنى ابني هيعيش ميت طول عمره.
الطبيب: أنا آسف يا حاج دي الحقيقة وربنا يتولاه.
يترك الطبيب خليل جالسا على الكرسى وهو يبكي، وبجانبه انتصار تواسيه.
انتصار: متعملش كده في نفسك يا عمي إن شاء الله هيبقى كويس.
خليل : دا انتقام ربنا يا انتصار، إلا رمي المحصنات يا بنتي، أنا يمكن أكون زعلان على ابنى، وقلبي بيتقطع، بس عزائى الأخير إن يكون ربنا بيعاقبه في الدنيا ويخفف عنه في الآخرة ، ليه يا حسن يا ابنى كده، إنت عمرك ما كنت كده، ليه بس، ليه متعرفش الآية اللي بتقول
بسم الله الرحمن الرحيم
{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}

_____الفصل الخامس عشر_____

في إحدى غرف المستشفى.....
يجلس كريم على السرير وذراعه مربوط وأمامه لبنى.
لبنى: حمدا لله على السلامة يا حبيبي.
كريم: الله يسلمك يا لبنى هو أنا لازم يعني أروح فيها عشان أسمع كلمة حبيبي.
لبنى: اسكت بقى إنت وقعت قلبي عليك.
كريم: بس سيبك انتِ مشوفتنيش وأنا مطوح في العصابة الضرب ولا عبده موتة.
لبنى: آه ما هو باين من الرقدة اللي إنت فيها.
كريم: لا ده حتة خربوش بسيط كده.
ويقطع كلامهم دخول شهاب.
شهاب: حمد لله على السلامة يا بطل عامل إيه دلوقتي؟.
كريم: أنا كويس طمني على كارما هي عاملة إيه؟.
شهاب: الحمد لله الدكتور معلقلها محاليل ونايمة بتستريح دلوقتى، المهم إنت عملتلنا فيلم أبيض وإسود وخضتينا عليك وخلتني أعيط على الفاضي، وفي الآخر تطلع رصاصة سطحية في الكتف الله يسامحك يا شيخ دا انا قلت بتموت.
كريم: بعينك قاعد على قلبك.
يغمز له شهاب بإحدى عينيه وينظر للبنى: ما بلاش إنت يا كيمو وإلا أقول يا كوكي.
كريم: احم قلبك أبيض يا شوشو.
لبنى: كيمو وشوشو!أنا مش فاهمة حاجة.
شهاب: لا دا موضوع كده متشغليش بالك انتِ، المهم انا هروح أطمن على كارما كمان، زمانها فاقت.

******

في غرفة كارما بالمستشفى.....
تجلس كارما على السرير ويدخل عليها شهاب فيبتسم لها ويذهب إليها ويقبل رأسها.

شهاب: حمدا لله على السلامة يا حبيبتي، كنت هموت لو بعد الشر كان جرالك حاجة.
لم تجبه كارما ولكن اكتفت بالنظر إليه وكانت نظراتها كلها لها معنى، طالت النظرات بينهم وبعد فترة من الصمت ضمها شهاب إلى حضنه فقد كانت ضمته لها كلها اشتياق وخوف عليها تمنى لو أدخلها بين ضلوعه حتى لا تبتعد عنه مرة أخرى.
ولكن هذه المرة لم تبادله كارما اشتياقه فتعاملت معه بجمود.
شهاب: مالك يا كارما؟.
كارما بجمود: مالي يعني إيه ما أنا كويسة أهو ؟.
شهاب: لا يا كارما انتِ متغيرة، مش كارما حبيبتي اللي حضنها كان بيحسسنى بالأمان والإحتواء.
ابتسمت كارما بسخرية ولم تجبه.
شهاب: مبترديش ليه وإيه معناها الضحكة دي؟.
كارما: عايز تعرف ردي عليك يا شهاب حاضر أنا .....
لكن يقطع كلامهم دخول الطبيب لكي يطمئن على صحة كارما.
الطبيب: إيه أخبارنا دلوقتي يا مدام كارما.
كارما: الحمد لله يا دكتور.
الطبيب: تمام أنا عندي ليكم خبر حلو أوى هيفرحكم انتو الاتنين.
شهاب: خير يا دكتور .
الطبيب: التحاليل اللي عملناها لمدام كارما مبشرة جدا، وبتقول إن الحمل المرة دي مؤشراته ممتازة ونسبة إنه يكمل للآخر ويجي بالسلامة نسبة عالية اوي.
شهاب بفرح: بجد يا دكتور.
الطبيب: أيوا بجد، أنا نفسي مستغرب، بس من الواضح إن إيمان مدام كارما وإصرارها إنها تبقى أم كان على حق وربنا عوض صبركم خير.
كانت كارما تستمع إلى كلام الطبيب دون أي اهتمام.
كارما: دكتور أنا ممكن اطلب من حضرتك طلب.
الطبيب: طبعا اتفضلي.
كارما: أنا عايزة أنزل الحمل ده.
شهاب بصدمة: ايييييييه ! انتِ بتقولي إيه يا كارما.
الطبيب: ليه يا مدام كارما دا حضَرتك اللي كنتي متمسكة إنك تحملي، حتى

لو كنتي هتعرضي حياتك للخطر، والحمل المرة دي الحمد لله كويس جدا واحتمال كبير يكمل للآخر.
كارما: دا كان الأول يا دكتور مش دلوقتي.
الطبيب ناظرا إلى شهاب: من الواضح إنكم محتاجين تقعدوا مع بعض شوية، عن إذنكم.
بخرج الطبيب وبترك شهاب مع كارما في صدمة من شهاب.
شهاب: انتى ازاى عايزة تعملي كده يا كارما، مش دا ابننا اللي كنتي مستعدة تعرضى نفسك للخطر ويجي.
كارما: دا كان الأول يا شهاب دلوقتي لا.
شهاب: وإيه اللي اتغير يا كارما؟.
كارما: اللي إتغير إني مبقتش عايزة أي حاجة تربطني بيك يا شهاب بعد اللي حصل.
شهاب أمسك يديها ونظر لها بحب: كارما حبيبتى، أنا عارف إني وجعتك كتير ولازم تعرفي إن كل اللي حصل دا كان بسبب حبي ليكي وغيرتي عليكي، أنا آسف يا حبيبتي على كل لحظة وجعتك فيها.
سحبت كارما يدها من شهاب بقوة وتحدثت معه بجدية : آسف ... آسف على إيه يا ابن عمي، آسف على إنك شكيت فيا وإتهمتني بالخيانة، وإلا آسف على إنك نسيت كل الحب اللي بينا وكل السنين اللي بنيناها سوا وهديت كل دا في لحظة شك، ... وإلا آسف على المعاملة القاسية اللي كنت بتعاملني بيها وإلا آسف على عدم ثقتك فيا، ..وإلا آسف إني لما سبت البيت ومشيت مهنش عليك تسال عليا حتى بالتليفون كإنك مصدقت تخلص منى، وإلا اسف على إنك.....كنت هطلقني، قولي بقى آسف على إيه وإلا إيه.
شهاب: كارما أنا بشر، وليا عذري وحسن كان حابك خطته صح.
كارما: وأنا مش صنم، أنا كمان بشر وطلبت منك تفضل معايا وتثق فيا، بس إنت خليت شكك يغلب حبك ويضيع كل حاجة حلوة.
شهاب: كان في إيدي إيه أعمله؟.
كارما: كان في إيدك كتير، كان في إيدك تشوف الأمور صح، كان في إيدك تدور على الحقيقة زي ما كريم عمل. بس لا،إنت خدت كلام حسن بثقة وبنيت على أساسه حكمك، ولا كأن اللب بيتكلم عليها بنت عمك اللي مربيها على إيدك قبل ما تكون مراتك وحبيبتك.
شهاب: كارما أنا عارف إني غلطت وبطلب منك تسامحيني، إنتِ زي ما قلتي

بنت عمي ومراتي وحبيبتي.
كارما: أنا آسفة يا شهاب، أنا مش هاقدر أسامحك، الجرح اللي جرحتهولى أكبر بكتير من إني أقدر أنساه.
شهاب: ماشي يا كارما، أنا هسيبك تهدي براحتك وتشدي حيلك، وبعدين نتكلم تاني، بس أنا بحذرك تيجي جنب ابني اللي في بطنك فهماني.
نظرت له كارما في صمت وابتسمت ابتسامة باهتة.
ذهب شهاب في إتجاه الباب ليغادر ولكن أوقفه صوت كارما تنادى باسمه فالتفت لها.
كارما: شهاب!.
شهاب: نعم يا كارما.
كارما : طلقني يا شهاب.
أغمض شهاب عينيه في وجع من كلمتها له وظل ينظر لها بعين دامعة ومتعلقة بها وفضل الانسحاب حتى تهدأ.
بعد أن غادر شهاب غرفة كارما، سمحت كارما لدموعها أن تنهال وبدأ يتردد بداخلها كلمات أغنية
« بتحكى في إيه»
« بتحكى في إيه وجى لقلبى تلوم عليه (يجلس شهاب في سيارته ودموعه تنهال على وجهه)
كان يعمل إيه مع حد سابه مسألش فيه (تذكرت حين تركها شهاب وغادر أثناء المشكلة)
مجتش إنت ليه وإلاااا مقدرتش تضحى (تذكرت حين ذهبت الفيلا ولم يسأل شهاب عنها)
اسكت أحسن بلاش تصحى جرح كنت قفلت عليه (تذكرت حديثها معه فى المستشفى)
وإنسانى وروح لحالك (تذكرت حين طلبت من شهاب الطلاق وعينيه الدامعة)
وقابلني إن قلبي يوم ندالك (شهاب يجلس فى سيارته)
حاجات كتير جوايا منك (تذكرت غضب شهاب ونهره لها أثناء المشكلة)
علمت مش هنسهالك (تذكرت حين اختطفت بسبب بعد شهاب عنها)
فكرت إيه أنا قلبي سهل أضحى بييه (تذكرت حين علمت أن شهاب سيطلقها وانهيارها)

هتسيبه عادي وأما تحتاجله تلاقيه (تذكرت احتضانه لها في المستشفى)
وأقولك إيه قلبى صعب بجد ينسى (تذكرت نظرة الشك في عين شهاب)
شاف كتير منك ولسه جاي تكدب تاني عليه
وانسانى وروح لحالك (تذكرت حين تركها شهاب في المستشفى ورحل)
وقابلني إن قلبي يوم ندالك
حاجات كتير جوايا منك
علمت مش هنسهالك»

وهنا يوقف شهاب سيارته بقوة ويضع رأسه على مقود السيارة في وجع عندما يتذكر قسوة حديث كارما عليه.

تمر الأيام وتبتعد المسافات بين كارما وشهاب .

فكان شهاب يتجنب أي حوار مع كارما حتى يدعها تهدأ من ثورتها وتنسى ما حدث منه .

كان شهاب يذهب كل يوم إلى المستشفى صباحا ليطمئن على كارما وهي نائمة.

وفي أحد الأيام كان شهاب يجلس في مكتبه فإذا بهاتفه يرن فيتفاجئ أن كارما هي المتصلة يبتسم شهاب حين يرى اسم كارما على الهاتف ظنا منه أنها قد سامحته.

شهاب: وحشتيني يا كارما.

كارما: شهاب ممكن تجيلي الفيلا عايزة أتكلم معاك.

شهاب: حاضر يا حبيبتي، نص ساعة وأبقى عندك.

يخرج شهاب من الشركة حاملا في قلبه الأمل أن تكون كارما أعرضت عن طلبها للطلاق منه وإجهاض ابنهما .

يذهب شهاب سريعا إلى فيلا الصفدي، ليقابل ليلى أمامه ويبدو على وجهها الحزن والقلق، يدخل القلق في قلب شهاب من نظرة ليلى له، التي تحمل معنى واحد وينظر لأعلى في اتجاه غرفة كارما، ويصعد السلم راكضا متجها إلى غرفتها.

يدخل شهاب الغرفة فيجد كارما واقفة وموالية ظهرها له وهي مستندة على كرسى ويبدو عليها التعب الشديد.

شهاب في قلق: في إيه يا كارما؟ وليه شكلك تعبان كده؟.

لم تجبه كارما ولكنها التفتت ناظرة إليه في أسى.

شهاب بصوت مرتفع نسبيا: كارما... انتِ عملتي إيه؟... انطقي ... إوعي

تكوني....
كارما: نزلته يا شهاب ... نزلت ابنك اللي كان في بطني.
لم يستطع شهاب تحمل الصدمة وسقط جالسا على أقرب كرسي له.
شهاب بوجع: ليييييه يا كارما . ليه عملتي كده ؟.
كارما: عايز تعرف ليه يا شهاب؟، عشان انت وجعتنى أكبر وجع بشكك فيا وجعتني بالحاجة اللي كانت في إيدك، حبك وثقتك فيا، وأنا كان لازم أوجعك بالحاجة اللي في إيدى ابنك، كان لازم أدوقك الوجع اللي شوفته يا شهاب، وأنا عارفة إن أكتر حاجة توجع قلبك هو ابنك اللي كان في بطني.
شهاب: انتِ عارفة انتِ عملتي إيه؟، إنتِ قتلتي آخر أمل كان بينا ، قتلتي الحلم اللي فضلنا نحلمَ بيه طول عمرنا، انتِ إزاي بقيتى كده؟، أنا مش قادر أصدق إن الإنسانة اللي واقفة قدامى تبقىَ كارما بنت عمي اللي ربتها على إيدى، كارما حبيبتي مستحيل تقتل، وتقتل مين ابننا!!.
كارما: عندك حق كارما اللي عرفتها وحبتها خلاص ماتت مبقتش موجودة، كارما قلبها اتقتل من زمان ومبقاش في مكان لحب ممكن يوجعها تاني.
توجه شهاب إلى الباب تاركا كارما ولكنه التفت له عائدا ليحدثها.
شهاب بوجع: كارما انتِ الإنسانة الوحيدة اللي حبتها في حياتي، لا انتِ كنتي كل حياتي ..أنا آسف يا كارما .. آسف يا بنت عمي ... انتِ طالق.
أغمضت كارما عينيها في قمة الوجع .
تركها شهاب وغادر الغرفة وفي خارج الغرفة قابل شهاب كريم ، الذي كان قلقا من ملامح شهاب الحزينة.
كريم: شهاب ! فيه إيه مالك؟.
شهاب: خلاص يا كريم كل حاجة خلصت.
دخل كريم غرفة كارما وعندما رأته ركضت إليه وارتمت في حضنه باكية.

******

في شركة الصفدي.....
يجمع شهاب بعض الملفات في حقيبته بعد أن طلب من نيفين أن تحجز له أول طائرة متجهة إلى انجلترا . يدخل عليه كريم متعجبا مما يفعل.
كريم: ممكن أعرف إنت بتعمل إيه؟.
شهاب: زى ما إنت شايف كده هسافر.
كريم: هتسافر ! قصدك هتهرب .

شهاب بيأس: سميها زي ما تسميها يا كريم، بس مبقاش ينفع أقعد في البلد دي أكتر من كده، البلد اللي حبيبتي تموت فيها ابنى اللي باترجاه من الدنيا مينفعش يبقى ليا فيها مكان تاني.
كريم: وطبعا ناوى تتجوز بعد كارما، ما إنت خلاص طلقتها يعنى تقدر تجيب الولد اللي إنت عايزه من واحدة تانية.
شهاب: مش بالسهولة دي أنا كان حلمي صحيح أبقى أب، بس مش لأى ابن، كان حلمي أبقى أب لابن من كارما، تبقى هي أمه ويكمل قصة حبنا لكن خلاص الحلم دا راح .
كريم: يعنى مفيش أمل يا شهاب حرام الحب اللي فضلتوا سنين تحافظوا عليه يروح بالساهل.
شهاب: كريم! أنا محتاج أبعد وأهدى، ويمكن لما أقعد مع نفسى أعرف أرسى على بر , كل اللي بطلبه منك تخلي بالك من كارما.
كريم: أكيد يا شهاب.

******

في فيلا الصفدي.....
تجلس كارما في غرفتها مع لبنى بانتظار كريم وعندما يدخل عليهم تركض لبنى إليه.
لبنى: ها يا كريم كلمت شهاب حاولت تهديه.
نظر كريم إلى كارما بحزن؟
كارما: في إيه يا كريم شهاب ماله؟.
كريم: شهاب سافر يا كارما ساب البلد كلها وسافر.
كارما: بتقول اييييه؟.
تغمض كارما عينيها فاقدة الوعي في صراخ كلا من كريم ولبنى.

_____الفصل السادس عشر_____

تمر الأيام بعد سفر شهاب الذي يعيش وحيدا يحاول أن ينسى كارما وما فعلته معه، وكيف جرحته جرح لا يمكن لإنسان أن يغفره .

ولكن شهاب لم يقدر على نسيان كارما ولم يقدر حتى أن ينسى جرحها له عندما قتلت ابنه .

ومن جهة أخرى تتألم كارما من بعد شهاب عنها فهي ولأول مرة منذ أن كانت طفلة تبتعد كل هذه الفترة عن شهاب الذي فتحت عينيها على حبه وقربه منها .

******

في المستشفى.....

يذهب كريم وكارما إلى المستشفى للاطمئنان على حسن وهناك يقابلان خليل أمام غرفة حسن.

كارما: طمنى على حسن يا عم خليل.

خليل: ياه يا بنتى جاية بنفسك تطمني على حسن بعد كل اللي حصل، مش كفاية شهاب بيه واللي عمله لما خلى رجالته تجيب حسن لحد المستشفى عشان ينقذوه، انتوا إيه للدرجة دي قلبكم أبيض وبيقدر يسامح ويدي. صحيح ولاد الأصول بيبانوا في الشدة.

كارما: مكنتش غلطة حسن لوحده يا عم خليل، كلنا غلطنا وكلنا لازم نسامح، ممكن بعد إذنك أدخله؟.

خليل: اتفضلى يا بنتي.

تدخل كارما لحسن ومعها كريم ليجدا حسن نائم على السرير لا يقدر على الحركة ، يحاول حسن أن يتحرك عند رؤية كارما ولكن لا يستطيع.

حسن بضعف: أنا مش مصدق بعد كل اللي حصل جيالي بنفسك.

كارما: كان لازم آجي يا حسن إنت ناسي إن اللي حصلك دا بسببي، وإنك كنت بتدافع عني.

حسن ببكاء: أنا آسف يا ست البنات، أنا عذبتك معايا أوي، بس غصب عني الوجع اللي كان في قلبي من كلامك ليا كان عاميني، مخليني مش عارف أنا باعمل إيه بس عالعموم ربنا خدلك حقك مني وهاعيش طول عمري عاجز مش قادر أتحرك.

كارما: متعتذرش يا حسن مش إنت لوحدك اللي غلطت كلنا غلطنا وكلنا

بندفع التمن.
حسن: بس التمن اللي دفعته أنا كان غالى اوي.
كارما:وأنا أوعدك إنى هاسفرك برة تتعالج ومش هاسيبك غير لما تتحسن.
حسن: يااااااه للدرجة دي أنا ضيعت عمري في الانتقام من ناس طيبة أوي، زيك انت وبشمهندس شهاب، أنا بجد مش هاقدر أسامح نفسي على كل اللي عملَته فيكم، فعلا الطيبون للطيبات.
بكت كارما عندما سمعت كلام حسن عن علاقتها بشهاب.
حسن: مالك يا ست البنات.
كارما: حسن ! الحكاية خلصت خلاص شهاب طلقني.
حسن بصدمة: معقولة طب ليه؟، لا هو أكيد لسه فاهم غلط، متزعليش نفسك أنا هروحله لحد عنده وافهمه الحقيقة وأعرفه إني كنت كداب في كل كلمة قولتها، وهو أكيد هيرجعلك ويستسمحك لما يعرف الحقيقة.
كريم: متتعبش نفسك يا حسن شهاب عرف الحقيقة كلها.
حسن: أمال ليه طلقها؟.
كارما: يمكن يكون اللي عملته يا حسن الاختبار الحقيقي الوحيد اللي مر عليا أنا وشهاب عشان يعرفني حقيقة حب شهاب ليا وتمسكه بيا,
حسن: أيوا بس انتوا كده اتظلمتوا وأنا اللي ظلمتكم.
كارما: انت مظلمتناش يا حسن إنت فوقتنا.
كريم: عالعموم الأيام كفيلة تداوي اللي فات وزي ما كارما قالتلك إحنا هنفضل جنبك لحد ما تتحسن وترجع تقف على رجلك تاني.
تمر الشهور وشهاب يحاول أن ينسى كارما بكل الطرق، وبعد أن يأس من نسيانه لها، قرر أن يعود لبلده وشركته وحياته .
يعود شهاب إلى مصر.
وبعد عودته بعدة أيام يذهب إلى الشركة للإطمئنان عليها وهناك يقابل نيفين.
نيفين: حمد لله بالسلامة يا بشمهندس شهاب.
شهاب: الله يسلمك يا نيفين. كريم بيه على مكتبه؟.
نيفين: لا للأسف كريم بيه بقاله كذا يوم ما بيجيش.
شهاب: نعم ! دا ليه إن شاء الله.
نيفين: معرفش يا فندم.
شهاب في نفسه(والله عال يا سى كريم بقى أسيبلك الشركة أمانة أرجع

ألاقيك مبتجيش أصلا)
شهاب: طب دخليلى كل الشغل المتاخر.
نيفين: حاضر يا فندم.
يدخل شهاب مكنتبه ويمسك هاتفه محدثا كريم.
شهاب: أيوا يا كريم بيه، بقى هي دي الأمانة اللي سيبهالك، أرجع من السفر ألاقيك مبتجيش الشركة.
كريم بتوتر: شهاب ! إنت رجعت من السفر امتى؟.
شهاب: رجعت من يومين، بس إنت مال صوتك؟.
كريم: شهاب الحق كارما في المستشفى تعبانة أوي.
شهاب يقف مكانه من القلق: إيه ! كارما مالها ؟.

******

في المستشفى.....
يقف كريم أمام باب المستشفى، في انتظار شهاب ويبدو عليه القلق ليجد شهاب يأتى إليه راكضا في قلق.
شهاب بقلق: كريم ! كارما مالها إيه اللي حصلها طمني؟.
كريم بتردد: شهاب مش عارف أقولك إيه.
شهاب : انطق يا كريم كارما مالها؟.
كريم: بص أنا عارف إن الموضوع صعب بس لازم تتقبله لإن مفيش وقت.
شهاب: أنا مش فاهم حاجة موضوع إيه؟، وإيه هو اللي صعب؟.
كريم: بصراحة كده كارما كدبت عليك لما قالتلك إنها نزلت البيبي، هي كانت عايزة بس تقرص ودنك من الآخر كانت عايزة تربيك عشان شكيت فيها.
شهاب: يعنى إيه إنت عايز تقولي إن كارما.....
كريم: إنت لسه هتتصدم باقولك مفيش وقت، كارما جوا بتولد ابنك اللي كانت حامل فيه، طول الفترة اللي فاتت ومخبية عليك.
شهاب: وليه محدش قالي فيكم.
كريم: عشان الهانم كانت مخبية علينا إحنا كمان، ولما عرفنا جنابك كنت سافرت، ومكنتش بترد على حد لعب عيال والله.
شهاب بفرح: يعنى كارما مموتتش ابننا، كارما حبيبتي ماتغيرتش زي ما فهمتني.

كريم: أيوا يا ناصح، وإنت ظنيت فيها لتاني مرة، وعملتلي راجل وطلقتها، إشرب بقى.
ينادى شهاب بحركة لاإردية باسمها راكضا إلى داخل المستشفى: كررررررررمة!.
وفي داخل المستشفى يقابل شهاب ليلى ولبنى التى تركض إلى شهاب وتحتضنه.
شهاب: كارما فين يا لبنى؟.
لبنى: جوا في أوضة العمليات بيحضروها للولادة.
ويقطع حديثهم الطبيب مستعدا للقيام بعملية الولادة لكارما.
الطبيب: حمدا لله على السلامة يا بشمهندس فينك مشوفتكش طول فترة المتابعة بتاعة مدام كارما.
شهاب: معلش يا دكتور هي كانت ظروف، وأنا كنت مسافر ولسه راجع، ممكن أدخل أشوف كارما.
الطبيب: أيوا بس دي خلاص بتستعد للولادة.
شهاب: أرجوك يا دكتور، وتأكد إن وجودي جنبها قبل الولادة هيفرق في نفسيتها جدا.
الطبيب: أوك يا بشمهندس اتفضل بس إلبس لبس اوضة العمليات الأول.
وبالفعل يرتدي شهاب الزي المعقم، ويدخل لكارما، ولكن هذه المرة تبتسم كارما عند رؤيته وتنظر له بحب واشتياق.
كارما: كنت متأكدة إنى هاشوفك قبل ما أولد.
شهاب يمسك يدها ويقبل رأسها: كده برضه يا كارما ،تكدبي عليا وتفهميني إنك نزلتي ابننا، أنا كنت هاتجنن من الصدمة، مكنتش متخيل إنك إنت تعملي كده.
كارما: عارفة يا شهاب، أنا كمان صدمتي فيك كانت جامدة أوي، لما صدقت فيا الكلام اللي إتقال، وعارف اللي زعلني أكتر لما صدقت إني ممكن أقتل ابننا اللي عشنا نحلم بيه إزاى تصدق إيى ممكن أعمل كده.
شهاب: خلاااااص يا كارما، أرجوكي كفاية عذاب ليا وليكى، وتعالى ننسى اللي فات ونبدأ حياتنا من جديد مع ابننا.
كارما: شهاب!.
شهاب: قلب شهاب وعمر شهاب كله.

كارما: إنت لسه بتحبني.
شهاب: ما أنا قولتلهالك قبل كده، إنتِ مش بس مراتي وحبيبتي، انتِ حتة مني ولازم عشان أنساكي يستئصلوكى مَن جوايا يعنى اللي ينسيني حبَك هو الموت.
كارما: بعد الشر عليك يا حبيبي.
شهاب: بحبك يا بنت عمي.
وبالفعل تلد كارما توأم ولد وبنت.

******

في غرفة كارما بالمستشفى.....
تنام كارما على سريرها وبجانبها شهاب محتضنا إياها وكأنه يخاف أن تضيع منه مرة أخرى.
شهاب: حمدا لله على السلامة يا حبيبتي.
كارما: الله يسلمك يا حبيبي.
شهاب: ودي تاني مفاجأة ليا، بقى كنتي عارفة إنك حامل في توأم.
كارما: بصراحة كنت عارفة بس مقولتش لحد.
كريم: أيوا يا عم فضلت مدكن مدكن لحد ما جبتهم اتنين مع بعض، لا وإيه ولد وبنت.
ليلى: الله أكبر في عينك يا واد يا كريم قول ما شاء الله.
لبنى: بس قمامير خالص يا كارما الولد شبه بابا الله يرحمه والبنت شبهك خالص يا كوكي.
ليلى: المهم هتسموهم إيه؟.
كريم: طبعا كريم وكريمة على اسمى أنا، مش متبهدل معاكم من أول الحكاية.
شهاب: لا طبعا مش لدرجة اسمى حد من عيالي على اسمك.
لبنى: أمال هتسميهم إيه يا شهاب.
شهاب ناظرا لكارما: فاكرة يا كارما إحنا حلمنا نسميهم إيه؟.
كارما: طبعا يا حبيبي فاكرة الولد زين.
شهاب: والبنت علياء.
ليلى: الله أسماء حلوة أوي زين وعلياء.
وبعد قليل يدق الباب ويدخل المأذون.

ليلى: إيه ده يا شهاب؟.
شهاب ناظرا لكارما: كل حاجة لازم ترجع لأصلها يا طنط وإلا إيه يا مدام شهاب الصفدي.
كارما: مليش كلام بعد كلامك يا ابن عمي.
وبالفعل يتزوج كارما وشهاب مجددا، والجميع سعداء وقبل أن يغادر المأذون يطلب منه شهاب البقاء في دهشة من الجميع.
يذهب شهاب إلى كريم واضعا يديه على كتفيه ومحدثا إياه.
شهاب: كريم ! أنا كنت الأول كنت رافض جوازك من أختى لانى كنت شايفك مش قد المسؤولية، ومقدرش آمنك عليها، لكن دلوقتي أنا أقدر أسلمك أختي وأنا مطمن عليها لإنك بجد الفترة اللي فاتت أثبتلي إنك راجل بجد، وتقدر تشيل المسؤولية، أثبتلي إنك بجد كريم الصفدي.
كريم غير مصدق لما يقوله شهاب وكأنه فى حلم : شهاب ! أنا مش فاهم إنت قصدك ايه!؟.
شهاب: جرى إيه يا كيمو، أنا برضه اللي هافهمك، أنا موافق على جوازك من لبنى، يالا المأذون مستني عشان أحط إيدى في إيدك وأجوزك أختي.
ظل كريم يقفز فى مكانه من الفرح كالطفل الصغير وظل يقبل شهاب ويحضنه.
كريم بصراخ من الفرحة: يا دييييين النبى هاتجوز يا حاجة ليلى وأبقى عريس، ابنك هيبقى عريس أخيرا يا لبنى هتجوزك.
شهاب: بس يالا متنساش إحنا في مستشفى، إتلم بقى لأرجع في كلامي.
كريم: لا وعلى إيه يالا يا عم الشيخ اكتب، لاحسن دا ابن عمي وأنا عارفه.
يمر اليوم على كل أبطالنا في سعادة.
وبعد أسبوع يقرر شهاب عمل فرح كريم ولبنى في فيلا الصفدي، في نفس يوم سبوع أولاده زين وعلياء، ويقيم إحتفال كبير يحضره فنانين ورجال أعمال.
وفي أثناء الإحتفال يتفاجئ شهاب بحسن يدخل عليهم بعد أن تحسنت حالته وبدأ يتحرك بفضل رعاية كارما وكريم له وسفره إلى خارج البلاد ليتعافى .
شهاب يزفر ضيقا عندما يراه وتلاحظ كارما رد فعل شهاب.
حسن: أنا عارف يا بشمهندس إنك طبعا مش طايق تشوفني ودا حقك، بس أنا المرة دي مش جاي أضايقك أنا جاي أشكرك على كرم أخلاقك معايا برغم

كل حاجة وحشة عملتها معاك.
شهاب: تشكرني على إيه دا كان واجبي تجاه أي حد محتاج مساعدتي.
حسن: وكمان عايز أشكر مدام كارما على وقفتها معايا لحد ما قدرت أقف على رجلى من تاني.
رفع شهاب أحد حاجبيه ناظرا لكارما.
كارما: متشكرنيش يا حسن وزي ما قلتلك مش إنت لوحدك اللي غلطت، كلنا غلطنا، وأهلا بيك ضيف في فيلا الصفدي في أي وقت.
يترك حسن شهاب وكارما في غضب من شهاب الذي يمسك كارما من ذراعها مدخلا إياها إلى غرفة المكتب حتى لا يلاحظ أحد شجارهم.
كارما: فيه إيه يا شهاب؟.
شهاب: قصده إيه بقى إن شاء الله بمساعدتك ليه؟.
كارما: مفيش، أنا ساعدته إنه يسافر برة يتعالج عشان يقدر يقف على رجله تاني.
شهاب: يا سلام ودا اسمه إيه إن شاء الله؟.
كارما: اسمه خير يا شهاب، فاهمني اسمه خير.
نظر لها شهاب بعدم اقتناع.
كارما: لا يا شهاب، إنت تاني لا، إنت بجد حالة ميئوس منها وأنا غلطانة إني وافقت أرجعلك.
شهاب بمرح : لا خلاااااااااص تبت إلى الله وندمت.
كارما : أيوا كده.

******

___الفصل السابع عشر والختام ___

يتزوج كريم من لبنى وينجبوا بنت اسمها نور .
تمر السنوات ويكبر الأولاد وجميعهم يدخلون الجامعة.
في فيلا الصفدي.....
يدخل زين الصفدي الفيلا وهو في حالة ضيق شديد، ويسأل على والده شهاب فتخبره الخادمة أنه في غرفة المكتب .
زين يدخل إلى والده ويلاحظ شهاب حالة ابنه.
شهاب: مالك يا زين شكلك مضايق؟.
زين: بص بقى أنا جايلك تشوف حل مع نور، يا إما نفسخ الخطوبة دي ونخلص.
شهاب: إهدى بس وقولي نور بنت خالك عملتلك إيه؟.
زين: كذا مرة أشوفها مع نفس الشخص في الجامعة واقفين بيتكلموا وبيضحكوا ولا الحبيبة ولا عاملة حساب للمغفل اللي مخطوباله وإلا تكونش مغصوبة على جوازتها مني.
شهاب: ما انت عارف يا ابني خالك كريم مربي عياله إزاي ومبيغصبهمش على حاجة.
زين: خلاص يبقى الهانم اللي بتستغفلني.
شهاب: زين مش عايزك تتكلم كده على بنت خالك وحاول تحكم عقلك قبل ما تتسرع وتآخد قرار تندم عليه فى وقت مينفعش فيه الندم.
يقطع كلامهم دخول علياء الصفدي.
علياء: بتتكلموا في أسرار ؟.
شهاب: تعالي يا لولو، إيه يا حبيبتي عاملة إيه؟.
علياء: الحمد لله يا بابا.
شهاب: كنتي عايزة حاجة يا حبيبتي؟.
علياء بخجل: بصراحة يا بابا فى موضوع كنت عايزة أكلم حضرتك فيه ومكسوفة.
شهاب: قولي يا حبيبتي متتكسفيش.
علياء: بصراحة في واحد عايز يتقدملي وطالب يقابل حضرتك.
شهاب: ياه كبرتى يا لولو وعايزة تتجوزي ودا مين دا بقى.
علياء: هو المعيد بتاع نور بنت خالي في الكلية، اسمه جمال شافنى كذا مرة لما كنت بروحلها الكلية أقابلها، وكلم نور كذا مرة إنه معجب بيا وعايز

يتقدملي.
شهاب: إنتِ بتقولي معيد نور وكلمها كذا مرة.
علياء: أيوا يَا بابا في حاجة؟.
نظر شهاب لزين فعلم زين أنه ظلم نور، ونظر إلى الأرض من الخجل.
شهاب: عالعموم خليه يحدد معايا ميعاد ويجي يقابلني.
علياء تقبل والدها : متشكرة أوى يا بابا.
تخرج علياء من المكتب وتترك شهاب مع زين.
زين: عارف هتقولي إيه يا بابا، وأنا غلطان.
شهاب: اسمعنى يا زين، إوعى يا ابني تخلي في يوم الشك يضيع منك حياتك، والإنسانة اللي بتحبها، إوعى تخليه يغلبك ويعميك عن الحقيقة، نور دي بنت خالك وبنت عمتك ومتربية على إيدك وفوق كل ده حبيبتك، خليك واثق في حبها ليك وفي حبك ليها لإن يوم ما الثقة دي هتتهز ممكن تخسرها للأبد فاهمني يا زين.
زين: فاهم يا بابا.
يجد شهاب كارما تقف عند الباب تستمع لكلامه وعلى وجهها ابتسامة.
شهاب: أمك دي يا زين حب عمري كله، وحتة مني، عمري ما أقدر أشيلها من جوايا أبدا.
زين: إيه يا عم الكلام الحلو ده، لا أنا ماقدرش أجاريك كده، طب سيب حاجة للأجيال الجديدة، وبعدين أنا ليه بقيت حاسس إني عزول، أنا هاخرج وأسيبكم تحبوا في بعض براحتكم.
شهاب يضربه على رأسه: إمشي يا مجرم.
بعد ما يخرج زين شهاب بيلف ذراعه حول كارما.
كارما: إيه الكلام الحلو دا كله، كانت فين الحكمة دي من واحد وعشرين سنة.
شهاب: كنت غلطان وغلطتي كانت هتخسرني أهم إنسانة في حياتي، بس ربنا كان كريم معايا ومرضيش يحرمني منها، عشان كده لازم أفهم ولادي عشان ميغلطوش غلطتي تاني.
تمر الأيام ويأتي موعد زفاف كلا من زين ونور ابنة خاله وعلياء وجمال .
يقام إحتفال كبير في فيلا الصفدي في سعادة من الجميع، خاصة كريم ولبنى وشهاب وكارما .
في نهاية الإحتفال يمسك شهاب الميكرفون موجها كلمته إلى أولاده.

شهاب: زين... علياء وطبعا نور وجمال متتصوروش أنا فرحتي عاملة إزاى النهاردة، وأنا باشوف حلمي بيتحقق قدامي، أيوا يا ولادي انتوا كنتوا حلمي أنا وكارما اللي ربنا كرمنا بيه،
عشان كده عايز أقولكم كلمتين يمكن يكونوا أهم كلمتين قولتهم ليكم في حياتي،
البيت السليم لازم يتبني على الثقة بين الاتنين، إوعوا تسمحوا لحد يهز ثقتكم في حبكم لبعض، إوعوا تسمحوا للشك يدخل بينكم مهما حصل، خلي حبكم أقوى من أي ريح ممكن تواجهه، أقفوا بيه قصاد أي حد، متسمحوش للشك يدخل قلبكم لإنه ببساطة قاتل القلوب.
وهنا ينتهى دور شهاب وكارما وهم ينظرون إلى أولادهم في سعادة.

النـــــــــــهاية.